



صلى الله على محمد وآله وسلم .

أخبرنا الامام الزاهد الورع أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوفي (١)
الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول
سنة ثلاث وعشرين وستائة قيل له : أخبركم الامام الصالح أبو عبيد الله
محمد بن علي بن محمد الرحبي قراءة عليه وأنت تسمع وذلك في الثامن
من رجب سنة خمس وسبعين وخسائة بـ (فسطاط مصر) فأقر به وقال :
نعم ، قيل له أخبركم الشيخ أبو صادق مرشد بن يحيى بن قاسم بن علي
البزاز المدني بـ (فسطاط) في شهر ربيع الآخر سنة خمسة عشرة وخسائة
فأقر به ، وقال : نعم ، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن
عيسى الفارسي الفسوي (٢) قراءة عليه يوم الجمعة في التاسع عشر من
شوال من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة أنا أبو محمد الحسن بن رشيق
المسكري قراءة عليه نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيبي الكوفي
قراءة عليه وذلك في يوم السبت لسبع ليال بقين من صفر سنة سبع وتسعين
ومائتين نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي قال :

(١) لم أر هذه النسبة في شيء من كتب الأنساب .

(٢) نسبة إلى (فسا) مدينة في بلاد فارس .

ما ذكر في الإيمان

١ — حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن الزلال يحدث عن معاذ بن جبل قال :

« أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، فلما رأيته خالياً قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال بَخْ (٣) لقد سألت عن عظيم ، وهو يسير على من يسره الله تقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتلقى الله لا تشرك به شيئاً ، أولاً أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ وأما رأس الأمر فالإسلام ، من أسلم سلم ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله » (٤) .

٢ — حدثنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن الحكم عن ميمون ابن أبي شبيب عن معاذ قال :

« خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ثم ذكر نحوه . »

٣ — حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن زبني عن رجل من بني أسد عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٣) كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة . وهي مبنية على السكون ، فإن وصلت جررت ونونت فقلت : بخ وبخ وربما شددت .

(٤) حديث صحيح بالطريق التي بعده ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عروة بن الزلال ، وثقه ابن حبان (١ / ١٥٨) فقط . وأخرجه الترمذي من طريق أبي وائل عن معاذ وقال : « حديث حسن صحيح » .

« أَرَبُ لَنْ يَجِدَ رَجُلَ طَعَمِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِنَّ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ،
وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ بَعَنِي بِالْحَقِّ ، وَبَأَنَّهُ مَيِّتٌ نَحْمُ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ،
وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ » . (٥)

٤ — حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« جَاءَ أَمْرًا إِلَى النَّبِيِّ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غَلَامَ
بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ! فَقَالَ : وَعَلَيْكَ ، قَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَخَوَاتِكَ مِنْ بَنِي
سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، وَأَنَا رَسُولُ قَوْمِي إِلَيْكَ وَوَأَفْدَمُ ، وَأَنَا سَائِلُكَ فَمَشِيدٌ (٧)
مَسْئَلَتِي إِلَيْكَ ، وَمَنَاشِدُكَ فَمَشِيدُ مَنَاشِدَتِي إِلَيْكَ ، قَالَ خَذْ عَلَيْكَ يَا أَخَا بَنِي سَعْدٍ ،
قَالَ : مَنْ خَلَقَكَ وَمَنْ هُوَ خَالَتِي مِنْ قَبْلِكَ وَمَنْ هُوَ خَالَتِي مِنْ بَعْدِكَ ؟
قَالَ : اللَّهُ ، فَنَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَهْوَأُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَأَجْرَى بَيْنَهُمَا الرِّزْقَ ؟ قَالَ : اللَّهُ
قَالَ : فَأَنْشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَهْوَأُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَا وَجَدْنَا فِي ٢/٢
كِتَابِكَ ، وَأَمَرْنَا رَسْلَكَ أَنْ نَصْلِيَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ لِمَوَاقِيتِهَا ،
فَنَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَهْوَأُ أَمَرَكُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِكَ وَأَمَرْنَا

(٥) رَجَالَهُ ثَقَاتٌ ، غَيْرَ الرَّجُلِ الْأَسَدِيِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي
« صَحِيحِهِ » ، (٢٣ - مَوَارِدُ) مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ ،
فَأَسْقَطَ الرَّجُلُ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَلَى الْوَجْهِينِ وَرَجَعَ الْآخَرُ ، وَكَذَا الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ
عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

(٦) الْأَصْلُ « رَسُولُ اللَّهِ » ، وَفَوْقَهَا لَفْظُ « النَّبِيِّ » ، كَأَنَّ النَّاسِخَ بِشِيرٍ بِذَلِكَ إِلَى
أَنَّهَا نَسْخَةٌ ، فَأَثَرُهَا لِمَوَافَقَتِهَا لِنَسْخَةِ « الْمُصَنَّفِ » ، (٢/٨/١٣) .

(٧) أَيُّ مَذْبَعٍ ، فِي « النَّهَايَةِ » : يُقَالُ : أَشَادَهُ ، وَأَشَادَ إِذَا أَشَاعَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ .

رسلك أن تأخذ من حواشي (٨) أموالنا فنرده على فقرائنا ، فنشدتك بالله أهو أمرك ؟ قال : نعم ، قال : ثم قال : أما الخامسة فلست بسائلك عنها ، ولا إرب لي فيها ، قال : ثم قال : أما والذي بعثك بالحق لأعملن بها ومن أطاعني من قومي ، ثم رجع ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، وقال : والذي نفسي بيده لئن صدق ليدخلن الجنة ، (٩)

٥ — حدثنا شابة بن سوارنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال :

« كنا قد نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، وكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية ، فقال : يا محمد أتى رسولك فزعم أنك زعم أن الله أرسلك ، فقال : صدق ، قال : فمن خلق السماء ؟ قال : الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : الله ، قال : فمن نصب هذه الجبال ؟ قال : الله ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال ، الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا ، قال : صدق ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ، قال : صدق ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : زعم رسولك أن علينا الحج من استطاع إليه سبيلا ، قال : صدق ، قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، فقال : والذي بعثك

١/٣

(٨) هي صنار الابل ، كابن المخاض وابن اللبون ، واحدها (حاشية) ، وحاشية كل شيء جانبه وطرفه ، وهو كالحديث الآخر : اتق كرائم أموالهم . نهاية . (٩) حديث صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال البخاري ، وله شاهد في « الصحيحين » من حديث أنس ، وهو الآتي بمده .

بالحق لا أزيد عليه شيئاً ، ولا أنقص منه شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق دخل الجنة ، (١٠)

٦ - حدثنا زيد بن الحُبَاب عن علي بن مسعدة نا قتادة نا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الاسلام علانية ، والايان في القلب ثم يشريده إلى صدره : التقوى هاهنا ، التقوى هاهنا . » (١١)

٧ - حدثنا مصعب بن المقدم نا أبو هلال عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا إيمان لمن لا أمانة له . » (١٢)

٨ - حدثنا أبو أسامة نا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجلي قال : قال علي رضي الله عنه :

« الايمان يبدأ 'لُظَّة' (١٣) يبيض في القلب ، كلما ازداد الايمان ، ازدادت

(١٠) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من طرق أخرى عن سليمان بن المغيرة .

(١١) ضعيف السند من أجل علي بن مسعدة ، فهو سيء الحفظ ، وقال عبد الحق الاشيلي في « أحكامه » (رقم ١٠ بتحقيقي) : « حديث غير محفوظ » .

(١٢) حديث صحيح ، وإسناده حسن ، أخرجه أحمد من طرق أخرى عن أبي هلال به ، وله عنده (٢٥١/٣) طريق ثانية عن أنس ، وعند ابن حبان (٤٧) طريق ثالثة عنه وفي كلها زيادة « لادين لمن لا عهد له » .

(١٣) اللفظة بالضم مثل النكتة من البياض : وكذا وقع في « كتاب الايمان » ، لأبي عبيد (رقم التعليق ٣٥) ، ووقع في « المصنف » : « نقطة » ، ثم إن هذا الأثر منقطع الاسناد بين عبد الله وعلي كما في « التقريب » و « الخلاصة » .

بياضاً ، حتى يبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدأ لمظاة سوداء في القلب فكلها
إزداد النفاق ازدادت حتى يسود القلب كله ، والذي نفسي بيده لو شققتم
عن قلب مؤمن وجدتموه أبيض القلب ، ولو شققتم عن قلب منافق وجدتموه
أسود القلب .

٩ - حدثنا وكيع نا الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن
شهاب قال : قال عبد الله :

« إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم يذنب
الذنب فتنكت أخرى حتى يصير لون قلبه لون الشاة الربداء » (١٤)

١٠ - حدثنا وكيع عن سفيان قال قال هشام عن أبيه قال :

« مانقت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه » .

١١ - حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبدة عن عمار بن عبد الله قال :

« الإيمان هبوب » (١٥) .

٢/٣

١٢ - حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن نافع بن جبير :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بث بشر بن مُحَيَّم الغفاري

(١٤) في « النهاية » : « وقيل الربداء لون بين السواد والغبرة » . وفي

« القاموس » : « والربداء المنكرة ، ومن المعز السوداء المنقطة بحمرة » ، والمعنى

الأول هنا أقرب أي الشاة ذات اللون بين السواد والغبرة .

وهذا الأثر عن ابن مسعود صحيح الإسناد .

(١٥) أي يهاب أهله ، فمول بمعنى مفعول ، فالتاس يهابون أهل الإيمان لأنهم

يهابون الله تعالى ويخافونه ، وقيل : هو فمول ، بمعنى فاعل ، أي إن المؤمن يهاب

الذنوب فيتقيها ، نهاية .

يوم النحر ينادي في منى : إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة . (١٦)

١٣ — حدثنا وكيع فاهشام بن عروة عن أبيه قال :

« لا يفرنكم صلاة امرئ ولا صيامه ، من شاء صام ، ومن شاء صلى ،
لادين لمن لا أمانة له . »

١٤ — حدثنا عفان ناحمد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه

عن جده عمير بن حبيب بن خماشة (١٧) أنه قال :

« الايمان يزيد وينقص ، فقل فما زيادته ، وما نقصانه ؟ قال إذا ذكرنا
ربنا وخشيناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضعنا فذلك نقصانه . »

١٥ — حدثنا ابن تميم عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن

عمر أنه كان يقول :

« اللهم لا تنزع مني الايمان كما أعطيتني » (١٨) .

١٦ — حدثنا يزيد بن هارون عن الموام عن علي بن مدرك عن أبي

زرعة عن أبي هريرة قال :

« الايمان زهره (١٩) فمن زنا فارقه الايمان ، فمن لام نفسه وراجع

راجع الايمان . »

(١٦) حديث صحيح ، وصله الشيخان عن ابن مسعود وغيره .

(١٧) بضم المعجمة وتخفيف الميم ، صحابي من أصحاب الشجرة ، وليس له

رواية لكن ابنه واسمه يزيد بن عمير . لم أجد له ترجمة .

(١٨) هذا موقف صحيح الاسناد ، ومثله الذي بعده .

(١٩) أي بعيد عن المعاصي .

١٧ — حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، (٢٠) » .

١٨ — حدثنا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

١٩ — حدثنا حفص عن خالد عن أبي قلابة عن عائشة قالت :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

١/٤

٢٠ — حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سميد بن أبي أيوب عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

٢١ — حدثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم عن يعلی بن حكيم قال أكبر ظني أنه [قال] عن سميد بن جبیر قال : قال ابن عمر :
« إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر » ، (٢١)

(٢٠) حديث صحيح ، وإسناده حسن ، وكذا الذي بعده وصححه الترمذي وابن حبان ، وله طريق أخرى عن أبي هريرة ، تأتي بعد حديث عائشة ، وإسناده أحسن من هذا .

(٢١) حديث موقوف صحيح الاسناد .

٢٢ - حدثنا غندر عن شعبة عن سلمة عن إبراهيم عن علقمة قال :
« قال رجل عند عبد الله : إني مؤمن ! قال : قل : إني في الجنة ! !
ولكننا نؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله » ، (٢٢) .

٢٣ - حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال [جاء] رجل
إلى عبد الله فقال :

« إني لقيت ركبا فقلت : من أنتم ؟ قالوا : نحن المؤمنون ! قال :
فقال : [ألا قالوا] نحن من أهل الجنة ! ؟ » ،

٢٤ - حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال :
« قيل له : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو » .

٢٥ - حدثنا جرير عن منيرة عن سماك بن سلمة عن عبد الرحمن
ابن عصة (٢٣) أن عائشة قالت :
« أنتم المؤمنون إن شاء الله » .

٢٦ - حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن عطاء بن السائب عن أبي
عبد الرحمن قال :

« إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت ؟ فلا يَشْكَنْ » .

٢٧ - حدثنا وكيع عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عبيد الله بن يزيد قال :

(٢٢) موقوف صحيح الاسناد ، وسلمة هو ابن كهيل الكوفي ، وكذا إسناد
الذي بدمه صحيح أيضاً .

(٢٣) الأصل « عبة » ، والتصويب من « المصنف » ، (٢/١٨٥/١٢)
وترجمة سماك بن سلمة في « التهذيب » ، ولم أجد لابن عصة هذا ترجمة .

« إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت؟ فلا يَشْكُ في إيمانه » .

٢٨ — حدثنا وكيع عن مسمر عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال سمعت ابن مسمود يقول :
« أنا مؤمن » .

٢٩ — حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه ، وعن محمد عن إبراهيم .

« انها كانا إذا سئلا قالا : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله » .

٣٠ — حدثنا أبو معاوية عن الشيباني قال :

لقيت عبد الله بن مُعْقِل قال : فقلت إن أناساً من أهل الصلاح يميئون علي [أن] أقول : أنا مؤمن ! قال فقال عبد الله بن مفضل :
« لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمناً » .

٢/٤ ٣١ — حدثنا وكيع عن عمر بن منبه عن سوار بن شبيب قال :

« جاء رجل إلى ابن عمر فقال : إن هاهنا قوماً يشهدون علي بالكفر ! قال . فقال : ألا تقول : لا إله إلا الله فتكذبهم » . (٢٤)

٣٢ — حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن ابن علاقة عن عبد الله ابن يزيد الأنصاري قال :

« تسموا باسمكم الذي سهاكم الله بالحنيفية ، والاسلام والايان » ، (٢٥)

(٢٤) موقوف صحيح الاسناد ، وعمر بن منبه وسوار بن شبيب ثقتان ترجم لهما ابن أبي حاتم (٢٧٠/١/٢ و ١٣٥/٣) .

(٢٥) صحيح الاسناد موقوفاً . وعبد الله بن يزيد الأنصاري هو الخطمي الكوفي صحابي صغير .

٣٣ — حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن شقيق عن سلمة ابن سبرة قال : خطبنا معاذ بن جبل فقال :
« أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة » . (٢٦)

٣٤ — حدثنا عمر بن أيوب عن جعفر بن برقان قال :
« كتب إلينا عمر بن عبد العزيز : أما بعد فإن عُرِيَ الدين ، وقوائم الاسلام ، الايمان بالله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فصلوا الصلاة لوقتها ،

٣٥ — حدثنا محمد بن بشر نا سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :

« يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير مايزن شمعة ، ثم قال : يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن برة ، ثم قال : يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن ذرة » . (٢٧)

٣٦ — حدثنا يزيد بن هارون أنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عامر ابن ساعد (٢٨) عن أبيه :

(٢٦) في سنده جهالة ، سلمة بن سبرة ، أورده ابن أبي حاتم (٩٦٢/١/٢) برواية شقيق فقط عنه ، وكذا أورده ابن حبان في « الثقات » (٧٣/١) .
(٢٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه في « الصحيحين » من طرق عن سعيد وهو ابن أبي عروبة وهشام الدستوائي عن قتادة به ، وصرح قتادة بالتحديث في بعض الروايات عنه .

(٢٨) الأصل « سعيد » والتصويب من « المصنف » « والصحيحين » ، فقد أخرجه من هذا الوجه .

« أن نفرا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ، فأعطاهم ، إلا رجلاً منهم ، فقال سعد : يا رسول الله أعطيتهم وتركنا فلانا والله إني لأراه مؤمناً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مسلماً ؟ (٢٩) فقال سعد : والله إني لأراه مؤمناً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مسلماً ؟ فقال ذلك ثلاثاً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاثاً .

٥/١

٣٧ — حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن سلمان قال : « يقال له سل تعطه ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم واشفع تشفع ، وادع توجب ، قال فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي مرتين أو ثلاثاً ، قال سلمان فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة حنطة من إيمان أو قال مثقال شميرة من إيمان أو قال مثقال حبة خردل من إيمان . فقال سلمان : فذلك المقام المحمود . » (٣٠) .

٣٨ — حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يتهب نهباً يرفع الناس فيها أبصارهم وهو مؤمن ، » (٣١) .

(٢٩) أي لا تقل مؤمناً ، بل مسلماً ، لأن إطلاق السلم على من لم يختبر حاله خبرة باطنة أولى من إطلاق المؤمن كما في « الفتح » .
(٣٠) إسناده صحيح ، وهو موقوف في حكم الرفوع ، لأنه لا يقال من قبل الرأي .

(٣١) حديث صحيح ، وإسناده جيد ، وهو في « الصحيحين » وغيرهما من طرق أخرى عن أبي هريرة .

٣٩ — حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، فإياكم إياكم » ، (٣٢)

٤٠ — حدثنا ابن 'علية عن الليث عن مدرك عن ابن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليها رؤسهم وهو مؤمن » . (٣٣)

٤١ — حدثنا الحسن بن موسى فاشعبه عن فراس عن مدرك عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

٤٢ — حدثنا محمد بن بشرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي

(٣٢) حديث صحيح ، رجاله ثقات ، لولا غنغنة ابن إسحاق ، وقال الهيثمي في «المجمع» ، (١ / ١٠٠) : « رواه أحمد والبخاري ، والطبراني في الأوسط ، ورجالهم ثقات ، إلا أن ابن إسحاق مدلس ، ورجال البخاري رجال الصحيح » : قلت : وهو في صحيح مسلم ، (١ / ٥٥) بهذه الزيادة « فإياكم إياكم » عن أبي هريرة في بعض الطرق عنه .

(٣٣) إسناده حسن بالذي بعده ، مدارها على مدرك وهو ابن عمارة القرشي ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٣٢٧) برواية جماعة عنه ، وأورده ابن حبان في «الثقات» ، (١ / ٢٣٠)

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢/٥ « الحياء من الايمان والايان في الجنة والبذاء (٣٤) من الجفاء والجفاء في النار » .

٣٣ — حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن جابر بن عبد الله انه قال :

« قيل يا رسول الله أي الايمان أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة ، قيل فأبي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً » . (٣٥)

٤٤ — حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بين العبد والكفر ترك الصلاة » .

٤٥ — حدثنا عبيدة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه (٣٦) .

٤٦ — حدثنا يحيى بن واضح عن حسين بن واقد قال سمعت ابن مريدة

(٣٤) بذال ممجعة والمد ، الفحش في القول ، ووقع في الأصل « البذاءة » والتصحيح من « المصنف » (١٢/١٨٦/١) و « المسند » (٥٠١/٢) وقد رواه بسند المصنف وهو حسن ، وصححه الترمذي .

(٣٥) حديث صحيح رجاله ثقات لولا عننة الحسن وهو البصري لكن له شاهد من حديث عمرو بن عبسة في « المسند » (٣٨٥/٤) ، وآخر من حديث عبادة بن الصامت (٣١٨/٥ - ٣١٩) .

(٣٦) هذا الاسناد والذي قبله على شرط مسلم ، وقد أخرجها في « صحيحه » من طرق أخرى عن الأعمش وأبي الزبير ، وصرح هذا بالتحديث عنده .

يقول سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » . (٣٧)

٤٧ — حدثنا شريك عن عاصم عن 'زر عن عبد الله قال :

« من لم يصل فلا دين له » . (٣٨)

٤٨ — حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى عن أبي

قلاية عن أبي المليح عن 'بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« من ترك العصر فقد حبط عمله » . (٣٩)

٤٩ — حدثنا عيسى ووكيع عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن

أبي قلاية عن أبي المهاجر عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل

حديث يزيد عن هشام الدستوائي . (٤٠)

٥٠ — حدثنا هُشَيْمُ أنا عباد بن ميسرة المِنَقَرِي عن أبي قلاية والحسن

أنهما كانا جالسين فقال أبو قلاية : قال أبو الدرداء :

« من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله » .

(٣٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه الترمذي وابن حبان

والحاكم والذهبي .

(٣٨) شريك هو ابن عبد الله القاضي ، وهو ضعيف لسوء حفظه .

(٣٩) بإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه البخاري .

(٤٠) قلت : وأخرجه أحمد (٣٦١/٥) عن وكيع وحده ، وابن ماجه

(٩٦٤) وابن حبان (٢٥٦) من طرق أخرى عن الأوزاعي به نحوه ، والمحفوظ

الاول كما في «الفتح» .

قال وقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من ترك صلاة مكتوبة حتى تقوته من غير عذر فقد حبط عمله » . (٤١)

٥١ — حدثنا هوزة بن خليفة نا عوف عن قسامة بن زهير قال :

« لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » . (٤٢)

٥٢ — حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال :

« إن أفضل العبادة الرأي الحسن » .

٥٣ — حدثنا أبو معاوية عن يوسف بن ميمون قال : قلت لعطاء :

« إن قبلتنا قوماً نعدّهم من أهل الصلاح ، إن قلنا : نحن مؤمنون ،

عابوا ذلك علينا ، قال : فقال عطاء : نحن المسلمون المؤمنون ، وكذلك أدركنا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون » . (٤٣)

(٤١) هو عن الحسن مرفوع ، ولكنه مرسل ، وعن أبي الدرداء ، موقوف

وجاء في « المسند » (٤٤٢/٦) عنه مرفوعاً ، ووقع فيه عباد بن راشد المنقري

بخلاف ما هنا « عباد بن ميسرة المنقري » ، وكذا هو في « المصنف » (٢/١٨٦/١٢) ،

وهو الأرجح عندي ، لأن ابن راشد لم أر أحداً ذكر أنه منقري ، وسواء كان

هذا أو ذاك فكلاهما ضعيف ، وابن راشد أثبت حديثاً من ابن ميسرة كما قال أحمد ،

ثم إن أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء ، كما في « الفتح » فقول المنذري في

« الترغيب » : « رواه أحمد بإسناد صحيح » ، لا يخفى ما فيه .

(٤٢) إسناد صحيح ، وهو مقطوع ، وقد مضى مرفوعاً من حديث

أنس ، رقم (٧) .

(٤٣) إسناده ضعيف ، يوسف بن ميمون وهو الكوفي الصباغ ، قال

الحافظ : « ضعيف » .

٥٤ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال :

«القلوب أربعة قلب مُصَفَّح (٤٤) فذلك قاب النفاق ، وقلب أغلَق (٤٥) فذلك قلب الكافر ، وقلب أجرد كأن فيه سراج زهر ، فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، فمثلُه مثل قرحة يدها قيح ودم ، ومثلُه مثل شجرة يسقيها ماء خيث وطيب ، فأما غلب عليها غلب » . (٤٦) .

٥٥ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالوا : يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها » . (٤٧) .

٥٦ - حدثنا معاذ بن معاذ نا أبو كعب صاحب الحرير نا شهر بن

حوشب قال : قلت لأُم سلمة : يا أم المؤمنين ما كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك ؟ فقالت :

(٤٤) أي اجتمع فيه النفاق والايان ، المصفح الذي له وجهان ، يلقي أهل الكفر بوجه ، وأهل الايمان بوجه ، وصفح كل شيء وجهه وناحيته .

(٤٥) أي عليه غشاء عن قبول الحق وسماعه .

(٤٦) حديث موقوف صحيح ، وقد خالفه ليث وهو ابن أبي سليم فقال : عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره ، وليث ضعيف ، لاسيما إذا خالف الثقات .

(٤٧) قلت : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه أحمد (٢٥٧/٣) من طريق أخرى عن الأعمش به ، والترمذي (٢٠/٢) عن أبي معاوية به وقال : « حديث حسن » ، وزاد في آخره : « كيف يشاء » .

« كان أكثر دعائه يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قلت : يا رسول الله ما أكثر دعائك يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ؟ قال : يا أم سلمة ليس من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله ، ما شاء أقام وما شاء أزاغ ، .

٥٧ - حدثنا يزيد بن هارون أنا تمام بن يحيى عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قلت : يا رسول الله إنك لتدعو بهذا الدعاء ؟ قال : يا عائشة أوما علمت أن قلب ابن آدم بين إصبعي الله إذا شاء أن يقلبه إلى مَهْدَى قلبه ، وإن شاء أن يقلبه إلى ضلالة قلبه ، .

٥٨ - حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة قال : سمعت ابن أبي ليلى يحدث (٤٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم :

« أنه كان يدعو بهذا الدعاء : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ،

٥٩ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زر عن وائل بن مهانة قال : قال عبد الله :

« ما رأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء ، قالوا : يا أبا عبد الرحمن وما نقصان دينها ؟ قال تركها الصلاة أيام حيضها ، قالوا : فما نقصان عقلها ؟ قال : لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل واحد ، .

٦ - حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن عياش عن منيرة قال :

(٤٨) هنا في الأصل ياض ، لا وجود له في « المصنف » ، (١٢ / ١٨٧ / ١) .

« سئل إبراهيم عن الرجل يقول للرجل أمؤمن أنت ؟ قال : الجواب فيه بدعة ، وما يسرفني أني شككت » .

٦١ — حدثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد عن عطاء عن أبي هريرة قال :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن » . (٤٩)

١/٧

٦٢ — حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة قال :

« والله إن الرجل ليصبح بصيراً ، ثم يمسي ما ينظر بشفر » . (٥٠)

٦٣ — حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن سميد بن يسار قال :

« بلغ عمر أن رجلاً بالشام يزعم أنه مؤمن ، قال فكتب عمر أن اجلبوه علي ، فقدم على عمر ، فقال : أنت الذي تزعم أنك مؤمن ؟ فقال : هل كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا على ثلاثة منازل : مؤمن ، وكافر ، ومنافق ؟ وما أنا بكافر ولا منافق ، قال : فقال عمر :

(٤٩) إسناد صحيح موقوف ، وقد مضى من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً ، برقم (٣٨) .

(٥٠) بضم الشين وقد يفتح حرف جفن المين الذي يثبت عليه الشعر .
وإسناد هذا الأثر صحيح ، وأبو عمار اسمه عمر بن حميد الدهني .

ابسط يدك . قال ابن إدريس : رضى بما قال . (٥١)

٦٤ — حدثنا شابة بن سنوارنا لث بن سعد عن يزيد عن سعد بن
سنان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« تكون بين يدي الساعة فن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها
مؤمناً ، ويمسي كافراً ، ويصبح كافراً ، ويمسي مؤمناً » (٥٢)

٦٥ — حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو
السَّيَّانِي قال : قال حذيفة :

« إني لأعلم أهل دينين ، أهل ذينك الدينين (٥٣) في النار : أهل دين
يقولون الايمان كلام ولا عمل ، وإن قتل وإن زنا ، وأهل دين يقولون :
[كان] أوّلونا - أراه ذكر كلمة سقطت عني - لتأمرنا (٥٤) بخمس صلوات
كل يوم ، وإنما هما صلاتان صلاة العشا وصلاة الفجر ! » .

(٥١) محمد بن اسحاق هو ابن يسار صاحب السيرة ، وهو ثقة مدلس ،
وقد عنّته .

(٥٢) حديث صحيح ، وإسناده حسن ، ويأتي من حديث أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه . رقم (٨٣)

(٥٣) الأصل « الدينان » ، وسقطت منه الزيادة التي بين القوسين ، واستدركت
ذلك من « المصنف » (٢/١٨٧/١٢) ، وفيه « ذاك » ، وفي الأصل « ذلك »
والتصويب من « الايمان » ، لأنّ عبيد رقم (٢١) ، والأثر منقطع ، قال الحافظ :
« يحيى بن أبي عمرو روايته عن الصحابة مرسله » .

(٥٤) الأصل : « أولونا أراه ذكر كلمة حين يأمرونا » ، فصححناه من « المصنف »
فاستقام المعنى والحمد لله .

٦٧ — حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الإيمان ستون أو سبعون أو أحد المدين ، أعلاها شهادة أن لا إله إلا
الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » (٥٥) ٢/٧

٦٨ — حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الحياء من الإيمان » . (٥٦)

٦٩ — حدثنا وكيع نا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن حبة العرفي قال :

« كنا مع سلمان وقد صافقنا المدو ، فقال : هؤلاء المؤمنون ، وهؤلاء
المنافقون ، وهؤلاء الشركون ، فينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين ،
ويؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين » . (٥٧)

٧٠ — حدثنا عبدة بن سليمان عن الأعمش عن أبي اسحق عن أبي

قرة قال : قال سلمان لرجل :

(٥٥) حديث صحيح ، وإسناده جيد ، وقد أخرجه مسلم من طريق سبيل
عن عبد الله بن دينار به بلفظ : « الإيمان بضع وسبعون ، أو بضع وستون شعبة
فاضلها قول لا إله إلا الله ... » الحديث ، وأخرجه البخاري مختصراً وعنده الجملة
الآخيرة منه .

(٥٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه .

(٥٧) إسناده جيد ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير العرفي وهو صدوق

له أغلاط ، وكان غالباً في التشيع كما في « التقريب » .

« لو قُطِعتْ أَعْضاء ما بلغت الأيمان ، أو كما قال .

٧١ — حدثنا حماد بن معقل عن غالب عن بكر قال :

« لو سئلتُ عن أفضل أهل المسجد فقالوا : تشهد أنه مؤمن مستكمل الأيمان برىء من النفاق ؟ لم أشهد ، ولو شهدت لشهدت أنه في الجنة ، ولو سئلت عن شر أو أخبث — الشك من أبي العلاء — رجلٍ فقالوا : تشهد أنه منافق مستكمل النفاق برىء من الأيمان ؟ لم أشهد ، ولو شهدت لشهدت أنه في النار » .

٧٢ — حدثنا عبد الله بن غير نافع بن غزوان نا عثمان بن أبي صفية الأنصاري (٥٩) قال : قال عبد الله بن عباس لعلمانه يدعو غلاما غلاما ، يقول :

« ألا أزوجك ؟ ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور (٦٠) الأيمان ،

٧٣ — حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، (٦١)

(٥٨) الظاهر أنها كنية حماد بن معقل ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم ولم يكنه ، وقال عن أبي زرعة : لا بأس به ، وغالب هو ابن خطاف أبو سليمان القطان ، وهو صدوق ، وبكر هو ابن عبد الله المزني أبو عبد الله تابعي ثقة .
(٥٩) لم أعرف عثمان بن أبي صفية هذا ، لكنه لم يتفرد به ، فقد رواه المصنف فيما يأتي (٩٤) بسند حسن .

(٦٠) الأصل « بعد » وفوقها حرف (خ) إشارة إلى أنه زيادة في نسخة والتصحيح مما يأتي برقم (٩٤)

(٦١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وتقدم عن أبي هريرة مثله (رقم ٣٨) ..

٧٣ — حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن ثعلبة عن أبي قلابة حدثني
الرسول الذي سأل عبد الله بن مسعود فقال :

٩/٨ « أنشدك بالله أتعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ثلاثة أصناف ، مؤمن السريرة ، مؤمن العلانية ، وكافر السريرة
كافر العلانية ، ومؤمن العلانية ، كافر السريرة ؟ قال : فقال : عبد الله :
اللهم نعم ، قال : فأنشدك بالله من أبيهم كنت ؟ قال : فقال : اللهم كنت مؤمن
السريرة ، مؤمن العلانية ، أنا مؤمن . قال أبو اسحاق (٦٢) : فلقيت عبد الله بن
مغفل فقلت : إن أناساً من أهل الإصلاح يسيئون علي أن أقول أنا مؤمن ،
قال : فقال عبد الله بن مغفل : لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمناً .

٧٤ — حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم الشيباني عن إبراهيم التيمي
قال (٦٣) :

« وما على أحدم أن يقول أنا مؤمن ؟ ! فوالله إن كان صادقاً لا يذب
الله على صدقه ، وإن كان كاذباً لما دخل عليه من الكفر أشد من الكذب . »

٧٥ — حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال :

(٦٢) هو الشيباني المذكور في السند ، واسمه سليمان بن أبي سليمان الكوفي
وهو ثقة حجة ، فاستاده إلى ابن مغفل (وهو صحابي معروف) صحيح ، وأما إلى
ابن مسعود ، فضعيف لجهالة الرسول الذي سأله ، وثعلبة ، الظاهر أنه ابن يزيد الحناني
الكوفي ، وهو صدوق فيه تشيع ، وقد أنكر هذا الأثر عن ابن مسعود ينجي بن
سعيد ، كما ذكره أبو عبيد في كتابه « الإيمان » ، فانظر التعليق رقم (٤٢) منه .

(٦٣) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي وهو تابعي ثقة عابد ، والسند إليه
صحيح ، وموسى بن مسلم الشيباني هو المعروف بموسى الصغير .

« قيل له (٦٤) أمؤمن أنت؟ قال: أرجو... »

٧٦ — حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة الزبيدي قال :

« وقع الطاعون بالشام فقام معاذ بجمع فخطبهم ، فقال : ان هذا الطاعون رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وموت الصالحين قبلكم ، اللهم اقسم لآل معاذ نصيبهم الأوفى منه ، فلما نزل عن المنبر أتاه آت فقال : إن عبد الرحمن بن معاذ قد أصيب ، فقال : إن الله وإنا إليه راجعون ، ثم انطلق نحوه فلما رآه عبد الرحمن مقبلاً قال : يا أبة (الحق من ربك فلا تكونن من المترين) [البقرة/١٤٧] قال : (... ستجدني إن شاء الله من الصابرين) [الصفات/١٠٢] قال : فمات آل معاذ إنسان إنسان ، حتى كان معاذ آخرهم ، فأصيب ،

٢/٨ فأتاه الحارث بن عميرة الزبيدي يعود ، قال : وغشي على معاذ غشية ، فأفاق معاذ والحارث يبكي ، فقال معاذ : مايكيك ؟ فقال أبكي على العلم الذي يدفن معك ، فقال : إن كنت طالب العلم لاحتالة فاطلبه من عبد الله ابن مسعود ، ومن عويمر أبي الدرداء ، ومن سلمان الفارسي ، وإياك وزلة العالم ، فقلت وكيف لي أصلحك الله أن أعرفها ؟ قال : للحق نور يعرف به ، قال : فمات معاذ رحمة الله عليه ، وخرج الحارث يريد عبد الله ابن مسعود بالكوفة ، فأتته إلى بابه ، فاذا على الباب نفر من أصحاب عبد الله ابن مسعود يتحدثون ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قالوا : يا شامي أمؤمن أنت ؟ فقال : نعم ، قال : فقالوا من أهل الجنة ؟ قال : إن لي ذنباً وما أدري ما يصنع الله فيها ، ولو أعلم أنها غفرت لي لأبأنكم أني من أهل الجنة . قال : فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم عبد الله ، فقالوا

(٦٤) الأصل « قال... »

ألا تعجب من أخينا هذا الشامي ، يزعم أنه مؤمن ، ولا يزعم أنه من أهل الجنة ! فقال عبد الله : لو قلتُ إحداهما لأتبعتهما الأخرى ، فقال الحارث : إنا لله وإنا إليه راجعون ، صلى الله على معاذ ، قال : ويحك ومن معاذ ؟ قال : معاذ بن جبل ، قال : وماذا ؟ قال : قال : إياك وزلة العالم ، فأحلف بالله أنها منك لزلة يا ابن مسعود ! وما الايمان إلا أنا نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والجنة ، والنار ، والبعث ، والميزان ، ولنا ذنوب ماندرى ما يصنع الله فيها ، فلو أنا نعلم أنها غفرت لقلنا : إنا من أهل الجنة . قال : فقال عبد الله : صدقت والله ، إن كانت مني لزلة ، صدقت والله ، إن كانت مني لزلة . (٦٥)

١/٩

٧٧ - حدثنا مصعب بن المقدم نا عكرمة بن عمار نا أبو زميل عن مالك بن مرثد الزماني عن أبيه قال : قال أبو ذر :
« سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ينجي العبد من النار ؟ قال : الايمان بالله ، قال : قلت : يا نبي الله إن مع الايمان عملاً ، قال : ترضخ (٦٦) ما رزقك الله ، أو يرضخ ما رزقه الله . »

٧٨ - حدثنا عفان : نا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أم محمد « أن رجلاً قال لعائشة : ما الايمان ؟ فقالت : أفسر أو أجمل ؟ قال :

(٦٥) إسناد هذا الأثر الى ابن مسعود ضعيف ، من أحل شهر بن حوشب فانه ضعيف لكثرة أوهامه .
(٦٦) أي تعطي ، والرضخ العطية القليلة .
وهذا الحديث إسناده ضعيف ، فيه مرثد الزماني قال الذهبي : « فيه جهالة » .

أجمل ، فقالت : من سرته حسنة ، وسأته سيئة فهو مؤمن . (٦٧)

٧٩ - حدثنا محمد بن سابق نا إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ليس المؤمن بالطعان ولا باللمعان . ولا بالفاحش ولا بالبذي » . (٦٨)

٨٠ - حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال :

« المؤمن بطبع على الحلال كلها إلا الخيانة والكذب » . (٦٩)

(٦٧) إسناده ضعيف ، علي بن زيد هو ابن جدعان ، قال : الحافظ « ضعيف » .
وأم محمد هي زوجة أبيه زيد بن جدعان ولا تعرف . لكن قول عائشة رضي الله عنها « من سرته حسنة . . . » الخ قد صح مرفوعاً من حديث عمر . رواه أحمد والحاكم .

(٦٨) أي الفاحش في كلامه . و (الفاحش) قبله أعم منه فانه ذو الفحش في كلامه وفعله . قال في « النهاية » : « وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال » . والحديث صحيح الاسناد ، ولا عبرة بتضعيف من ضعفه كما بينته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » ، رقم (٣١٤) .

(٦٩) إسناده موقوف صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير مالك بن الحارث وهو السلي الرقي وهو ثقة . وكذلك إسناده أثر سعد بعده صحيح على شرط الشيخين . وقد خالفه أبو إسحق السبيعي فرواه عن مصعب بن سعد به مرفوعاً . أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (ق ٤٨ / ٢) وأبو إسحق مدلس ، واختلط بآخره . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٣ / ١) : « رواه البزار وأبو يعلى -

٨١ - حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد قال :

« المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب » .

٨٢ - حدثنا وكيع نا الأعمش قال 'حدثت' عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يَطْوِي المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب » . (٧٠)

٨٣ - حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يكون في آخر الزمان قن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا » . (٧١)

٨٤ - حدثنا ابن عُلَيْيَّة عن الحجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء عن معاوية بن الحكم السلمي قال :

— ورجاله رجال الصحيح . ونحوه في « الترغيب » ، (٢٨/٤) وقال : « وذكره الدارقطني في « العلل » مرفوعا وموقوفا ، وقال : الموقوف أشبه بالصواب » . (٧٠) إسناده ضعيف لجهالة من حدث الأعمش به . وكذلك رواه أحمد (٢٥٢/٥) بإسناد المصنف ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » ، (ق ٢/١٠) عن الأعمش به .

(٧١) حديث صحيح ، رجاله كلهم رجال الصحيح ، وله طريقان آخران عن أبي موسى ، أحدهما عند أبي داود (٤٢٥٩) والآخر في « المسند » ، (٤٠٨/٤) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم وأحمد ، وآخر من حديث أنس تقدم في الكتاب (٦٤) .

« كانت لي جارية ترعى غنماً لي في قبل أحد الجوانية (٧٢) فأطلمتها (٧٣) ذات يوم وإذا ذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، قال : وأنا رجل من بني آدم ، آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة ، (٧٤) فأتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمظّم ذلك علي ، فقلت ، يا رسول الله ألا أعتقها ؟ قال اثقتيها ، فقال لها : أين الله ؟ (٧٥) قالت : في السماء ، (٧٦) قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : فاعتقها فلها مؤمنة . » (٧٧)

٨٥ — حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سميد ابن جبير عن ابن عباس ، وعن الحكم يرفعه :

(٧٢) أي جهتها ، وهما موضعان شمال المدينة المنورة .

(٧٣) أي أعجلتها .

(٧٤) أي ضربت وجهها بيدي مبسوطة .

(٧٥) فيه جواز توجيه مثل هذا السؤال على سبيل الاختبار ، خلافاً لظن كثير من الناس ، ولو وجهته إليهم لجهلوا الجواب ، فليتملوه إذن من هذا الحديث . (٧٦) أي على السماء . كقوله تعالى (ولأصلبكم في جذوع النخل) . يعني على الجذوع ، والآيات والأحاديث الدالة على علوه تبارك وتبارك على خلقه أكثر من أن تحصر ، وفي ذلك ألف الذهبي كتابه « العلو للعلي الفار » وهو مطبوع ، ومن قبله الشيخ ابن قدامة ، وكتابه مخطوط . ثم إن جواب الجارية مستفاد من مثل قوله تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ...) الآية .

(٧٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم من طريق المصنف وغيره . وأخرجه أحمد (٤٤٧/٥ ، ٤٤٨) بإسناده ، ومن طرق أخرى عن ابن أبي كثير ، صرح هذا بالتحديث في بعضها .

« أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن على أمي رقبة مؤمنة ، وعندى رقبة سوداء أعجمية ، قال انت بها قتال ، أتشهدين أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : فأعتقها ، (٧٨) .

٨٦ - حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل المؤمن مثل الزرع ، لا تزال الريح تميله ، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ، ومثل الكافر مثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستنخصد ، (٧٩)

٨٧ - حدثنا ابن نمير نا زكريا عن سعد بن إبراهيم حدثني ابن كعب ابن مالك عن أبيه كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل المؤمن كمثل الخامة (٨٠) من الزرع تفيثها الريح تصرفها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ، ومثل الكافر كمثل الأرز المجذبة (٨١)

(٧٨) استاده ضعيف من أجل ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن ، وهو فقيه فاضل ، لكنه سيء الحفظ .

(٧٩) استاده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم (١٣٦ / ٨) من طريق المصنف ، ورواه الترمذي (١٤١ / ٢) من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر به ، وصححه .

(٨٠) هي القصة البينة من الزرع . (تفيثها) أي تميلها .

(٨١) أي الثابتة المتصلة . (انجمافها) أي انقلعها .

والحديث استاده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم من طريق المصنف ، وهو البخاري من طريق سفيان عن سعد بن إبراهيم به . وسمي ابن كعب عبد الله . وفي رواية لسلم عبد الرحمن . وعلقه البخاري على زكريا .

على أصلها ، لا ينفصلها شيء حتى يكون انجمافها مرة واحدة .

٨٨ — حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن يحيى بن سعيد عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال :

« مثل المؤمن الضيف كمثل الخامة من الزرع ، تميلها الريح ، وتقيمها مرة أخرى ، قال . قلت ، يا أبا الشماء (٨٢) فلولؤمن القوي ؟ قال : مثل النخلة تؤتي أكلها كل حين في ظلها ذلك ، ولا تقلبها (٨٣) الريح ، .

٨٩ — حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو (٨٤) قال :

« مثل المؤمن مثل النخلة ، تأكل طيباً وتضع طيباً ، .

٩٠ — أخبرنا ابن ادريس عن بُريد بن عبد الله عن أبي بردة (٨٥)

(٨٢) هذه كنية بشير بن نهيك . ولم ترد في « المصنف » .

(٨٣) كذا الأصل . وفي « المصنف » : « تميلها » . والحديث موقوف ،
واسناده صحيح .

(٨٤) الأصل « ابن عمر » ، والتصويب من « المصنف » ، وكتب الرجال .
والحديث موقوف ، لكن رواه ثلاثة من الضملاء عن شعبة به مرفوعاً ، وله
طريق أخرى عن ابن عمرو به مرفوعاً ، وقد خرجتها كلها في « الأحاديث
الصحيحة » رقم (٣٥٠) .

(٨٥) الأصل : « عن بُريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى »
والتصويب من « المصنف » (١٢ / ١٨٤ / ١) و « صحيح مسلم » ، (٨ / ٢٠) وقد
أخرجه من طريقه ، ومن طريق غيره . وأخرجه البخاري أيضاً .

عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضاً » .

٩١ - حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو
ابن شرحبيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن عماراً مليء إيماناً إلى مشاشه » . (٨٧)

٩٢ - أخبرنا عثمان بن علي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن هانيء
ابن هانيء قال :

« كنا جلوساً عند علي عليه السلام ، فدخل عمار فقال : مرحباً بالطيب
الطيب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن عماراً مليء إيماناً إلى مشاشه » .

٢/١٠

٩٣ - حدثنا عفان نا جعفر بن سليمان نا زكريا قال : سمعت
الحسن يقول :

« إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، إنما الإيمان ما وقر في القلب

(٨٧) هي رؤس العظام كالرفقين والكتفين والركبتين .

والحديث صحيح ، وإسناده مرسل صحيح ، وعمرو بن شرحبيل هو أبو
ميسرة الهمداني ، وأبو عمار هو عريب بن حميد ، وكان الأصل « أبي عثمان ، فصحة
من « المصنف » وغيره . وقد وصله الحاكم (٣/٣٩٢) من طريق ابن مهدي عن
سفيان به فقال : « عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » . وسماه في
رواية له « عبد الله » يعني ابن مسعود . وصححه على شرط الشيخين ووافقه
الذهبي ! وفيه نظر ، فإن أبا عمار لم يخرجاه ، فهو صحيح قطع .

وصدقه العمل . (٨٨)

٩٤ — أخبرنا ابن مسهر عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال لفلانته :

« من أراد منكم الباءة زوجناه ، لا يزني منكم زانٍ إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء رده ، وإن شاء أن يمنعه منعه » (٨٩)

٩٥ — أخبرنا قبيصة عن سفيان عن معمر عن ابن طلوس عن أبيه قال :

« عجباً لاخواننا من أهل العراق يسمون الحَجَّاجَ مؤمناً ! (٩٠)

٩٦ — حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم :

« أنه كان إذا ذكر الحجاج قال : (ألا لعنة الله على الظالمين) [هود/١٨] »

٩٧ — حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن الشعبي قال :

« أشهد أنه مؤمن بالطاغوت (٩١) كافر بالله . يعني الحجاج » .

(٨٨) هذا موقوف على الحسن البصري ، ولا يصح عنه ، فإن زكريا هو ابن حكيم الجبلي ، وهو لهالك كما قال الذهبي ، وقد رواه غيره من المالكيين عن الحسن عن أنس مرفوعاً . وقد تكلمت عليه في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » برقم (١٠٩٨) .

(٨٩) إسناده حسن موقوف ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير إبراهيم بن المهاجر وهو البجلي الكوفي فمن رجال مسلم وحده ، وهو صدوق لين الحفظ ، كما في « التقریب » . وقد مضى في الكتاب (٧٢) بسند آخر .

(٩٠) هذا الأثر الثلاثة بمدّه كلها صحيحة الإسناد .

(٩١) هو الشيطان .

- ٩٨ - حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال :
 « كفى بمن يشك في أمر الحجاج لحاء الله » .
- ٩٩ - أخبرنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عاصم قال : قلنا لطلق
 ابن حبيب : صف لنا التقوى ، فقال :
 « التقوى عمل بطاعة الله ، رجاء رحمة الله (٩٢) ، على نور من الله ،
 والتقوى ترك معصية الله ، مخافة الله ، على نور من الله » .
- ١٠٠ - أخبرنا وكيع عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن
 مساور (٩٣) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « ما هو بمؤمن من بات شعبان وجاره طاور إلى جانبه » .
- ١٠١ - أخبرنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله
 ابن عمرو قال :
 « يأتي على الناس زمان ، يجتمعون ويصلون في المساجد ، وليس فيهم
 مؤمن » . (٩٤)

(٩٢) الأصل « ورجاء » والتصويب من « المصنف » .
 وهذا الأثر صحيح السند إلى طلق بن حبيب وهو تابعي عابد .

(٩٣) الأصل « ابن سوار » وفي « المصنف » : « عبد الله مسور » ؛ والتصويب
 من « الأدب المفرد » وغيره ، والحديث صحيح بشواهده ، وقد سقتها في « سلسلة
 الأحاديث الصحيحة » (١٤٨) .

(٩٤) إسناده موقوف صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه الحاكم (٤٤٢/٤)
 من طريق سفيان عن الأعمش به ، وصححه كما ذكرنا ، ووافقه الذهبي .

١٠٢ — حدثنا يحيى بن يعلى (٩٥) التيمي عن منصور عن طلق بن حبيب عن أنس بن مالك قال :

« ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان وحلاوته : أن يكون الله تبارك وتعالى ورسوله أحب اليه مما سواها ، وأن يحب في الله ، وأن ينفذ في الله ، وذكر الشرك . »

١٠٣ — حدثنا ابن مغير هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة وابن عباس :

« أنها دخلا على عمر رضي الله عنه حين طمعن فقال : الصلاة ، فقال : « إنه لا حظ لأحد في الاسلام أضاع الصلاة » ، فصلى وجرحه يشعب (٩٦) دماً ، رضي الله عنه . »

١٠٤ — حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن سماك عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه :

(٩٥) الأصل « ابن الملاء » والتصويب من « المصنف » وكتب الرجال ، وهو ثقة من رجال مسلم ، وكذلك من فوقه . وقد جاء مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم منه ، ولفظه : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواها ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار . » رواه الشيخان .

(٩٦) بفتح العين المهلة أي يجري .

والأثر صحيح الاسناد على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مالك في « الموطأ » (١ / ٣٩ / ٥١) عن هشام به إلا أنه لم يذكر فيه ابن عباس .

« إمشوا بنا زداد إيماناً » . (٩٧)

١٠٥ — حدثنا وكيع نا الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال المحاربي قال : قال معاذ :

« اجلسوا بنا تؤمن ساعة ، يعني نذكر الله تعالى » .

١٠٦ — أخبرنا أبو أسامة عن مهدي بن ميمون عن عمران القصير عن معاوية بن قرة قال : كان أبو الرداء يقول :

« اللهم إني أسألك إيماناً دائماً ، وعلماً نافعاً ، وهدياً (٩٨) قيماً » .

قال معاوية : فترى أن من الايمان إيماناً ليس بدائم ، ومن العلم علماً لا ينفع ، ومن الهدي هدياً ليس بقيم .

١٠٧ — حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن جامع بن شداد عن ٢/١١
الأسود بن هلال قال :

« كان معاذ يقول للرجل من إخوانه : إجلس بنا فلنؤمن ساعة ،
فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه » . (٩٩)

(٩٧) إسناده حسن ، وعلقمة هو ابن قيس النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد من أصحاب ابن مسعود ، ويشهد له أثر معاذ الذي بعده ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٩٨) الهدي بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والهيئة والطريقة .

وهذا الأثر صحيح الاسناد .

(٩٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد تقدم نحوه قبل حديث .

وأخرجه أبو عبيد أيضاً (رقم ٢٠) عن سفيان عن جامع .

١٠٨ — أخبرنا أبو أسامة عن محمد بن طلحة (١٠٠) عن زبيد
عن ذرّ فقال :

« كان عمر ربما يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول : قم
بنا نزداد إيماناً » .

١٠٩ — حدثنا وكيع نا الأعمش عن (١٠١) سليمان بن ميسرة والمغيرة
بن شبل عن طارق بن شهاب الأحمسي عن سلمان قال :

« إن مثل الصلوات الخمس كمثل سهام الفتيمة فمن يضرب بأربع خير
من يضرب فيها بثلاثة ، ومن يضرب فيها بثلاثة ، خير من يضرب فيها
بسهمين ، ومن يضرب فيها بسهمين خير من يضرب فيها بواحد ، وما جعل
[الله] من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له » .

١١٠ — أخبرنا ابن فضيل عن ليث (١٠٢) عن عمرو بن مرة عن
البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله » .

(١٠٠) هو ابن مصرف الياامي الكوفي وهو ثقة من رجال الشيخين وكذلك
سائر الرواة ، غير أن ذراً وهو ابن عبد الله المرهبي لم يدرك عمر .

(١٠١) الأصل « وسليمان » والتصويب من « المصنف » وكتب الرجال ،
وسليمان هذا ثقة ، وبقية الرجال ثقات رجال مسلم ، فالسند صحيح إلى
سلمان .

(١٠٢) هو ابن أبي سليم وهو ضعيف . ورواه أحمد (٢٨٦/٤) من طريق
أخرى عنه عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء .
وإسناد الذي بمده موقوف صحيح ، وقد جاء مرفوعاً عن ابن مسعود كما
يأتي بيانه عند الحديث (١٣٤) .

١١١ — حدثنا ابن غير عن مالك بن مغول عن زبيد عن مجاهد قال :

« أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ، .

١١٢ — حدثنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند عن زرارة

ابن أوفى عن تميم الداري قال :

« أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة ، فإن أتمها وإلا

قيل : انظروا هل له من تطوع ؟ فأُكملت الفريضة [من تطوعه] فإن

لم تكمل الفريضة ولم يكن له تطوع أخذ (١٠٣) بطرفه فقذف به في النار ، . ١/١٢

١١٣ — أخبرنا هشيم أنا داود عن زرارة عن تميم بمثل حديث يزيد

إلا أنه لم يذكر « يؤخذ بطرفه فيقذف به في النار ، .

١١٤ — حدثنا يزيد بن هارون أنا أبو معشر عن محمد صالح الأنصاري :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عوف بن مالك ، فقال :

كيف أصبحت يا عوف بن مالك ؟ قال أصبحت مؤمناً حقاً ، فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة ذلك ؟

قال : يا رسول الله أطلقت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، وأظلمات

(١٠٣) الأصل « أحذف ، ، والتصحيح ، من « المصنف ، ومن قوله في

الحديث الآتي : « لم يذكر يؤخذ . . . » . وإسناد كل منها صحيح موقوفاً ، وقد

رواه حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند به مرفوعاً بلفظ : « أول ما يحاسب به

العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن كان أكملها كتبت له كاملة ، وإن لم يكن أكملها ،

قال للملائكة : انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فأكملوها ما ضيع من فريضة ،

ثم الزكاة ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك ،

أخرجه ابن ماجه (١٤٢٦) وأحمد (١٠/٣٤) بسند صحيح .

هو اجري ، وكأنني أنظر إلى عرش ربي ، وكأنني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها (١٠٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفت ، أو لقلت فالزم .

١١٥ - حدثنا ابن غير نا مالك بن مِغُول عن زبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كيف أصبحت يا حارث بن مالك ؟ قال أصبحت مؤمناً ، قال : إن لكل حق حقيقة ، قال : أصبحت قد عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسمرت ليلي ، وأظلمات نهاري ، ولكأنما أنظر إلى عرش ربي قد أبرز للحساب ، ولكأنني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة ، ولكأنني أسمع عواء أهل النار ، قال ؟ فقال له : عبد نور الله الايمان في قلبه ، أو عرفت فالزم ، (١٠٥) »
١١٦ - حدثنا أبو أسامة عن موسى بن مسلم نا ابن سابط قال :
« كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول : تعالوا

(١٠٤) أي يصيحون ويكفون .

والحديث ضعيف مرسل ، فان محمد بن صالح الأنصاري هو التمار المدني من أتباع التابعين وهو صدوق يخطئ كما في «التقريب» وأبو معشر اسمه فخيخ بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

(١٠٥) كذا الأصل ، وفي «المصنف» (١/١٨٨) : « عبد نور الايمان في قلبه إذا عرفت فالزم » .

والحديث معضل ، فان زبيداً من الطبقة السادسة التي لم تلق أحداً من الصحابة عند الحفاظ في «التقريب» وقد روي موصولاً عن الحارث بن مالك نفسه رواه عبد بن حميد والطبراني وأبو نعيم وغيرهم بسند ضعيف .
وله طرق أخرى مرسلة وبعضها موصول ، لاجال الآن لتحقيق الكلام فيها .

فلنؤمن ساعة ، تماولوا فلنذكر الله ولتزدادوا إيماناً ، تماولوا نذكر الله بطاعته ، ٣/١٢
لعله يذكرنا بمغفرته ، (١٠٦) .

١١٧ — حدثنا يزيد بن هارون نا العوام بن حوشب عن أبي صادق
عن علي رضي الله عنه قال :

« إن للإيمان ثلاث أثافي : (١٠٧) الإيمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل
صلاة الا في الإيمان ، فمن آمن صلى ، ومن صلى جامع ، ومن فارق
الجماعة قيد شبر ، خلع ربة الاسلام من عنقه ، .

١١٨ — حدثنا يزيد بن هارون نا محمد بن مطرف عن حسان بن عطية
عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الحياء والعبي » (١٠٨) شعبة من الإيمان ، .

(١٠٦) إسناده ضعيف لأن ابن سابط واسمه عبد الرحمن لم يدرك ابن
رواحه ، فإن هذا مات في عهده صلى الله عليه وسلم شهيداً في غزوة مؤتة .
(١٠٧) هي جمع أثفية ، وقد تخفف الباء في الجمع ، وهي الحجارة التي تنصب
وتجمل القدر عليها . « نهاية » .

وهذا الأثر منقطع بين أبي صادق وعلي ، كما في « التقریب » .
(١٠٨) بكسر العين . والمراد هنا مسكون اللسان تحرراً عن الوقوع في
البهتان ، لا عي القلب ولا عي العمل ، ولا عي اللسان خلل كما قال النازوي .
والحديث صحيح الاسناد ، وقد أخرجه الترمذي من طريق أخرى عن يزيد بن
هارون به ، وقال : « حديث حسن غريب ، والمي قلة الكلام » .
(تنبيه) : كان في الأصل بعد قوله محمد بن مطرف « عن هارون »
فحذفته لأنه ليس في « المصنف » و « الترمذي » ، وغيرهما .

١١٩ - حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب عن ابن بريدة قال :

« وردنا المدينة فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا أبا عبد الرحمن إنا نمعن في الأرض فنلقي قوما يزعمون أن لا قدر ، فقال : من المسلمين ممن يصلي للقبلة ؟ فقال : نعم ممن يصلي القبلة ، قال : ففضب حتى وددت أنني لم أكن سأله ، ثم قال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم يرى ، وأنهم منه براء ، ثم قال :

إن شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أجل قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثنى رجل جيد الثياب ، طيب الريح ، حسن الوجه ، فقال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، وتغتسل من الجنابة ، قل : صدقت ، ثم قال : يا رسول الله ما الايمان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب والنبين ، وبالقدر خيره وشره ، وحلوه ومره ، قال صدقت ، ١/١٣

(١٠٩) الاصل « جماعتنا » ، والتصويب من « المصنف » .

والحديث صحيح ورجاله ثقات لكنه في « صحيح مسلم » (٢٨/١) من طرق أخرى عن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر . وليس فيه ذكر الجنابة . نعم قد جاء ذكرها من طريق أخرى عن يحيى بن يعمر عند ابن خزيمة ، وعنه ابن حبان (١٦ - موارد) والدارقطني في « سننه » (٢٨٢) وقال : « اسناد ثابت صحيح » وهو عند الشيخين من حديث أبي هريرة نحوه .

ثم انصرف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليّ بالرجل ، قال :
فقمنا بأجمعنا (١٠٩) فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم أمر دينكم . .

١٢٠ - حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي ليلى (١١٠)
الكندي عن حجر بن عدي قال نا علي :
« إن الطهور شرط الايمان » .

١٣١ - حدثنا عفان نا أبان المطار نا يحيى بن أبي كثير عن زيد
أبي سلام عن أبي ملك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :
« الطهور نصف الايمان » .

١٣٢ - حدثنا وكيع نا الأوزاعي عن حسان عن عكرمة قال :
« اللوضوء شرط الايمان » .

١٣٣ - أخبرنا وكيع نا سفيان عن أبي إسحق عن ابن أبي ليلى (١١١)

(١١٠) الأصل « ابن أبي ليلى » والتصويب من « المصنف »
وكتب الرجال .

والسند ضعيف إلى علي رضي الله عنه . لكن الحديث صحيح مرفوعاً
أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي مالك الأشعري وهو الآتي في
الكتاب بعده .

(١١١) كذا في الأصل ، وكذلك وقع هنا في « المصنف » خلافاً
للموضع السابق ، ولم أعرف في الرواة ابن أبي ليلى الكندي ، وعبد الرحمن
ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي الثقة ليس كندياً ، ولم يذكر ابن أبي
حاتم في ترجمة حجر بن عدي راوياً عنه غير أبي ليلى الكندي . فالله اعلم .

الكندي عن غلامٍ للحُجْر ، أن حجراً رأى ابناً له خرج من الغائط فقال :
ياغلام ! ناولني الصحيفة من الكوة ، سمعت علياً يقول :
« الطهور نصف الايمان » .

١٢٤ - - حدثنا محمد بن بشرنا زكريا الحواري (١١٢) أن عبد الله
ابن عمرو قال :

« إن عرى الدين وقوائمه الصلاة والزكاة ، لايفرق بينهما ، وحج
البيت ، وصوم رمضان ، وإن من أصلح الأعمال الصدقة والجهاد ،
ثم قام فانطلق .

١٢٥ - - أخبرنا ابن عُثَيَّة عن يونس عن الحسن قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

« إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » . (١١٣)

١٢٦ - - حدثنا ابن غيرنا محمد بن [أبي] إسحاق عن معقل الخنعمي قال :
أتى علياً رجل [وهو] في الرحبة ، فقال : ياأمير المؤمنين ماترى
في المرأة لاتصلي ؟ فقال :

« من لم يصل فهو كافر » . (١١٤)

١٢٧ - - أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله

٢/١٣

(١١٢) لم أعرفه ، ولم يذكر السمعاني في هذه النسبة من هو في هذه الطبقة .

(١١٣) حديث صحيح ، وإسناده مرسل صحيح ، وقد مضى موصولاً

من حديث أبي هريرة وعائشة (١٧ - ٢٠)

(١١٤) هذا لايصح عن علي ، وعلته معقل هذا ، قال الحافظ : « مجهول » .

ابن ضمرة عن كعب قال :

« من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، فقد توسط الإيمان ، » .

١٢٨ — حدثنا محمد بن عبيد الله عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال :

« من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأطاع محمد ، فقد توسط الإيمان ، ومن أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان ، » . (١١٥)

١٢٩ — حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد (١١٦) الكلاعي قال : أخذ يدي مكحول فقال :

« يا أبا وهب كيف تقول في رجل ترك صلاة مكتوبة متعمداً ؟ فقلت مؤمن عاص ، فَشَدَّ بَقْبُضَتِهِ عَلَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أبا وهب ليعظم شأن الإيمان »

(١١٥) هذا والذي قبله إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن ضمرة فوثقه المجلي وابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات . وقوله « من أحب لله ... » صح مرفوعاً عند أبي داود والترمذي وقد خرجته في «الصحيحة» (٣٧٥) .

(١١٦) الأصل « عبد الله ، والتصويب من « المصنف » وكتب الرجال . وإسناد هذا الأثر صحيح ، وجاء بعضه مرفوعاً من طريق سميد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تركي الصلاة متعمداً ، فإنه من ترك الصلاة متعمداً ، فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » . أخرجه أحمد (٤٢١/٦) ورجالهم ثقات ، إلا أن مكحولا لم يسمع من أم أيمن كما قال المنذري في «الترغيب» (١٩٧/١) . وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وبريدة بن الحصيب ، وقد مضى في الكتاب (٤٤ - ٤٦) .

في نفسك ، من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ومن برئت منه ذمة الله فقد كفر .

١٣٠ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس (١١٧) عن أبي اسحاق قال : قال علي رحمة الله عليه :

« الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الصبر ذهب الايمان » .

١٣١ - حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق (١١٨) عن صلة عن عمار رضي الله عنه قال :

« ثلاث من جمعهن جمع الايمان : الانصاف من نفسك ، والانفاق من الاقتار ، وبذل السلام للعالم » .

١٣٢ - حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن صلة عن عمار : « في قوله (انهم لا ايمان لهم) فقال : لاعد لهم » .

١٣٣ - حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال : كان يقول :

« لا يدخل النار (١١٩) إنسان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان »

(١١٧) هو اللاتني الكوفي وهو ثقة. وكذلك سائر الرواة، غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط ولم يسمع من علي رضي الله عنه ثم هو مدلس .
(١١٨) هو السبيعي وقد عرفت ترجمته آنفاً وراجع تخريج الحديث في تعليقنا على «الكلم الطيب» لابن تيمية رقم التعليق (١٤٢) وقد طبع بتحقيقنا .
(١١٩) يعني النار الأبدية التي لا تنفئ . انظر الأثر الآتي (١٣٩) والحديث (٣٣) . والسند إلى إبراهيم صحيح ، وهو ابن يزيد النخعي .

١٣٤ — حدثنا زيد بن الحُبَاب عن الصَّمُوق بن حَزَن البكري (١٢٠) قال قال صلى الله عليه وسلم :

« أوثق عُرى الإيمان الحب في الله ، والبغض في الله ، . » ١/١٤

١٣٥ — حدثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم حدثني عيسى بن عاصم حدثني عدي بن عدي (١٢١) قال كتب إليَّ عمر بن عبد العزيز :

« أما بعد فإن الإيمان فرائض ، وشرائع ، وحدود ، وسنن ، فمن استكملها استكمل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان ، فإن أعش فسأينها لكم حتى تعملوا بها ، وإن أنا مت قبل ذلك فما أنا على صحبتكم بحريص . »

١٣٦ — حدثنا الفضل بن دكين نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم (١٢٢) قال :

« لا بد لأهل هذا الدين من أربع : دخول في دعوة الإسلام ، ولا بد من الإيمان وتصديق بالله وبالرسلين أولهم وآخرهم ، وبالجنة والنار ، وبالبعث بعد الموت ، ولا بد من أن تعمل عملاً ، تصدق به بإيمانك ، ولا بد من أن تتعلم علماً تحسن به عملك ، ثم قرأ (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) ، [طه / ٨٢] ، . »

(١٢٠) هو من أتباع التابعين وهو ثقة ، فالحديث معضل ، وقد وصله الطبراني من هذا الوجه عن الصمق عن عقيل الجمدي عن أبي اسحق الهمداني عن سويد ابن غفلة عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به . وصححه الحاكم ورواه الذهبي . لكن أخرجه الطبراني في « الكبير » بإسناد آخر عن ابن مسعود مرفوعاً وهو حسن ، لاسيما وقد مضى له شاهد من حديث البراء رقم (١١٠) .

(١٢١) هو ثقة فقيه عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل . والسند إليه صحيح .

(١٢٢) هو أبو عبد الله المدوي مولى عمر ، وهو ثقة عالم ، والسند إليه صحيح .

١٣٧ — حدثنا عبد الأعلى عن الجريري عن عبد الله بن شقيق (١٢٣) قال :

« ما كانوا يقولون لعمل تركه رجل كفر غير الصلاة ، فقد كانوا يقولون : تركها كفر ، » .

١٣٨ — حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال : سمعت شقيقاً (١٢٤) وسأله رجل :

« سمعت ابن مسعود يقول : من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة ؟ قال : نعم ، » .

١٣٩ — حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال :

« قيل لأبي وائل : إن ناساً يزعمون إن المؤمنين لا يدخلون النار ، قال لعمرك والله إن حشوها (١٢٥) غير المؤمنين ، » .

قال أبو بكر : « الإيمان عندنا قول وعمل ، ويزيد وينقص ، » .

آخر الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١٢٣) هو أبو عبد الرحمن المقيلي تابعي ثقة ، وبقية رجال الاسناد ثقات رجال الشيخين ، لكن الجريري وإسمه سعد بن أبياس كان اختلط قبل موته ثلاث سنين . ومن طريقه أخرجه الترمذي وصحح إسناده النووي ! ورواه الحاكم من هذا الوجه إلا أنه زاد فيه : « عن أبي هريرة ، وصححه على شرطها ! وقال الذهبي : « إسناده صالح ، ! »

(١٢٤) هو ابن سلمة أبو وائل الأسدي أحد سادة التابعين والسند إليه صحيح ، وكذا الاسناد الذي بعده . والذي قبله رواه أبو عبيد أيضاً في « الإيمان » (رقم ١٠ - ١١) .

(١٢٥) يعني النار الأبدية التي لا تفتى . انظر الأثر المتقدم برقم (١٣٣) .

الرسالة الثانية

كتاب الأمانة

وَمَعَالِهِ ، وَسُنَنِهِ ، وَأَسْتِكْمَالِهِ ، وَدَرَجَاتِهِ

منه

الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام

(١٥٧ - ٢٢٤)

وحقه

محمد ناصر الدين الألباني

ترجمة المصنف

هو أبو عبيد القاسم بن سلام البندادي ، الامام المجتهد البحر ، اللغوي الفقيه ، صاحب المصنفات .

ولد بـ (هراة) نحو سنة (١٥٧) ، وكان أبوه عبداً رومياً لبعض أهل هراة .

سمع جماعة من الأئمة الثقات ، مثل سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن عليّة ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وحمام بن سلمة ، وغيرهم .

وحدث عنه الامام الدارمي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن يحيى الروزي ، وآخرون .

قال الامام إسحاق بن راهويه :

« الله يحب الحق ، أبو عبيد أعلم مني وأفقه » .

وقال أيضاً :

« نحن نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا » .

وقال أحمد بن حنبل :

« أبو عبيد أستاذ ، وهو يزداد كل يوم خيراً » .

وسئل يحيى بن معين عنه ؟ فقال :

« أبو عبيد يسأل الناس عنه ؟ ! »

وقال أبو داود :

« ثقة مأمون » .

قال الحافظ الذهبي :

« من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم ، وكان حافظاً للحديث ، وعلمه ، عارفاً بالفقه ، والاختلاف ، رأساً في الأئمة ، إماماً في القراءات ، له فيها مصنف ، وقع لي من تصانيفه (كتاب الأموال) و (كتاب الناسخ والمنسوخ) » .

وقال الخطيب البغدادي :

« وكان ذا فضل ، ودين ، وستر ، ومذهب حسن ، وكتبه مستحسنة ، مطلوبة في كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ثقات ، ذوو ذكر ونبل ، وكتابه في (الأموال) من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده » .

قلت : ومع هذه الناقب والفضائل ، فإن الأئمة الستة لم يخرجوا له شيئاً من الحديث ، فذلك من الأدلة الكثيرة على أنهم لم يخرجوا لجميع رواة الحديث الثقات ، فلا غرابة بعد هذا أن لا يخرج البخاري لبعض رواة أهل البيت الثقات منهم رضي الله عنهم !

ومن كلام أبي عبيد رحمه الله تعالى :

« اتبع للسنة كالتقاضي على الجمر ، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل » .

قلت : هذا في زمانه ، فماذا يقال في زماننا ؟

أقام رحمه الله يفتداده مدة ، ثم ولي القضاء بـ (طرسوس) ، وخرج بعد ذلك إلى مكة ، فسكنها حتى مات بها ، سنة أربع وعشرين ومائتين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(توحيد)

كتاب في الامور العامة والخاصة

واستكمالها ودرجاتها بما فيها

الوحي والافان من سبلان الله

سبح اسمك العظيم

من اهل البيت

محمد بن عبد الله

رضي الله عنه

الحمد لله



المكتبة
المطبعة
وغيرها

صورة الوجه الاول من الاصل المخطوط

لا اله الا الله ذكركم في القرآن يا ايها الذين آمنوا
 انكم انتم الذين تعرفونهم في الدنيا وفي الآخرة
 واستيقنتها انفسكم في الآخرة وعلو القاصير الله
 يذركم في الآخرة وذكركم في الآخرة
 ثم اخبر الله عن ذلك عن ابيهم انه كان في الكافرين
 وهو عارف بالضعف والفساد في الآخرة
 وذكرها في الآخرة في الآخرة في الآخرة
 بطلان هذا الكتاب اعني للرسالة وكل
 في طهر من قال ستمائة في طهر
 من بعد التمتع للضعفاء في الآخرة
 عو يلى بر والى بر والى بر

صورة الوجه الاخير من الأصل المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم ، توكلت على الله
١/٢

باب نعت الإيمان في استكمال درجاته

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن معروف أعني ابن أبي نصر في داره بدمشق في صفر سنة عشرين وأربع مائة ، قال : حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن يحيى المسكري (صاحب عبيد القاسم ابن سلام) هذه الرسالة وأنا أسمع : قال أبو عبيد :

أما بعد ، فانك كنت تسألني عن الإيمان ، واختلاف الأمة في استكمالته وزيادته ونقصه ، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك ، وما الحجة على من فارقهم فيه ، فان هذا رحمتك الله خطب قد تكلم فيه السلف في صدر هذه الأمة وتابيحها ومن بدم إلى يومنا هذا ، وقد كتبت إليك بما انتهى إليّ علمه من ذلك مشروحاً مخلصاً . وبالله التوفيق .

إعلم رحمتك الله أن أهل العلم والمنايا بالدين افرقوا في هذا الأمر فرقتين :

فقال إحداها : الإيمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح .

وقالت الفرقة الأخرى بل الإيمان بالقلوب والألسنة ، فأما الأعمال

٢/٢ فانما هي تقوى وبر، وليست من الايمان .

وانا نظرنا في اختلاف الطائفتين ، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جمعت الايمان بالنية والقول والعمل جميعاً وينفيان ما قالت الأخرى.

والأصل الذي هو حجتنا في ذلك اتباع ما نطق به القرآن ، فان الله تعالى ذكره علواً كبيراً ، قال في محكم كتابه (فان تنازعتُم في شيء فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء / ٥٩] وانا رددنا الأمر إلى ما ابتهت الله عليه رسوله صلى الله عليه (٢) وأنزل به كتابه ، فوجدناه قد جعل بدء الايمان شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، صلى الله عليه ، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة عشر سنين أو بضع عشر سنة يدعو إلى هذه الشهادة خاصة ، وليس الايمان المفترض على العباد يومئذ سواها ، فمن أجاب إليها كان مؤمناً ، لا يلزمه اسم في الدين غيره ، وليس يجب عليهم زكاة ولا صيام ولا غير ذلك من شرائع الدين ، وإنما كان هذا التخفيف عن الناس يومئذ فيما يرويه العلماء رحمة من الله لعباده ورقاً بهم ، لأنهم كانوا حديث عهد بجاهلية وجفائها ، ولو حملهم الفرائض كلها معاً نفرت منه قلوبهم ، وثقلت على أبدانهم ، فجعل ذلك الاقرار بالألسن وحدها هو الايمان المفترض على الناس يومئذ ، فكانوا على ذلك ١/٣ إقامتهم بمكة كلها ، وبضعة عشر شهراً بالمدينة وبعد الهجرة ، فلما أثاب الناس

(٢) كذا الأصل ، ليس فيه «وسلم» وكذلك هو في جُلِّ ما يأتي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الكتاب ليس فيه ذلك ، فمررنا أن المؤلف التزم ذلك فيه غالباً فلم نستجز الزيادة عليه .

إلى الاسلام وحسنت (٣) فيه رغبته ، زاده الله في إيمانهم أن صرف الصلاة إلى الكعبة ، بعد أن كانت إلى بيت المقدس فقال : (قد نرى تَقَلَّبَ وجهك في السماء فَلَنَتَوَلَّى نَتَكَّ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلَّ وجهك شَطْرَ المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شَطْرَهُ) [البقرة / ١٤٤] ثم خاطبهم وهم بالدينة باسم الايمان التقدّم لهم ، في كل ما أمرهم به أو نهاهم عنه ، فقال في الأمر : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) [الحج / ٧٧] و (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) [المائدة / ٦] وقال في النهي : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) [آل عمران / ١٣٠] و (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرْمٌ) [المائدة / ٩٥] .

وعلى هذا كل مخاطبة كانت لهم فيها أمر أو نهى بعد الهجرة وإغيا سمّاهم بهذا الاسم بالاقرار وحده إذ لم يكن هناك فرض غيره ، فلما زالت الشرائع بعد هذا وجبت عليهم وجوب الأول سواء ، لا فرق بينها ، لأنها جميعاً من عند الله وبأمره وبإيجابه ، فلو أنهم عند تحويل القبلة إلى الكعبة أبوا أن يصلوا إليها وتمسكوا بذلك الايمان الذي لزمهم اسمه ، والقبلة التي كانوا عليها ، لم يكن ذلك مغنياً عنهم شيئاً ، ولكان فيه نقض لاقرارهم ، لأن الطاعة الاولى ليست بأحق باسم الايمان من الطاعة الثانية ، فلما أجابوا الله ورسوله إلى قبول الصلاة كاجابتهم الى الاقرار ، صاروا جميعاً ممّا هما ٢/٣ يومئذ الايمان ، إذ أضيفت الصلاة إلى الاقرار .

(٣) الاصل «حسنت» بدون الواو .

والشيد (٤) على أن الصلاة من الايمان قول الله عز وجل :
 (وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) [بقرة / ١٤٣]
 وإنما نزلت في الذين توفوا من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه ، وهم على الصلاة إلى بيت المقدس ، فسئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنهم ، فنزلت هذه الآية . (٥) فأى شاهد يلتمس على أن
 الصلاة من الايمان بعد هذه الآية ؟ .

فلبشوا بذلك برهة من دهرهم ، فلما أن داروا إلى الصلاة مسارعة ،
 وانشرح لها صدورهم ، أنزل الله فرض الزكاة في إيمانهم إلى ما قبلها ، فقال :
 (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) [البقرة / ١١٠ ، ٨٣] (٦) وقال : (خذ
 من أموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها) [التوبة / ١٠٣] فلو أنهم
 ممتنعون (٧) من الزكاة عند الاقرار وأعطوه ذلك بالأسنة . وأقاموا الصلاة
 غير أنهم ممتنعون من الزكاة كان ذلك مزيلاً لما قبله ، وناقضاً للاقرار والصلاة

(٤) كذا الأصل ، وفي المواطن الآتية « والشاهد » ، ولعله الصواب هنا
 بدليل قوله بعد سطور : « فأى شاهد . . . »

(٥) أخرجه البخاري من حديث البراء ، والترمذي من حديث ابن
 عباس وصححه .

(٦) قلت : قد جاءت آيات مكية . ورد فيها ذكر الزكاة ، تارة أمراً بها ،
 وأخرى مدحاً لفاعليها ، ومرة ذمّاً لتاركيها ، ففي سورة (الزمل / ٢٠) (وأقيموا
 الصلاة وآتوا الزكاة) ، وفي (النمل / ٣) و (لقمان / ٤) : (الذين يقيمون الصلاة ،
 ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) . وفي (فصلت / ٦-٧) : (وويل
 للمشركين . الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) .

فالظاهر ان المراد بهذه الزكاة ، الصدقات المفروضة من غير تعيين الأنصبه
 والمقادير ، وإنما فرض تعيينها في المدينة . والله اعلم .

كما كان إيتا (٨) الصلاة قبل ذلك ناقضاً لما تقدم من الأقرار . والمصدق لهذا
 جهاد أبي بكر الصديق رحمة الله عليه بالمهاجرين والأنصار على منع العرب
 الزكاة ، كجهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك سواء ، لافرق
 بينها في سفك الدماء وسبي الذرية واغتنام المال ، فإنما كانوا مانعين لها غير
 جاحدين بها ، ثم كذلك كانت شرائع الاسلام كلها ، كلما نزلت شريعة
 ١/٤ صارت مضافة إلى ما قبلها لاحقة به ، ويشملها جميعاً اسم الايمان فيقال
 لأهله مؤمنون .

وهذا هو الموضع الذي غلط فيه من ذهب إلى أن الايمان بالقول ،
 لما سمعوا تسمية الله إياهم مؤمنين ، أوجبوا لهم الايمان كله بكماله ، كما غلطوا
 في تأويل حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الايمان ماهو ؟
 فقال : أن تؤمن بالله وكذا وكذا ، (٩) وحين سأله الذي عليه رقبة مؤمنة
 عن عتق العجمية فأمر بعتقها وسهاها مؤمنة ، (١٠) وإنما هذا على ما علمتكم
 من دخولهم في الايمان ومن قبولهم وتصديقهم بما نزل منه ، وإنما كان
 ينزل متفرقاً كنزول القرآن .

والشاهد لما نقول والدايل عليه كتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة
 رسول الله صلى الله عليه ، فمن الكتاب قوله : (وإذا ما أنزلت سورة

(٨) كذا الأصل ، ولعل الصواب « إباء »

(٩) يشير إلى حديث جبريل المخرج في « الصحيحين » من حديث أبي
 هريرة ، وعند مسلم من حديث ابن عمر عن عمر ، وانظر الحديث (١١٩)
 من « كتاب الايمان » لابن أبي شيبة .

(١٠) يشير إلى حديث معاوية بن الحكم السلمي الذي فيه أنه صلى الله عليه وسلم
 سأل الجارية : « أين الله » . رواه مسلم ، وانظر « ابن أبي شيبة » رقم (٨٤) ٨٥

فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً ، فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً ،
 وهم يستبشرون) [التوبة / ١٢٤] وقوله (إنا المؤمنون الذين إذا ذكر
 الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون)
 [الأنفال / ٢] ، في مواضع من القرآن مثل هذا .

أفلمست ترى أن الله تبارك وتعالى لم ينزل عليهم الايمان جملة كما لم
 ينزل القرآن جملة ؟ فهذه الحجة من الكتاب ، فلو كان الايمان مكملًا ٢/٤
 بذلك الاقرار ما كان للزيادة إذاً معنى ، ولا لذكرها موضع .

وأما الحجة من السنة والآثار المتواترة في هذا المعنى من زيادات قواعد
 الايمان بعضها بعد بعض ، ففي حديث منها أربع ، وفي آخر خمس ، وفي
 الثالث تسع ، وفي الرابع أكثر من ذلك .

فمن الأربع ، حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه :

« أن وفد عبد القيس قدموا عليه فقالوا : يا رسول الله إنا (١١) هذا
 الحمي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، فلسنا نَخْلُصُ (١٢)
 إلا في شهرٍ حرام ، فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، فقال
 آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع ، الايمان ، ثم فسره لهم : شهادة أن لا اله
 إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن
 تؤدّوا خمس ماغنمتم ، وأنهاكم عن الدباء والحتم والنقيير ، (١٣) .

(١١) الأصل : « إن » ، والتصويب من « صحيح مسلم » .

(١٢) اي فصل . زاد مسلم « إليك » .

(١٣) هو الوعاء المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت . و « النقيير » جذع
 ينقر وسطه . و « الحتم » جرار خضر . و « الدباء » القرع اليابس ، أي الوعاء منه .

١ — قال أبو عبيد : حدثنا عباد بن عباد المهلب قال حدثنا أبو جهمرة (١٤) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه بذلك .

ومن الخمس ، حديث ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت » .

٢ — قال أبو عبيد : حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن حفظة بن أبي مفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (١٥) .

ومن التسع ، حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« [إن] للاسلام صُوىَ ومناراً كمنار الطريق ، (قال أبو عبيد :
« صوى » هي ماغلظ وارتفع من الأرض ، واحدها « صوّة ») (١٦) منها

(١٤) الأصل « أبو حمزة » ، والتصحيح من « مسلم » فقد أخرجه من طريق أخرى عن عباد بن عباد به . وإسم أبي جهمرة نصر بن عمران .

(١٥) قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه .

(١٦) كان الأصل كما يأتي « الاسلام صوى ومنار كمنار الطريق منها » . قال أبو عبيد « صوى » ارتفع من الأرض ، واحد « صوة » كمنار منها ، فصححت نص الحديث من « الأمالي » لابن بشران (ق ٢/٩٨) ، و « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » للحافظ عبد الغني المقدسي (١/٨٢) وقد أخرجنا الحديث من طريق المؤلف ، ولكنها لم يذكرنا تفسيره لـ « الصوى » ، وصححت التفسير من « القاموس » ، و « لسان العرب » وحكاها هذا عن الأصمعي . وذكر عن أبي عمرو أنه قال « الصوى أعلام من حجارة منصوبة في الفياض ، والمازاة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفها . أراد (يعني الحديث) أن للاسلام طرائق وأعلاماً يهتدى بها » . ثم قال صاحب « اللسان » :

« قال أبو عبيد : وقول أبي عمرو أعجب إلي ، وهو أشبه بمعنى الحديث » .

أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيئاً ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأن تسلم على أهلِكَ إذا دخلت عليهم ، وأن تسلم على القوم إذا مررت بهم ، فمن ترك من ذلك شيئاً [فقد ترك سهماً من الاسلام ، ومن تركهن] فقد ولي الاسلام ظهراً .

٣ — قال أبو عبيد : حدثني يحيى بن سعيد القطار (١٧) عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن رجل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فظن الجاهلون بوجود هذه الأحاديث أنها متناقضة لاختلاف المدد منها ، وهي بحمد الله ورحمته بعيدة على التناقض ، وإنما وجوها ما أعلنتك من نزول الفرائض بالإيمان متفرقاً ، فكلمنا نزلت واحدة ، ألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم عددها بالإيمان ، ثم كلما جدد الله له منها أخرى زادها في المدد حتى جاوز ذلك السبعين كلمة ، كذلك [في] الحديث المثبت عنه أنه قال :

« الإيمان بضعة وسبعون جزءاً ، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق » . ٢/٥

٤ — قال أبو عبيد : حدثنا أبو أحمد الزبيري عن سفيان بن سعيد

(١٧) الأصل « القطان » ، والتصحيح من « الأمر بالمعروف » للحافظ المقدسي .

ويحيى بن سعيد المطار هذا حمصي ضعيف . وقد خولف في إسناده ، فرواه جماعة عن ثور بن يزيد عن خالد عن أبي هريرة ، لم يذكرها الرجل . أخرجه جمع ، منهم الحاكم (٢١/١) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي . وهو كما قالنا على ما حققته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » .

عن سبيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بهذا الحديث (١٨) .

وإن كان زائداً في المدد فليس هو بخلاف ما قبله ، وإنما تلك دعائم وأصول ، وهذه فروعها زائدات في شعب الإيمان من غير تلك الدعائم .
فترى والله أعلم أن هذا القول آخر ما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان ، لأن المدد إنما تناها به ، وبه كملت خصاله .
والصدق له قول الله تبارك وتعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) [المائدة / ٣] .

٥ — قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب :

« أن اليهود قالوا لمر بن الخطاب رحمة الله عليه : إنكم تقرأون آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، فذكر هذه الآية ، فقال عمر : لفي لأعلم حيث أنزلت ، وأي يوم أنزلت ، [أنزلت] برفة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف برفة ، .

قال سفيان : وأشك أقال يوم الجمعة أم لا . (١٩)

(١٨) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه في « صحيحه » عن جرير عن سبيل به . وتابعه ابن عجلان عن ابن دينار به ، انظر ابن أبي شيبة (٦٦) .

(١٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه ، وفي رواية لمسلم من طريق أبي عبيس عن قيس : « نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم برفات يوم جمعة » .

٦ — قال [أبو] عبيد : حدثنا يزيد عن حماد بن (٢٠) سلمة عن عمار
ابن أبي عمار قال :

١/٦ « تلى ابن عباس هذه الآية ، وعنده يهودي ، فقال اليهودي : لو
أنزلت هذه الآية فينا لاتخذنا يومها عيداً ، قال ابن عباس : فإنها نزلت في
يوم عيد : يوم جمعة ويوم عرفة . »

٧ — قال أبو عبيد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي
هند عن الشعبي قال :

« نزلت عليه وهو واقف بمرفة حين اضمحل الشرك ، وهدم منار
الجاهلية ، ولم يطف بالبيت عُريان . » (٢١)

فذكر الله جل ثناؤه إكمال الدين في هذه الآية ، وإنما نزلت فيما
يروى قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأحدى وثمانين ليلة .

٨ — قال أبو عبيد كذلك حدثنا حجاج عن ابن جريج .

فلو كان الايمان كاملاً بالاقرار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
في أول النبوة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنى ، وكيف يكمل شيئاً
قد استوعبه وأتى على آخره ؟ !

قال [أبو] عبيد : فإن قال لك قائل : فما هذه الأجزاء الثلاثة وسبعون ؟
فيل له : لم تُسم لنا مجموعة فنسميها ، غير أن العلم مُحيط أنها من طاعة
الله وتقواه ، وإن لم تذكر لنا في حديث واحد ، ولو تفقدت الآثار لو وجدت

(٢٠) الأصل : « عن » .

(٢١) إسناده مرسل صحيح .

متفرقة فيها ، ألا تسمع قوله في إمطة الأذى وقد جعله جزءاً من الايمان ؟ ٢/٦ وكذلك (٢٢) قوله في حديث آخر « الحياء شعبة من الايمان » ، (٢٣) ، وفي الثالث « الغيرة من الايمان » (٢٤) ، وفي الرابع « البذاعة من الايمان » ، (٢٥) وفي الخامس « حسن العهد من الايمان » . (٢٦)

فكل هذا من فروع الايمان ومنه حديث عمار :
« ثلاث من الايمان : الاتفاق من الاقتار ، والانصاف من نفسك ، وبذل السلام على العالم » ، (٢٧) .

ثم الأحاديث المعروفة عند ذكر كمال الايمان حين قال :
« أي الخلق أعظم إيماناً ؟ فقيل الملائكة » ، ثم قيل نحن ليرسل الله ،

(٢٢) الأصل « وذلك » .

(٢٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة . وانظر ابن أبي شيبة (٦٦) .

(٢٤) رواه البزار وابن بطة في « الابانة » ، عن أبي سعيد مرفوعاً بسند فيه مجهول الحال .

(٢٥) يعني التقشف . والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهم عن أبي امامة الحارثي مرفوعاً ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢٦) حديث حسن ، وصححه الحاكم ، وقد خرجته في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » .

(٢٧) روي مرفوعاً وموقوفاً ، والراجح الوقف على أن في سنده من كان اختلط ، انظر الكلام عليه مع تخريجه فيما علقته على « الكلم الطيب » لابن تيمية .
رقم الحديث (١٩٥) ، والحديث (١٢٥) من « الايمان » لابن أبي شيبة .

فقال بل قوم يأتون بكم ، (٢٨) فذكر صفتهم .
ومنه أيضاً قوله : « إن أكمل ، أو من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » ، (٢٩) وكذلك (٣٠) قوله : « لا يؤمن الرجل الإيمان كله حتى يدع الكذب في المزاج ، والمراء وإن كان صادقاً » ، (٣١) وقد روى مثله أو نحوه عن عمر بن الخطاب وابن عمر .

ثم من أوضح ذلك وأبينه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة حين قال : « فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال شملة من إيمان ، وبرة من إيمان ، ومثقال ذرة » ، (٣٢) وإلا صولب ، (٣٣) ومنه حديثه في الوسوسة حين مثل عنها فقال « ذلك صريح الإيمان » ، (٣٤) وكذلك حديث علي عليه السلام : « إن الإيمان يبدأ مُنْظَنة (٣٥) في ١٧

(٢٨) أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (ق. ٢/٩٠) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً وسنده ضعيف . وأخرجه الحاكم من حديث عمر ، وصححه ، وردّه الذهبي عليه ، ويان ذلك في المائة السابعة من «سلسلة الأحاديث الضعيفة» .
(٢٩) حديث صحيح ، وصححه جماعة ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة وعائشة والحسن البصري فراجع تمليقنا عليه (رقم ١٢٠٠٢٠١٧) .
(٣٠) الأصل « وذلك » .

(٣١) أخرجه أحمد (٢/٣٥٢ - ٣٦٤) من حديث مكحول عن أبي هريرة مرفوعاً به . ومكحول لم يسمع من أبي هريرة .

(٣٢) متفق عليه من حديث أنس ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥) .

(٣٣) كذا الأصل مهمل الحروف .

(٣٤) أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة ، وهو مخرج في «الأحاديث الصحيحة» .

(٣٥) بضم اللام مثل النكتة من البياض .

القلب فكلمنا ازداد الايمان عِظَمًا ازداد ذلك البياض عظماً ، (٣٦) في أشياء من هذا النحو كثيرة يطول ذكرها (٣٧) تبين لك التفاضل في الايمان بالقلوب والأعمال ، وكلها يَشُدُّ أو أَكْثَرُها أن أهل البر من الايمان ، فكيف تعاند هذه الآثار بالابطال والتكذيب ؟ !

ومما يصدق تفاضله بالأعمال قول الله جل ثناؤه (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) [أنفال/٢] إلى قوله (أولئك هم المؤمنون حقاً) [أنفال/٤] فلم يجعل الله للايمان حقيقة إلا بالعمل على هذه الشروط ، والذي يزعم أنه بالقول خاصة يجعله مؤمناً حقاً وإن لم يكن هناك عمل فهو معاند لكتاب الله والسنة .

ومما يبين لك تفاضله في القلب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) [المتحنة/١٠] ألست ترى أن هاهنا منزلاً دون منزل (الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات) [المتحنة/١٠] ؛ كذلك ومثله قوله : (يا أيها الذين آمنوا آمِنُوا بالله ورسوله) [النساء/١٣٦] . فلولا أن هناك موضع مزيد ، ما كان لأمره بالايمان معنى ، ثم قال أيضاً : (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)

(٣٦) هذا موقف علي رضي الله عنه ، كذلك أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (رقم ٨) ، وإسناده منقطع كما بيته هناك .

(٣٧) قلت : راجع الكثير الطيب منها في كتاب ابن أبي شيبة .

[المنكوبون / ١-٣] . وقال : (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) [المنكوبون / ١٠] . وقال :
(وليمحيص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) [آل عمران / ١٤١]

أفلمست تراه تبارك وتعالى ، قد امتحنهم بتصديق القول بالفعل ، ولم
يرض منهم بالاقرار دون العمل ، حتى جعل أحدهما من الآخر ؟ فأی شيء
يتبع بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهاج السلف بعده
الذين هم موضع القدوة والامامة ؟ ! .

فالأمر الذي عليه السنة عندما مانص عليه علماؤنا ؟ ما اقتصصنا في
كتابنا هذا (٣٨) أن الايمان بالنية والقول والعمل جميعا ، وأنه درجات
بعضها فوق بعض ، إلا أن أولها وأعلاها الشهادة باللسان كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي جملة فيه بضعة وسبعين جزءا ،
فاذا نطق بها القائل ، وأقر بما جاء من عند الله لزمه اسم الايمان بالدخول
فيه بالاستكمال عند الله ، ولا على تزكية النفوس ، وكلما ازداد الله طاعة
١/٨ وتقوى ، ازداد به إيمانا .

(٣٨) الاصل « عندنا ماضي عليه علماؤنا ما اقتصصنا في كتابنا هذا لأن ، !

باب الاستثناء في الإيمان

٩ - قال أبو عبيد : حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب عن الحسن قال :

« قال رجل عند ابن مسعود : أنا مؤمن ، فقال ابن مسعود : أفأنت من أهل الجنة ؟ فقال : أرجو ، فقال ابن مسعود : أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى ؟ » . (٣٩)

١٠ - قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي وائل قال :

« جاء رجل إلى عبد الله فقال : بينا نحن نسير إذ لقينا ركبا فقلنا من أنتم ؟ فقالوا نحن المؤمنون ! فقال : أولا قالوا : إنا من أهل الجنة ؟ » . (٤٠)

١١ - قال أبو عبيد : حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال :

« قال رجل عند عبد الله : أنا مؤمن ! فقال عبد الله : فقل : إني

(٣٩) رجال إسناده ثقات رجال الستة ، إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود . وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان .

(٤٠) إسناده على شرط الشيخين . وكذا إسناده الذي بعده . والأول أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (١٢٢) من طريق أخرى عن أبي وائل به نحوه .

في الجنة ! ولكن آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله .

١٢ — قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن مُجَلِّ (٤١) بن محرز قال : قال لي إبراهيم :

« إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله . »

١٣ — قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ممر عن ابن وطاس عن أبيه قال :

« إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله . » ٢/٨

١٤ — قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن يحيى ابن عتيق عن محمد بن سيرين قال :

« إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) الآية [البقرة/١٣٦]

١٥ — قال أبو عبيد : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم قال :

« قال رجل لطلقة أمؤمن أنت ؟ فقال : أرجو إن شاء الله . »

قال أبو عبيد : ولهذا كان يأخذ سفيان ومن وافقه الاستثناء فيه ، وإنما كراهتهم عندنا أن يَبْشُوا الشهادة بالإيمان بخافة ما أعلتكم في الباب الأول من التزكية والاستكمال عند الله ، وأما على أحكام الدنيا فانهم يُسَمُّون أهل التلة جميعاً مؤمنين ، لأن ولايتهم وذبائهم وشهادتهم ومناكحتهم وجميع سنتهم إنما هي على الايمان ، ولهذا كان الأوزاعي يرى الاستثناء وتركه جميعاً واسمين .

(٤١) هو بضم أوله وكسر ثانية وتشديد اللام ، وكان الأصل « مجلي » ، فصححناه من كتب الرجال . وهو كوفي ولا بأس به .

١٦ — قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال:

« من قال: أنا مؤمن فحسن، ومن قال: أنا مؤمن إن شاء الله فحسن، لقول الله عز وجل: (لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) [الفتح / ٢٧]، وقد علم أنهم داخلون.»

وهذا عندي وجه حديث عبد الله (٤٢) حين أتاه صاحب معاذ فقال: «لم تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أصناف: مؤمن ومنافق وكافر، فمن أيهم كنت؟ قال: من المؤمنين، إنما زعم أني كنت من أهل هذا الدين لامن الآخرين، فأما الشهادة بها عند الله فإنه كان عندنا أعلم بالله وأتقى له من أن يريده فكيف، يكون ذلك والله يقول:

(فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) [النجم / ٣٢].

والشاهد: (على ما نظن) أنه كان قبل هذا لا يقول أنا مؤمن على زكية ولا على غيرها، ولا زعم أنه كان ينكره على قائله بأي وجه كان، إنما كان يقول: آمنت بالله وكتبه ورسله، لا يزيد على هذا اللفظ، وهو الذي كان أخذ به إبراهيم وطاوس وابن سيرين ثم أجاب عبد الله إلى أن قال: «أنا مؤمن» فإن كان الأصل محفوظاً عنه (٤٣) فهو عندي على ما أعلمتك، وقد رأيت يحيى بن سعيد ينكره ويظن في إسناده لأن أصحاب عبد الله على خلافه.

وكذلك نرى مذهب الفقهاء الذين كانوا يتسمون بهذا الاسم بلا

(٤٢) هو ابن مسعود، وحديثه المثار إليه، أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (٧٣) وفي سنده رجل لم يسم، وقد أنكره يحيى بن سعيد كما يأتي عند الصنف بمذليل.

(٤٣) الأصل «محفوظ».

استثناء ، فيقولون نحن مؤمنون ، منهم عبد الرحمن السلمي ، وإبراهيم التيمي وعون بن عبد الله ، ومن بعدهم ، مثل عمر بن ذر ، والصلت بن بهرام ومسر بن كدام ، ومن نحنا نحوم ، إنما هو عندنا منهم على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال .

٢/٩ ألا ترى أن الفرق بينهم وبين إبراهيم وبين ابن سيرين وطاوس إنما كان أن هؤلاء كانوا به (٤٤) أصلاً ، وكان الآخرون يتسمون به .

فأما على مذهب من قال كإيمان الملائكة والنبين ! فمأذ الله ، ليس هذا طريق العلماء ، وقد جاءت كراهيته مفسرة عن عدة منهم .

١٧ — قال أبو عبيد : حدثنا هشيم أو حدثت عنه عن جوير عن الضحاك :

« أنه كان يكره أن يقول الرجل : أنا على إيمان جبريل وميكائيل عليها السلام . »

١٨ — قال أبو عبيد : حدثنا سميد بن أبي مريم المصري عن نافع عن عمر الجمحي قال : سمعت ابن أبي مليكة وقال له إنسان :

« إن رجلاً في مجالسك يقول : إن إيمانه كإيمان جبرائيل ! فأنكر ذلك وقال : سبحان الله ! والله لقد فضل جبريل عليه السلام في الثناء على محمد صلى الله عليه فقال :

(إنه ليقول رسول كريم . ذي قوة عند ذي العرش مكين . مطاع ثم أمين) [التكويد ١٩ / ٢١] ، .

١٩ — قال أبو عبيد : حدثنا عن ميمون بن مهران :

« أنه رأى جارية تنفي فقال : من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب . »

(٤٤) كذا الأصل ، وفيه سقط ظاهر ، ولعله « كانوا لا يتسمون به أصلاً »

وكيف يسع أحداً أن يشبه البشر بالملائكة وقد عاتب الله المؤمنين في غير موضع من كتابه أشد العتاب ، وأوعدهم أغلظ الوعيد ، ولا يعلم فعل ١/١٠ بالملائكة من ذلك شيئاً فقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ، ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً ، وكان ذلك على الله يسيراً) [النساء / ٢٩-٣٠] . وقال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) الآية [البقرة / ٢٧٨-٢٧٩] . وقال : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) [الصف / ٢] وقال : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد / ١٦] .

- فأوعدهم النار في آية ، وآذنتهم بالحرب في أخرى . وخوفهم بالقت في ثالثة ، واستبطأهم في رابعة ، وهو في هذا كله يسميهم مؤمنين ، فما تشبه هؤلاء من جبريل وميكائيل مع مكانهما من الله ! ؟ إني لخائف أن يكون هذا من الاجترار على الله والجهل بكتابه .

(٤٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتابه (رقم ١٠٦-١٠٨) عن الأعمش عن جامع به .

١/١٠ باب الزيادة في الإيمان والاعتقاد منه

٢٠ - قال أبو عبيد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع
ابن شداد عن الأسود بن هلال قال : قال معاذ بن جبل لرجل :
« اجلس بنا نؤمن ساعة يعني نذكر الله » (٤٥)

وبهذا القول كان يأخذ سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس ، يرون
أعمال البر جميعاً من الزيادة في الاسلام ، لأنها كلها عندهم منه . وحجتهم
في ذلك ما وصف الله به المؤمنين في خمس مواضع من كتابه منه قوله
(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) [آل عمران / ١٧٣] وقوله (ليستيقن
الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً) [المائدة / ٣١] وقوله
(ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) [الفتح / ٤] . وموضمان آخران قد ذكرناهما
في الباب الأول ، فاتبع أهل السنة هذه الآيات وتأولوها أن الزيادات هي
الأعمال الزاكية .

وأما الذين رأوا الإيمان قولاً ولا عمل ، فانهم ذهبوا في هذه الآيات
إلى أربعة أوجه :

(٤٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتابه
(رقم ١٠٥ و ١٠٧) عن الأعمش عن جامع به .

أحدها أن قالوا. أصل الإيمان الاقرار بجُمْلِ الفرائض مثل الصلاة والزكاة وغيرها والزيادة بعد هذه الجمل ، وهو أن تؤمنوا بأن هذه الصلاة المفروضة هي خمس، وأن الظهر هي أربع ركعات ، والغرب ثلاثة، ١/١٢ وعلى هذا رأوا سائر الفرائض .

والوجه الثاني أن قالوا . أصل الإيمان الاقرار بما جاء من عند الله ، والزيادة تمكن من ذلك الاقرار .

والوجه الثالث أن قالوا : الزيادة في الإيمان الازدياد من اليقين .

والوجه الرابع أن قالوا : إن الإيمان لايزداد أبداً، ولكن الناس يزدادون منه .

وكل هذه الأقوال لم أجد لها مصدقاً في تفسير الفقهاء ولا في كلام العرب ، فالتفسير ما ذكرناه عن معاذ حين قال : « اجلس بنا نؤمن ساعة » فيتهم على مثله أن يكون لم يعرف الصلوات الخمس ومبلغ ركوعها وسجودها الا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد فضله النبي صلى الله عليه وسلم على كثير من أصحابه في العلم بالحلل والحرام ثم قال : « يتقدم العلماء برّة توة » ؛ (٤٦)

هذا لا يتأوله أحد يعرف معاذاً .

وأما في اللغة فانا لم نجد المعنى فيه يحتمل تأويلهم وذلك كرجل أقر له رجل بألف درهم له عليه ، ثم بينها فقال : مائة منها في جبة كذا ،

(٤٦) أي برمية سهم . والحديث رواه ابن سعد عن محمد بن كعب والحسن البصري مرسلًا مرفوعًا ، وهو وابن عساكر عن عمر موقوفًا ، والحاكم عن أنس موقوفًا ، ورفعه الطبراني فالحديث صحيح بمجموع الطرق .

ومائتان في جهة كذا ، حتى استوعب الألف ، ما كان هذا يسمى زيادة ،
وإنما يقال له تلخيص وتفصيل ، وكذلك لو لم يلخصها ولكنه ردد ذلك
الاقرار مرات ، ما قيل له زيادة أيضاً ، إنما هو تكرير وإعادة ، لأنه لم يغير
٢/١١ المعنى الأول ولم يزد فيه شيئاً .

فأما الذين قالوا يزداد من الايمان ، ولا يكون الايمان هو الزيادة ،
فانه مذهب غير موجود ، لأن رجلاً لو وُصفَ ماله فقيل : هو ألف ، ثم قيل :
إنه ازداد مائة بعدها ، ما كان له معنى يفهمه الناس إلا أن يكون المائة هي
الزائدة على الألف ، وكذلك سائر الأشياء ، فالإيمان مثلها ، لا يزداد
الناس منه شيئاً ، إلا كان ذلك الشيء هو الزائد في الايمان .

وأما الذين جملوا الزيادة ازدياد اليقين فلا معنى لهم ، لأن اليقين من
الايمان فاذا كان الايمان عندهم كله برمته إنما هو الاقرار ، ثم استكله
هؤلاء المقرون باقرارهم أفليس قد أحاطوه باليقين من قولهم فكيف يزداد
من شيء قد استقصي وأحيط به ؟ ! أرأيتم رجلاً نظر إلى النهار بالضحي
حتى أحاط عليه كله بضوئه هل كان يستطيع أن يزداد يقيناً بأنه نهار
ولو اجتمع عليه الانس والجن ؟ ! هذا يستحيل ويخرج عما يعرفه الناس .

باب تسمية الإيمان بالقول دون العمل

قال أبو عبيد : قالت هذه الفرقة : إذا أقربا جاء من عند الله وشهد شهادة الحق بلسانه ، فذلك الإيمان كله ، لأن الله عز وجل سماهم مؤمنين .
وليس مذهبوا اليه عندنا قولاً ، ولا زام شيئاً ، وذلك من وجهين :

أحدهما ما أعلمتك في الثلث الأول أن الإيمان المفروض في صدر الاسلام ١/١٢ لم يكن يومئذ شيئاً إلا إقرار فقط .

وأما الحجة الأخرى ، فانا وجدنا الأمور كلها يستحق الناس بها أسماءها مع ابتدائها والدخول فيها ، ثم يفضل فيها بعضهم بعضاً ، وقد شملهم فيها اسم واحد ، من ذلك أنك تجد القوم صفوفاً بين مستفتح للصلاة ، وراكع وساجد ، وقائم وجالس ، فكلهم يلزمه اسم المصلي ، فيقال لهم مصلون ، وهم مع هذا فيها متفاضلون . وكذلك صناعات الناس ، لو أن قوماً أبتنوا حائطاً وكان بعضهم في تأسيسه ، وآخر قد نصفه ، وثالث قد قارب الفراغ منه ، قيل لهم جميعاً بناء ، وهم متباينون في بنائهم .

وكذلك لو أن قوماً أمروا بدخول دار ، فدخلها أحدهم ، فلما تقب الباب أقام مكانه . وجاوزه الآخر بخطوات ، ومضى الثالث إلى وسطها ، قيل لهم جميعاً داخلون ، وبعضهم فيها أكثر مدحاً من بعض . فهذا الكلام المعقول عند العرب السائر فيهم ، فكذلك المذهب في الإيمان ، إنما هو دخول في الدين ، قال الله تبارك وتعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك) [النصر]

٢/١٢ وقال : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) [البقرة / ٢٠٨] فالسلم الاسلام ، وقوله (كافة) معناها عند العرب الاحاطة بالشيء (٤٧) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بني الاسلام على خمس ، فصارت الخمس كلها هي الملة التي سماها الله مسلماً مفروضاً . فوجدنا أعمال البر وصناعات الأيدي ودخول المساكن كلها تشهد على اجتماع الاسم وتفاضل الدرجات فيها ، هذا في التشبيه والنظر ، مع ما احتججنا به (٤٨) من الكتاب والسنة ، فهكذا الايمان هو درجات ومنازل ، وإن كان سمي أهله اسماً واحداً وإنما هو عمل من أعمال تعبد الله به عباده وفرضه على جوارحهم ، وجعل أصله في معرفة القلب ، ثم جعل المنطق شاهداً عليه ، ثم الأعمال مصدقة له ، وإنما أعطى الله كل جارحة عملاً لم يعطه الأخرى ، فعمل القلب الاعتقاد ، وعمل اللسان القول ، وعمل اليد تناول ، وعمل الرجل المشي ، وكلها يجمعها لم اسم العمل ، فالإيمان على هذا تناول وإنما هو كله مبني على العمل ، من أوله إلى إلى آخره ، إلا أنه يتفاضل في الدرجات على ما وصفنا .

١/١٣ وزعم من خالفنا أن القول دون العمل ، فهذا عندنا متناقض ، لأنه إذا جمعه قولاً فقد أقر أنه عمل ، وهو لا يدري بما أعلمتك من العلة الموهومة عند العرب في تسمية أفعال الجوارح عملاً .

وتصديقه في تأويل الكتاب في عمل القلب واللسان ، قول الله في القلب (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) [النحل / ١٠٦] وقال (إن تتوبوا إلى الله فقد صنت قلوبكم) [التحريم / ٤] وقال : (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) [الحج / ٣٥] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجسد لمضة إذا صلحت صلح سائر الجسد ،

(٤٧) الأصل : بالاحاطة .

(٤٨) الأصل : احتجاجنا به .

وهي القلب ، . (٤٩) وإذا كان القلب مطمئناً مرة ، ويصني أخرى ، ويوجل
ثالثة ، ثم يكون منه الصلاح والفساد ، فأى عمل أكثر من هذا ، ثم بين
ما ذكرنا قوله (ويقولون في أنفسهم لولا يُعَذِّبُنَا الله بما نقول) [المجادلة / ٨]
فهذا مافي عمل القلب .

وأما عمل اللسان فقوله (٥٠) (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَمْلُونَ
عَاطِلًا) [النساء / ١٠٨] فذكر القول ثم ساء عملاً ، ثم قال : (فان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون)
[يونس / ٤١] هل كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم إلا
دعائه إياهم إلى الله ، وردم عليه قوله بالكذب وقد أسماها هاهنا عملاً ؟
وقال في موضع ثالث : (قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أأنذرك من
الصدّيقين) إلى (لمثل هذا فليعمل المملون) [الصفات / ٥١ - ٦١]
فهل يكون التصديق إلا بالقول وقد جعل صاحبها هاهنا عملاً ؟ ثم قال
(إعملوا آل داود شكرًا) [سبأ / ١٣] فأكثر ما يعرف الناس من
الشكر أنه الحمد والثناء باللسان ، وإن كانت الكفاة قد تدعى شكرًا .

فكل هذا الذي تأولنا إنما هو على ظاهر القرآن وما وجدنا أهل العلم
يتأولونه ، والله أعلم بما أراد ، إلا أن هذا هو السبب في كلام الرب غير
المدفوع فتسميتهم (٥١) الكلام عملاً ، من ذلك أن يقال لقد عمل فلان
اليوم عملاً كثيراً ، إذا نطق بحق وأقام الشهادة ، ونحو هذا ، وكذلك إن

(٤٩) أخرجه الشيخان من حديث النعمان بن بشير بآتم مما هنا .

(٥٠) الأصل « قوله » .

(٥١) كذا الأصل ، ولا يخلو من شيء .

أسمع رجل صاحبه مكروهاً ، قيل قد عمل به (٥٢) الفاقة ، وفعل به الأفاعيل ، ونحوه من القول ، فسموه عملاً ، وهو لم يزد على النطق . ومنه الحديث المأثور « من عد كلامه من عمله ، قل كلامه إلا فيما ينفعه » (٥٣) فوجدنا تأويل القرآن ، وآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وما مضت عليه العلماء ، وصحة النظر ، كلها تصدق أهل السنة في الإيمان ، فيبقى القول الآخر ، فأى شيء يتبع بمد هذه الحجج الأربع ؟! (٥٤) .

وند يلزم أهل هذا الرأي ممن يدعي أن التكلم بالإيمان مستكمل له ، من الشيعة ما هو أشد مما ذكرنا ، وذلك فيما قص علينا من نبأ إبليس في السجود لآدم فانه قال : (إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين) [ص / ٧٤] فجعله الله بالاستكبار كافراً وهو مقر به غير جاحد له ، ألا تسمع (خلقتني من نار وخلقته من طين) [الأعراف / ١٢] وقوله (رب بما أغويتني) [الحجر / ٣٩] ؟ فهذا الآن مقر بأن الله ربه ، وأثبت القدر أيضاً في قوله (أغويتني) [الأعراف / ١٦] والحجر / ٣٩] وقد تأول بعضهم قوله (وكان من الكافرين) [البقرة / ٣٤ ص / ٧٤] أنه كان كافراً قبل ذلك ! ولا وجه لهذا عندي ، لأنه لو كان كافراً قبل أن يؤمر بالسجود لما كان في عداد الملائكة (٥٥) ، ولا كان عاصياً إذا لم يكن ممن أمر بالسجود . وينبغي في

(٥٢) الأصل « بها » .

(٥٣) لم أقف عليه ، وأغلب الظن أنه موقوف .

(٥٤) الأصل « الحجة » وفيه بمد سطر « الشيعة بما » بدل « التبعة ما » .

(٥٥) يعني الذين أمروا بالسجود ، ولا يعني المصنف رحمه الله تعالى أنه كان منهم في الخلق والجيلة ، كيف والقرآن يقول عنه (كان من الجن) ، والرسول صلى الله عليه وسلم قال : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » . رواه مسلم .

هذا القول أن يكون إبليس قد عاد إلى الايمان بعد الكفر لقوله (رب بما أغويتني) [الحجر / ٣٩] وقوله (خلقتني من نار وخلقته من طين) [الأعراف / ١٢] فهل يجوز لمن يعرف الله وكتابه وما جاء من عنده أن يلبث الايمان لابليس اليوم ؟!

٢/١٤

باب من جعل الايمان المعرفة بالقلب وان لم يكن عمل

قال أبو عبيد : قد ذكرنا ما كان من مفارقة القوم إيانا [في أن] العمل من الايمان ، على أنهم وإن كانوا لنا مفارقين ، فأنهم ذهبوا إلى مذهب قد يقع الفلط في مثله .

ثم حدث فرقة ثالثة شذت عن الطائفتين جميعاً ليست من أهل العلم ولا الدين ، فقالوا : الايمان معرفة بالقلوب بالله وحده وإن لم يكن هناك قول ولا عمل ! وهذا منسلخ عندنا من قول أهل اللل الحنفية لمعارضته (٥٦) لكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرد والتكذيب ، ألا تسمع قوله (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل) الآية [البقرة / ١٣٦] ؟ فجعل القول فرضاً حتماً ، كما جعل معرفته فرضاً ، ولم يرض بأن يقول : اعرفوني بقلوبكم . ثم أوجب مع الاقرار الايمان بالكتب والرسول كايجاب الايمان ، ولم يجعل لأحد إيماناً إلا بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به فقال : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا ١/١٥ بالله ورسوله) [النساء / ١٣٦] وقال : (فلا وربك لا يؤمنون حتى

(٥٦) الأصل : لا معاوضة ، .

مُحَبِّكُمْ فِي شَجَرٍ بَيْنَهُمْ) [النساء / ٦٥] وقال : (الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ
الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) [البقرة / ١٤٦] يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ، فلم يجعل الله معرفتهم به اذ تركوا الشهادة له بألسنتهم إيماناً ؛
ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال « أَنْ تَوْثِقَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ » في أشياء كثيرة من هذا لا تحصى .

وزعمت هذه الفرقة أن الله رضي عنهم بالمعرفة ؛ ولو كان أمر الله
ودينه على ما يقول هؤلاء ما عرف الاسلام من الجاهلية ، ولا فرقت الملل
بعضها من بعض ، إذ كان يرضى منهم بالدعوى على قلوبهم ، غير إظهار الاقرار
بما جاءت به النبوة ، والبراءة عما سواها ، وخلع الانداد والآلهة بالألسنة
بعد القلوب ، ولو كان هذا يكون مؤمناً ثم شهد رجل بلسانه أن الله
ثاني اثنين كما يقول المجوس والزنادقة ، أو ثالث ثلاثة كقول النصارى ،
وصلّى للصليب ، وعبد النيران بعد أن يكون قلبه على المعرفة بالله لكان
يلزم قائل هذه المقالة أن يجعله مؤمناً مستكلاً الايمان كايمن الملائكة
والنبيين ؛ فهل يلفظ بهذا أحد يعرف الله أو مؤمن له بكتاب أو رسول ؟
وهذا عندنا كفر لن يبلغه إبليس فمن دونه من الكفار قط ؛

باب ذكر ما عابت به العلماء من جعل الإيمان

قوله به عمل ، وما نهوا عنه من مجالسهم

قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السَّيَّاني قال : قال حذيفة : (٥٧)

« إني لأعرف أهل دينين ، أهل ذُنُوكَ الدينين في النار ، قوم يقولون : الإيمان قول ، وإن زنا وإن سرق ، وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ؟ وإنما هما صلاتان ! قال : فذكر صلاة المغرب أو العشاء وصلاة الفجر ، قال : وقال ضَمْرَةُ بن ربيعة يحدثه عن يحيى بن أبي عمرو السَّيَّاني عن حميد المقراني عن حذيفة قارن حديث حذيفة هذا قد قرن الأرجاء (٥٨) بحجة الصلاة ، وبذلك وصفهم ابن عمر أيضاً :

٣١ — قال أبو عبيد : حدثنا علي بن ثابت الجزري عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال :

« صنفان ليس لهم في الاسلام نصيب ، الرجثة والقدرية » ، (٥٩)

(٥٧) الاصل (حذيفة حذيفة هو) .

(٥٨) كذا الأصل ولا يخلو من شيء .

(٥٩) هذا حديث موقوف ، وإسناده ضعيف ، من أجل ابن أبي ليلى وإسـمه

محمد بن عبد الرحمن سيء الحفظ .

٢٢ — حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن سلمة ابن كهيل قال:

«اجتمع الضحاك وميسرة وأبو البختری ، فأجمعوا على أن الشهادة بدعة ، والإرجاء بدعة ، والبراءة بدعة .» (٦٠)

٢٣ — قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال :

« ما ابتدعت في الاسلام بدعة أعز على أهلها من هذا الإرجاء .»

قال أبو عبيد : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم عن مهدي بن ميمون عن الوليد بن مسلم قال :

— وقد روي مرفوعاً ، ولا يصح ، وقد تلخصت الكلام عليه في التعليق على « المشكاة » رقم (١٠٥) بتحقيقي .

و (المرجئة) هم فرقة من فرق الاسلام ، يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

سموا مرجئة ، لاعتقادهم أن الله أرجأ تمزيههم على المعاصي أي أخره عنهم . كذا في « النهاية » .

و (القدرية) هم المنكرون للقدر ، من المعتزلة قديماً ، وأشباههم حديثاً !

(٦٠) إسناده إلى الجمع المذكور صحيح ، وهم من صفوة التابعين ، أبو البختری اسمه سميد بن فيروز مات سنة (٨٣) ، وميسرة هو ابن يعقوب بن جميلة الكوفي صاحب راية علي . والضحاك هو ابن شراحيل الهمداني .

و (البراءة) هي من بدع الخوارج ، الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وتبرؤوا منه ، ثم صارت البراءة لهم مذهباً عرفوا به ، حتى كانوا يتبرؤون ممن كان منهم لمخافتته لهم ، ولو في مسألة واحدة . أنظر تفسير ذلك في « مقالات —

« دخل فلان (قد سماه إسماعيل ولكن تركت اسمه أنا) (٦١) على ١/١٦
جندب بن عبد الله البجلي فسأله عن آية من القرآن ؟ فقال : أخرج عليك
إن كنت مسلماً لما قت ، قال : أو قال : أن تجالسني أو نحو هذا القول .
٢٤ — قال أبو عبيد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال
لي سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكرأ له شيئاً :
« لاتجالس فلاناً (وسماه أيضاً) فقال : إنه كان يرى هذا الرأي .
والحديث في مجانبه الأهواء كثير ، ولكننا إنما قصدنا في كتابنا
لهؤلاء خاصة .

وعلى مثل هذا القول كان سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس، ومن
بعدم من أرباب العلم وأهل السنة الذين كانوا مصاييح الأرض وأئمة
العلم في دهرهم ، من أهل العراق والحجاز والشام وغيرها، زاربن (٦٢)
على أهل البدع كلها، ويرون الايمان قولاً وعملاً .

— الاسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري (١/١٥٦-١٩٦) .

وأما (الشهادة) فالظاهر أنها من بدع (المرجئة) الذين يشهدون لكل مؤمن
بالجنة، الذين يقولون : كما لا ينفع مع الشرك عمل، كذلك لا يضر مع الايمان عمل.
أو لعلها من بدع المعتزلة ، فقد اختلفوا في « الشهادة » على اربعة أقوال ، منها قول
بعضهم : الشهداء هم المدول قتلوا أو لم يقتلوا . راجع بقية أقوالهم في « مقالات
أبي الحسن » (١/٢٩٦-٢٩٧) .

(٦١) الأصل (أبا) .

(٦٢) أي عاتين .

باب الخروج من الإيمان بالمعاصي

قال أبو عبيد : أما هذا الذي فيه ذكر الذنوب والجرائم ، فإن الآثار جاءت بالتعليق على أربعة أنواع :

فأثنان منها فيها نفي الإيمان ، والبراءة من النبي صلى الله عليه .
والآخران فيها تسمية الكفر وذكر التبرك ، وكل نوع من هذه الأربعة تجمع أحاديث ذوات عدة .

فمن النوع الذي فيه نفي الإيمان حديث النبي صلى الله عليه
« لا يزني الرجل حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، (٦٣) وقوله « ما هو بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله » ، (٦٤) وقوله ٢/١٦ « الإيمان قيد الفتك (٦٥) ، لا يفتك مؤمن ، وقوله « لا يفيض الأنصار أحد يؤمن بالله ورسوله » ، (٦٦)

ومنه قوله « والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا » ، (٦٦) وكذلك

(٦٣) أخرجه الشيخان وابن أبي شيبة في « الإيمان » رقم (٧٢٣٨)

(٦٤) أي المالك ، وهو جمع غائلة .

(٦٥) أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الأمان غدرا ، أي كما يمنع القيد من التصرف ، يمنع الإيمان من التدر . والحديث أخرجه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة ، وأبو داود عن معاوية . وأحمد عن الزبير .

(٦٦) حديثان صحيحان ، أخرجهما مسلم من حديث أبي هريرة ، وأخرج أيضا الأول منها من حديث أبي سعيد أيضا .

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه « إياكم والكذب فإنه يجانب
الايان » (٦٧) وقول عمر رضي الله عنه « لا إيمان لمن لا أمانة له » (٦٨)
وقول سعد « كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب » (٦٩)
وقول ابن عمر (٧٠) « لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وإن
كان محقاً ، ويدع المزاحة في الكذب . »

ومن النوع السني فيه البراءة ، قول النبي صلى الله عليه « من
غشنا فليس منا » (٧١) وكذلك قوله « ليس منا من حمل السلاح
علينا » (٧١) وكذلك قوله « ليس منا من لم يرحم صغيرنا » (٧٢) في
أشياء من هذا القبيل . (٧٣)

-
- (٦٧) أخرجه أحمد في « مسنده » (٥/١) موقوفاً عليه بسند صحيح .
(٦٨) هذا صح مرفوعاً من حديث أنس ، أنظر الحديث (٧) من « الايمان »
لابن أبي شيبة .
(٦٩) إسناده صحيح موقوفاً ، وقد روي مرفوعاً ولا يصح . أنظر الحديث
(٧٢) من ابن أبي شيبة والتعليق على الذي قبله .
(٧٠) لم أره من قول ابن عمر ، وقد رواه أبو يعلى من حديث أبيه عمر
مرفوعاً بسند فيه نظر . انظر « الترغيب » (٢٨/٤) ، ورواه أحمد من حديث أبي
هريرة مرفوعاً كما سبق في التعليق (٣١)
(٧١) أخرجهما مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « من حمل علينا
السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » . وأخرج الشطر الأول منه من حديث
ابن عمر وأبي موسى أيضاً .
(٧٢) أخرجه أحمد من حديث ابن عمر مرفوعاً وصححه الحاكم على شرط
مسلم ووافقه الذهبي .
(٧٣) الأصل (القول) .

ومن النوع الذي فيه تسمية الكفر قول النبي صلى الله عليه وسلم حين مطروا فقال : « أتدرون ما قال ربكم ؟ قال : أصبح من عبادي مؤمن وكافر ، فأما الذي يقول مطرنا بنجم كذا وكذا ، كافر بي مؤمن بالكوكب ، والذي يقول هذا رزق الله ورحمته مؤمن بي وكافر بالكوكب » (٧٤) وقوله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » (٧٥) وقوله « من قال لصاحبه كافر فقد باء به أحدها » (٧٦) وقوله « من أتى ساحراً أو كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى حائضاً أو امرأة في دبرها فقد برىء مما » (٧٧) أنزل على محمد صلى الله عليه ، أو كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وقول عبد الله (٧٨) « سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر » ، وبعضهم يرفعه . (٧٨)

ومن النوع الذي فيه ذكر الشرك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الأصغر » قيل : يا رسول الله وما الشرك الأصغر ؟ قال : الرياء ، (٧٩) ومنه قوله : « الطيرة شرك » ١/١٧

(٧٤) متفق عليه من حديث زيد بن خالد الجهني .

(٧٥) متفق عليه من حديث جرير بن عبد الله ، رواه البخاري من حديث ابن عمر ، وابن عباس وأبي بكر رضى الله أجمعين .

(٧٦) متفق عليه من حديث ابن عمر .

(٧٧) الأصل (بما) وهو خطأ ظاهر . والحديث صحيح الاسناد من حديث أبي هريرة ، وقد خرجته في « آداب الزفاف » ص (٢٩) لكن ليس فيه ذكر الساحر .

(٧٨) وهكذا مرفوعاً أخرجه مسلم في « صحيحه » (٥٨/١) .

(٧٩) أخرجه أحمد (٤٢٨/٥ - ٤٢٩) عن محمد بن زيد أن رسول الله —

ومامنا إلا (٨٠) ولكن الله يذهب بالتوكل ، ، وقول عبد الله في التائب
والتوبة (٨١) : « إنها من الشرك ، ، وقول ابن عباس : « إن القوم
يشركون بكلهم ! يقولون كلنا يحرسنا ، ولولا كلنا لسرقنا » (٨٢)

فهذه أربعة أنواع من الحديث ، قد كان الناس فيها على أربعة أصناف
من التأويل :

- فطائفة تذهب إلى كفر النعمة .
- وثانية تحملها على التخليط والترهيب .
- وثالثة تحملها كفر أهل الردة .

صلى الله عليه وسلم قال : فذكره وزاده قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال
الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جازى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى
الذين كنتم تراؤن في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟ . ورجاله ثقات
لكن اختلفوا في صحة محمد بن أبيد .

(٨٠) يعني إلا ويعتريه شيء من الوهم .

والحديث أخرجه الأربعة وغيرهم من حديث ابن مسعود بسند صحيح .

(٨١) بكسر التاء وفتح الواو ، ما يجب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره .
قال ابن الأثير : « جملة من الشرك لا اعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره
الله تعالى » . والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان وأحمد من طريقين
عن ابن مسعود مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه « إن الرقي والتائم والتولة
شرك » ، وإسناد الحاكم صحيح كما بينته في « السلسلة » .

(٨٢) رواه ابن أبي حاتم عن شبيب بن بشر حدثنا عكرمة عن ابن عباس في
قوله عز وجل (فلا تجعلوا لله أنداداً) فذكره بنحوه . وهذا مستضعف ، شبيب هذا
أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « قال أبو حاتم لين الحديث » ، ومن طريقه
رواه ابن جرير عن عكرمة مرسلًا .

ورابطة تذهبها كلها وتردها .

فكل هذه الوجوه عندنا مردودة غير مقبولة ، لما يدخلها من الخلل والفساد .
والذي يرد المذهب الأول مانع من كلام العرب ولغاتهما ، وذلك أنهم
لا يعرفون كفران النعم إلا بالجحد لأنعام الله وآلائه وهو كالتحيز على نفسه
بالمدم . وقد وهب الله له الثروة ، أو بالسقم ، وقد من الله عليه بالسلامة .
وكذلك ما يكون من كتمان المحاسن ونشر المصائب ، فهذا الذي تسميه العرب
كفراناً إن كان ذلك فيما بينها وبين الله ، أو كان من بعضهم لبعض إذا
تناكروا اصطناع المروءة عندهم وتجاهدوه . ينبثق عن ذلك مقالة النبي
صلى الله عليه وسلم للنساء : « إنكن تكفرن اللعن وتكفرن المشير يعني
الزوج وذلك أن تمضب إحداكن فتقول : مارأيت منك خيراً قط » . (٨٣)
فهذا ما في كفر النعمة .

٢/١٣

وأما القول الثاني المحمول على التغليب فمن (٨٤) أفضح ما تأويل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن جعلوا الخبر عن الله وعن
دينه وعياداً لا حقيقة له . وهذا يؤول إلى إبطال العقاب ، لأنه إن أمكن
ذلك في واحد منها كان ممكناً في المقوبات كلها .

وأما الثالث الذي بلغ به كفر الردة نفسها فهو شر من الذي قبله ،
لأنه مذهب الخوارج الذين مرقوا من الدين بالتأويل ، فكفروا الناس
بعضار الذنوب وكبارها ، وقد علمت ما وصفهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الروق وما أذن فيهم من سفك دماهم (٨٥) . ثم قد وجدنا

(٨٣) أخرجه الشيخان عن ابن عباس .

(٨٤) الأصل « من » .

(٨٥) يشير إلى حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً : « سيخرج في آخر الزمان
قوم أحداث الأستان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرؤون -

الله تبارك وتعالى يكذب مقاتلهم ، وذلك أنه حكم في السارق بقطع اليد ، وفي الزاني والقاذف بالجلد ، ولو كان الذنب يكفر صاحبه ما كان الحكم على هؤلاء إلا القتل ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من بدل دينه فاقتلوه » ، (٨٦) أفلا ترى أنهم لو كانوا كفاراً لما كانت عقوباتهم القلع والجلد ؟ وكذلك قول الله فيمن قتل مظلوماً (فقد جعلنا لوليّه سلطاناً) [الاسراء / ٣٣] ، فلو كان القتل كفراً ما كان للولي عفو ولا أخذ دية ، ولزمه القتل .

وأما القول الرابع الذي فيه تضعيف هذه الآثار فليس مذهب من يمتد بقوله ، فلا يلتفت إليه ، إنما هو احتجاج أهل الأهواء والبدع الذين قصر علمهم عن الاتساع ، وعيّبت أذهانهم عن وجوها ، فلم يجدوا شيئاً أهون ١/١٨ عليهم من أن يقولوا : متناقضة فأبطلوها كلها !

وإن الذي عندنا في هذا الباب كله أن المعاصي والذنوب لا تزيد إيماناً ، ولا توجب كفراً ، ولكنها إنما تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه الذي نفت الله به أهله ، واشترطه عليهم في مواضع من كتابه فقال : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) إلى قوله : التائبون العابدون الحامدون السائحون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشائر المؤمنين)

— القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموم فاقتلوم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة . متفق عليه .

(٨٦) أخرجه البخاري وأصحاب السنن من حديث ابن عباس مرفوعاً .
وأحمد (٢٣١/٥) من حديث معاذ ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

[التوبة / ١١٢ و ١١٣] وقال : (قد أفلحَ المؤمنونَ الذين هم في صلاتهم خاشعون) إلى قوله (والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك الوارثون . الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون) [المؤمنون / ١ - ١١] وقال : (إنا المؤمنونَ الذين إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قلوبُهم وإذا تُلِيتْ عليهم آيَاتُه زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم يُنفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجاتٌ عند ربهم ومغفرةٌ ورزق كريم) [الأنفال / ٢ - ٤] .

قال أبو عبيد : فهذه الآيات التي شرحت وأبانت شرائع المفروضة على أهلها ونفت عنه المعاصي كلها ، ثم فسرت السنة بالأحاديث التي فيها خلال الإيمان في الباب الذي في صدر هذا الكتاب ، فلما خالطت هذه المعاصي هذا الإيمان المنعوت بغيرها ، قيل ليس هذا من الشرائع التي أخذها الله على المؤمنين ولا الأمانات (٨٧) التي يعرف بها أنه الإيمان فنفت عنهم حيثند حقيقته ولم يزل عنهم اسمه .

فإن قال [قائل] : كيف يجوز أن يقال ليس بمؤمن ، واسم الإيمان غير زائل عنه ؟ قيل هذا كلام العرب المستفيض عندنا غير المستنكر في الة العمل عن عامله إذا كان عمله على غير حقيقته ألا ترى أنهم يقولون للصانع إذا كان ليس بحكم لعمله : ما صنعت شيئا ولا عملت عملا ، وإنا وقع معنهم هاهنا [على] نفي التجويد ، لا على الصنعة نفسها ، فهو عندهم عامل بالاسم ، وغير عامل في الاتقان ، حتى تكلموا به فيما هو أكثر من هذا ، وذلك كرجل يعنى أباه ويبلغ منه الأذى فيقال : ماهو بولد ، وم يعلمون أنه ابن صلبه . ثم يقال مثله في الأخ والزوجة والملوك . وإنا مذهبهم في هذا الزائلة من الأعمال الواجبة عليهم من الطاعة والبر .

(٨٧) كذا الأصل ، ولعله « الامارات » .

وأما النكاح والرق والأنساب ، فعلى ما كانت عليه أماكنها وأسمائها ،
فكذلك هذه الذنوب التي ينفي بها الإيمان ، إنما أحبطت الحقائق منه الشرائع
التي هي من صفاته ، فأما الأسماء فعلى ما كانت قبل ذلك ولا يقال لهم إلا
مؤمنون ، وبه الحكم عليهم .

وقد وجدنا مع هذا شواهد لقولنا من التنزيل والسنة .

فأما التنزيل فقول الله جل ثناؤه في أهل الكتاب حين قال : (وإذ
أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبَيَّنَّتهُ للناس ولا تكتمونه فنَبَذُوهُ
وراءَ ظهورهم) [آل عمران / ١٨٧] .

١/١٩

٢٥ — قال أبو عبيد : حدثنا الأشجعي عن مالك بن مثنى عن
الشعبي في هذه الآية قال :

« أما إنه كان بين أيديهم ، ولكن نبذوا العمل به ،

ثم أحل الله لنا ذبائهم ونكاح نسائهم فحكم لهم بحكم الكتاب إذا
كانوا [به] مقرين ، وله متحلين ، فهم بالأحكام والأسماء في الكتاب
داخلون ، وهم لها بالحقائق مفارقون ، فهذا مافي القرآن .

وأما السنة فحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحدث به رفاعه (٨٨)
في الأعرابي الذي صلى صلاة ، فخففها فقال له رسول الله صلى الله عليه
« إرجع فصلٍ فانك لم تصل ، حتى فعلها مراراً كل ذلك يقول :
« فصلٍ » ، (٨٩) وهو قد رآه يصليها ، أفلمست ترى أنه مصلٍ بالاسم ،

(٨٨) هو رفاعه بن رافع الزرقي وحديثه المذكور أخرجه أبو داود
والترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي . وهو مخرج في كتابنا ، وإرواء الخليل
في تخريج أحاديث منار السبيل ، يسر الله إتمامه . وأخرجه الشيخان وغيرهما من
حديث أبي هريرة بنحوه .

(٨٩) الاصل « تصلي » .

وغير مصل بالحقيقة ، وكذلك في المرأة العاصية لزوجها ، والعبد الآبق ،
والمصلي بالقوم الكارهين له (٩٠) أنها غير مقبولة . ومنه حديث عبد الله
ابن عمر في شارب الخمر « أنه لا تقبل له صلاة أربعين ليلة » (٩١)
وقول علي عليه السلام « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » (٩٢)
وحديث عمر رضي الله عنه في التَّحَدُّمِ ثَقَلَهُ (٩٣) ليلة النفر « أنه لاحق
له ، وقال حذيفة « مَنْ تَأَمَّلَ خَلْقَ امْرَأَةٍ مِنْ وَرَاءِ الثَّيَابِ وَهُوَ صَائِمٌ
أَبْطَلَ صَوْمَهُ » . (٩٤)

قال أبو عبيد : فهذه الآثار كلها وما كان مضاهياً لها فهو عندي على
مافسرته لك ، وكذلك الأحاديث التي فيها البراءة فهي مثل قوله : « مَنْ
فعل كذا وكذا فليس منا » ، لازى شيئاً منها يكون معناه التبرؤ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ملته ، إنما مذهبه عندنا أنه ليس

(٩٠) الأصل « الكارهون » .

والحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » ، والضياء في « المختارة »
عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ، إمام قوم وم له
كارهون ... » الحديث ، وله شاهد من حديث أبي أمامة حسنه الترمذي .

(٩١) أخرجه أحمد (٣٥/٢) من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ « مَنْ
شرب الخمر ، لم تقبل صلاته أربعين ليلة » ، ورجاله ثقات وحسنه الترمذي ، وأحمد
(١٩٧/٢) من حديث ابن عمر وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٣٧٨) .

(٩٢) لا يصح هذا عن علي ، رواه عنه الحارث الأعور ، وهو متروك ،
أخرجه الدارقطني (ص ١٦١) بنحوه ، وأخرجه من حديث جابر وأبي هريرة
مرفوعاً بلفظ الكتاب ولا يصح أيضاً .

(٩٣) النقل : متاع المسافر .

(٩٤) قلت وقد روي مرفوعاً ، ولكنه موضوع كافي والآلي المصنوعة ، للسيوطي

من الطمحين لنا ، ولا من المقتدين بنا ، ولا من المحافظين على شرائعنا ، وهذه النعوت وما أشبهها (٩٥) وقد كان سفيان بن عيينة يتأول قوله « ليس منا » ليس مثلنا ، وكان يرويه عن غيره أيضاً ، فهذا التأويل وإن كان الذي قاله إمام من أئمة العلم فإني لأراه ، من أجل أنه إذا جعل من فعل ذلك ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم ، لزمه أن يصير من يفعله مثل النبي صلى الله عليه وسلم ، والا فلا فرق بين الفاعل والتارك وليس للنبي صلى الله عليه وسلم عديل ولا مثل من فاعل ذلك ولا تاركه .

فهذا ما في نفي الايمان وفي البراءة من النبي صلى الله عليه وسلم إنما أحدهما من الآخر وإليه يؤول .

وأما الآثار الرويات (٩٦) بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي ، فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الايمان عن صاحبه ، إنما وجوبها أنها من الأخلاق والسُّنن التي عليها الكفار والشركون ، وقد وجدنا لهذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة نحواً ما وجدنا في النوعين الأولين .

١/٢٠ فمن الشاهد على الشرك في التنزيل قول الله تبارك وتعالى في آدم وحواء عند كلام إبليس إياهما (هو الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا تَغَفَّثَا خَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً فَمُثِّرٌ بِهِ) إلى (جعل له شركاء فيما آتاهما) [أعراف ١٨٩ و ١٩٠] وإنما هو في التأويل أن الشيطان قال لها سمي ولدكما عبد الحارث (٩٧)

(٩٥) كذا الأصل .

(٩٦) الأصل « المرجيات » والآثار المشار إليها تقدمت (ص ٨٦ - ٨٧)

(٩٧) يشير المصنف الى حديث « لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش

لها ولد ، فقال سمي عبد الحارث فسمته عبد الحارث ، فاشق وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » ، ولكنه حديث ضعيف كما كنت بينته في « الاحاديث الضعيفة » (٣٤٢) . -

فهل لأحد يعرف الله ودينه أن يتوهم عليها الاشرار بالله مع النبوة
والمكان من الله ، فقد سمي فعلها شركاً ، وليس هو الشرك بالله .

وأما الذي في السنة ، فقول النبي صلى الله عليه وسلم « أخوف ما أخاف
على أمتي الشرك الأصغر » ، (٩٨) فقد فسر لك بقوله (الأصغر) أن هاهنا
شركاً سوى الذي يكون به صاحبه مشركاً بالله ، ومنه قول عبد الله
« الربا بضعة وستون باباً ، والشرك مثل ذلك » ، (٩٩) فقد أخبرك أن في
الذنوب أنواعاً كثيرة تسمى بهذا الاسم وهي غير الاشرار التي يتخذ
لها (١٠٠) مع الله إله غيره ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فليس
لهذه الأبواب عندنا وجوه إلا أنها (١٠١) أخلاق الشركين وتسميتهم وسنتهم
والفاظهم وأحكامهم ونحو ذلك من أمورهم .

وأما الفرقان الشاهد عليه في التنزيل فقول الله جل وعز : (ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) [المائدة / ٤٤] وقال ابن
عباس : « ليس بكفر ينقل عن الملة » ، (١٠٢) وقال عطاء بن أبي رباح :

— والضمير في قوله تعالى : (جملاً) ، إما يمود إلى اليهود ، والنصارى ، بذلك
فسره الحسن البصري كما رواه ابن جرير بسند صحيح عنه ، وهو أولى ما حملت
عليه الآية ، كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره .

(٩٨) تقدم تخريجه ، فراجع إن شئت في التعليق رقم (٧٩)

(٩٩) أخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعاً بسند رجاله رجال
الصحيح كما قال المنذري والمهيتمي .

وهو عند ابن ماجه دون ذكر الشرك ، وسنده صحيح .

(١٠٠) كذا الأصل ولعل الصواب (فيها) .

(١٠١) الأصل (أنا) ولعل الصواب ما أثبتنا .

(١٠٢) الأصل (ملة) والتصويب من (مستدرك الحاكم) ، وقد أخرجه —

« كفر دون كفر » .

فقد تبين لنا أنه (١٠٣) كان ليس بناقل عن ملة الاسلام أن الدين باقٍ على حاله وإن خالطه ذنوب ، فلا معنى له إلا خلاف الكفار وستهم ، ٢/٢٠ على ما أعلمتك من الشرك سواء ، لأن من سنن الكفار الحكم بغير ما أنزل الله ، ألا تسمع قوله (أفحكم الجاهلية يبغون) [المائدة / ٥٠] .

تأويله عند أهل التفسير أن من حكم بغير ما أنزل الله وهو على ملة الاسلام كان بذلك الحكم كأهل الجاهلية إنما هو أن أهل الجاهلية كذلك كانوا يحكمون ، وهكذا قوله « ثلاثة من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة والأنواء » (١٠٤) . ومثله الحديث الذي يروى عن جرير وأبي البختری الطائي « ثلاثة من سنة الجاهلية النياحة وصنعة الطعام ، وأن تبت المرأة في أهل البيت من غيرم » (١٠٥) وكذلك الحديث « آية المنافق [ثلاث] إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان » (١٠٦) وقول عبد الله

— (٣١٣/٢) من طريق طاوس عن ابن عباس وصححه هو والذهبي .
(١٠٣) كذا الاصل ، ولعل الصواب (إذ) .

(١٠٤) حديث صحيح ، رواه البخاري في « التاريخ » والطبراني في « الكبير » ، (٢/١٠٥/١) عن جنادة بن مالك ، والبرار عن عمرو بن عوف ، وابن جرير عن أبي هريرة وعن أنس بن مالك ، وعنه أبو بصير أيضا باختصار باسناد قوي كما في « الفتح » ، (١٢/٣٧) وهو في البخاري عن ابن عباس موقوفاً عليه .
(١٠٥) أما حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي ، فقد أخرجه ابن ماجه (١٦١٢) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال : « كنا نرى الاجتماع إلى أهل البيت ، وصنعة الطعام من النياحة ، واسناده صحيح .

وأما حديث أبي البختری واسمه سعيد بن فيروز تابي ثقة - فلم أره .

(١٠٦) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

والفناء ينبت التفاف في القلب ، (١٠٧)

ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب أن راكمها يكون جاهلاً ولا كافراً ولا منافقاً وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده ، ومؤد لفرائضه ، ولكن معناها أنها تتنبئين من أفعال الكفار محرمة منهي (١٠٨) عنها في الكتاب وفي السنة ليتحاماها المسلمون ويتجنبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم ولقد روى في بعض الحديث « إن السواد خضاب الكفار » (١٠٩) فهل يكون لأحد أن يقول إنه يكفر من أجل الخضاب ؟! وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت يقوم يوجد ربحها « أنها زانية » (١١٠) فهل يكون هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود ؟ ومثله قوله : « المستبائن شيطانان يتهاوران ويتكاذبان » (١١١) . أفيتهم عليه أنه أراد الشيطانين الذين هم أولاد إبليس ؟! إنما هذا كله على ما علمتكم من الأفعال والأخلاق والسنن . وكذلك كل ما كان فيه ذكر كفر أو شرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا ، ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام

(١٠٧) رواه أبو داود (٤٩٢٧) عن عبد الله وهو ابن مسعود مرفوعاً ، وإسناده ضعيف .

(١٠٨) كذا الأصل ، ولا يخلو من شيء .

(١٠٩) حديث ضعيف أخرجه الطبراني والحاكم وقال الذهبي وغيره : « حديث منكر » .

(١١٠) حديث صحيح ، أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في «صحاحهم» عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً بلفظ : « أيما امرأة استعطرت ، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية » . وأخرجه بنحوه أبو داود والترمذي وصححه .

الاسلام ويلحق صاحبه للردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها وبذلك جاءت الآثار مفسرة .

٢٧ — قال أبو عبيد : حدثنا أبو معاوية عن جعفر بن بُرقان عن ابن أبي نُشْبَة (١١٢) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ثلاث من أصل الاسلام ، الكف عن من قال لا إله إلا الله ، لانكفره بذنوب ، ولا نخرجه من الاسلام بعمل ، والجهاد ماض من يوم بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يطله جَور جائر ، ولا عدل عادل ، والايمان بالآقدار كلها ، .

٢٨ — قال أبو عبيد حدثنا عباد بن عباد عن الصلت بن دينار عن أبي عثمان النهدي قال دخلت على ابن مسعود وهو في بيت مال الكوفة فسمعتة يقول :

« لا يبلغ بمبد (١١٣) ، كفرأ ولا شركأ حتى يذبح لغير الله أو

(١١٢) اسمه يزيد السلمي وهو مجهول كما في « التقريب » .

والحديث أخرجه أبو داود عن أبي معاوية به .

(١١٣) كذا الأصل ، ولعل الصواب « المبد » . أو « عبد »

والاثر ضعيف الاسناد جداً ، لأن الصلت بن دينار وهو أبو شعيب الهنائي

البصري مشهور بكنيته متروك كما في « التقريب » .

يصلي لغيره .

٢٩ - قال أبو عبيد : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
سفيان قال :

« جاورت مع جابر بن عبد الله بمكة ستة أشهر ، فسأله رجل :
هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً ؟ فقال : معاذ الله ! قال :
فهل تسمونه مشركاً ؟ قال : لا » . (١١٤)

(١١٤) إسناده صحيح على شرط مسلم .

باب ذكر الذنوب التي تدهق بالكبائر

بها فروج من الإيمان

قال أبو عبيد : حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لعن المؤمن كقتله » ، (١١٤) وكذلك قوله « حرمة ماله كحرمة دمه » ، (١١٥) ومنه قول عبد الله « شارب الخمر كماء اللات والعزى » ، (١١٦) وما كان

(١١٤) أخرجه مسلم (٧٣/١) من حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري .

(١١٥) حديث حسن ، أخرجه الدارقطني وأبو نعيم عن ابن مسعود ، والبراز وأبو يملح عن أنس . وله شاهد في صحيح مسلم من حديث جابر . أنظر الفقرة (١٠٣) من « حجة النبي صلى الله عليه وسلم » من تأييفي وطبع المكتب الإسلامي .

(١١٦) حديث صحيح مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أره موقوفاً على عبد الله وهو ابن مسعود عند الإطلاق ، وقد رواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » (ص ١٢٣ من « زوائده ») ، وأبو بكر الشيرازي في « سبعة مجالس من الأمالي » (ق ٢/١٥) من طريقين عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به ، وأحمد (٢٧٢/١) وابن معين في « تاريخه » (ق ٢/١٦) وابن حبان في « صحيحه » (١٣٧٩ - موارد) وأبو بكر اللحيمي في « مجلسين من الأمالي » (٢/١) وأبو الحسن الآنبوسى في « الفوائد » (٣/٢) والواحدى في « الوسيط » (٢٥٥/١) والضياء المقدسى في « المنتقى من الأحاديث الصحاح والحسان » (ق ٢/٢٧٨) عن أبي هريرة مرفوعاً .

من هذا النوع مما يشبه فيه الذنب بآخر أعظم منه ، وقد كان في الناس من يحمل ذلك على التساوي (١١٧) بينها ، ولا وجه لهذا عندي ، لأن الله قد جعل الذنوب بعضها أعظم من بعض فقال : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) [النساء / ٣١] في أشياء كثيرة من الكتاب والسنة يطول ذكرها ، ولكن وجوها عندي أن الله قد نهى عن هذه كلها وإن كان بعضها عنده أجل من بعض ، يقول : من أتى شيئا من هذه المعاصي فقد لحق بأهل المعاصي ، كما لحق بها الآخرون ، لأن كل واحد منهم ، على قدر ذنبه قد لزمه اسم المصيبة ، وإن كان بعضهم أعظم جرماً من بعض ، وفسر ذلك كله الحديث الرفوع حين قال : « عدلت شهادة الزور الاشرار بالله » ، ثم قرأ : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) [الحج / ٣٠] ، (١١٨) فقد تبين لنا الشرك والزور وإغما تساوي في النهي (١١٩) نهى الله عنها معاً في مكان واحد فهي في النهي متساويان وفي الأوزار والمأثم متفاوتان ، ومن هنا وجدنا الجرائم كلها ألا ترى السارق يقطع في ربع دينار فصاعداً وإن كان دون ذلك لم يلزمه قطع ؟ فقد يجوز في الكلام أن يقال هذا سارق كهذا فيجمعها في الاسم وفي ركوبها المصيبة ، ويفترقان في العقوبة على قدر الزيادة في الذنب ، وكذلك البكر والثيب يذنان فيقال هما لله عاصيان معاً ، وأحدهما أعظم ذنباً وأجل عقوبة من الآخر ، وكذلك قوله : « لمن المؤمن

١/٢٢

(١١٧) الأصل (يحمل على ذلك على التساوي) .

(١١٨) حديث ضعيف ، أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وأحمد ، واستغربه الترمذي ، وعلته الجهالة والاضطراب ، وقد بينت ذلك في « الأحاديث الضعيفة » . بعد الألف ومائة .

(١١٩) كذا الأصل .

كقتله ، (١٢٠) إنما اشتركا في المعصية حين ركبها ، ثم يلزم كل واحد منها من العقوبة في الدنيا بقدر ذنبه ، ومثل ذلك قوله « حرمة ماله كحرمة دمه » ، (١٢١) وعلى هذا وما أشبهه أيضاً .

قال أبو عبيد : كتبنا هذا الكتاب على مبلغ علمنا ، وما انتهى إلينا من الكتاب ، وآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، والعلماء بعده ، وما عليه لغات العرب ومذاهبها ، وعلى الله التوكل ، وهو المستعان .

قال أبو عبيد : ذكر الأصناف الخمسة الذين تركنا صفاتهم في صدر كتابنا هذا ، من تكلم به (١) في الايمان م الجهمية ، والمعتزلة ، والاباضية ، والصفرية والفضلية . (١٢)

فقال الجهمية : الايمان معرفة الله بالقلب ، وإن لم يكن معها شهادة لسان ، ولا إقرار بنبوة ، ولا شيء من أداء الفرائض ! احتجوا في ذلك بإيمان الملائكة فقالوا : قد كانوا مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل !

٢/٢٢

وقالت المعتزلة : الايمان بالقلب واللسان مع اجتناب الكبائر ، فمن قارف شيئاً كبيراً زال عنه الايمان ، ولم يلحق بالكفر ، فسمي ، فاسقاً ليس بمؤمن ولا كافر ، إلا أن أحكام الايمان جارية عليه !

وقالت الاباضية : الايمان جماع الطاعات فمن ترك شيئاً كان كافراً نعمته

(١٢٠) تقدم تخريجه (تعليق ١١٤) .

(١٢١) حديث حسن ، وقد مر تخريجه (تعليق ١١٥) .

(١٢٢) الأصل « الصفرية ، والفضيلية ، والتصحيح من « مقالات الاسلاميين »

(١٦٩ / ١ ، ١٨٣) . والصفرية هم أصحاب يزيد بن الأصفر و (الاباضية) بكسر

أوله نسبة الى عبد الله بن إباض ، الذي خرج في أيام مروان بن محمد . والفضلية لعله نسبة إلى رجل من الخوارج ، ولم أعرفه .

وليس بكافر شرك ، واحتجوا بالآية التي في إبراهيم (بدّلوا نعمة الله كفرةً) [إبراهيم / ٢٨] .

وقالت الصفرية : مثل ذلك في الايمان أنه جميع الطاعات ، غير أنهم قالوا في المعاصي صفارها وكبارها كفر وشرك ما فيه إلا المغفور منها خاصة .

وقالت الفضلية : مثل ذلك في الايمان أنه أيضاً جميع الطاعات ، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ماغفر منها ولم يغفر كفرةً وشركاً ، قالوا : لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم لقوله (لا يَصْنَعُهَا إِلَّا الْإِسْتَقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) [الليل ١٥ و ١٦]

وهذه الأصناف الثلاثة من فرق الخوارج معاً ، إلا أنهم اختلفوا في الايمان ، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم ، ووافقت الرافضة المعتزلة ، ووافقت الزيدية الإباضية .

وكل هذه الأصناف يكسر قولهم ما وصفنا به باب الخروج من الايمان بالذنوب ، ، إلا الجهمية فإن الكاسر لقولهم قول أهل الملة ، وتكذيب القرآن إياهم حين قال : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) [البقرة / ١٤٦] ١/٢٣ وقوله (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُتُوًا) [النمل / ١٤] فأخبر الله عنهم بالكفر إذ أنكروا بالآلئنة ، وقد كانت قلوبهم بها عارفة ، ثم أخبر الله عز وجل عن إبليس أنه كان من الكافرين ، وهو عارف بالله بقلبه ولسانه أيضاً ، في أشياء كثيرة يطول ذكرها ، كلها ترد قولهم أشد الرد ، وتبطله أقبح الإبطال .

ثم الكتاب أعني الرسالة وكتب بخطه في شوال سنة ثمان وثمانين وأربع مائة من نسخة الشيخ العفيف أبي محمد عثمان بن أبي نصر بمصر .

قوبل به والحمد لله وحده .

الرسالة الثالثة

كتاب العالم

تأليف

الحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي

(١٦٠ - ٢٣٤)

وحققه

محمد ناصر الدين الألباني

ترجمة المصنف

هو أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي . (١)
حافظ كبير ، ثقة ثبت .

حدث عن جماعة من الأئمة ، مثل سفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، ويحيى بن سميد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع ، وخلق .

وعنه جماعة من الأئمة ، منهم الشيخان ، وأكثر عنه مسلم ، حتى روى عنه ألف حديث ، ومائتي حديث وزيادة .

اتفق العلماء على توثيقه ، وقال ابن حبان :

« كان متقناً ضابطاً ، من أقران أحمد ، ويحيى بن معين » .

وقال الخطيب (٤٨٢/٨) :

« كان ثقة ثبتاً ، حافظاً متقناً ،

ولد سنة ستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين » .

(١) بفتح النون ، نسبة إلى مدينة كانت بـ (خراسان) يقال لها (نسا) ، وينسب إليها أيضاً (نسوي) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله

أخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الكريم الجزري أبده الله في شهر رمضان من سنة أربع عشرة وست مائة بـ (الموصل) برباط أخيه قال : أنا الشيخ الامام -مجد الدين أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني قال : أنا الشيخ الامام أبو الفتح (١) إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج في سنة ثمان عشرة وخمس مائة ، سنة اثنين وعشرين وخمس مائة ، قال : أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي :

١ - حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا الأعمش عن
 قميم بن سلمة عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله :

« أعدتُ علماً أو متعلماً ، ولا تغدُ بين ذلك » .

٢ - حدثنا أبو خيثمة ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت

(١) كذا الأصل وفي النسخة الأخرى « أبو الفضل » ، وقد ترجمه
 بن الهاد في « الشذرات » في وفيات سنة أربع وعشرين وخمسائة ، ولكنه
 لم يذكر له كنية . وذكر أنه عمر ثمانياً وثمانين سنة .

حنظلة يحدث عن عون بن عبد الله قال : قلت لعمر بن عبد العزيز :

« يقال إن استطمت أن تكون عالماً ، فكن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً ،
فإن لم تكن متعلماً فأحجبهم ، فإن لم تحجبهم فلا تبغضهم ، فقال عمر : سبحان
الله ! لقد جعل الله عز وجل له مخرجاً » .

٣ — حدثنا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن
أبي عبيدة قال قال عبد الله :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (٢)

٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش
عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال :

« يا أيها الناس تملوا ، فمن علم فليعمل » .

٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن أبي النجود
عن زُر بن حُبَيْش قال :

« أتيت صفوان بن عسال الرادي فقال : ما جاء بك ؟ قلت : طلب
العلم . فقال : إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب » (٣)

٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن شمر عن
صميد بن جبير عن ابن عباس قال :

(٢) قد صح هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان
من حديث معاوية رضي الله عنه .

(٣) كذا الأصل ، وفي النسخة الأخرى « بما » وكذا هو في « سنن
الترمذي » وغيره وصححه ، وبمض الرواة يوقفه ، وبمضهم يرفعه ، وهو في حكم
المرفوع قطعاً لأنه لا يقال بالرأي كما قال ابن عبد البر في « الجامع » (١/٣٣-٣٢)

« إن الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر » . (٤)

٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا بشر بن منصور

عن ثور عن عبد العزيز بن طبيان قال : قال السبع بن مرير :

« من تعلم وعلم وعمل فذاك 'يدعا عظيماً في ملكوت السماء »

٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن شقيق

عن عبد الله قال :

« تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى 'يختل' إليه » (٥)

٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاذ بن معاذ ثنا أبو عون عن الأحنف

قال : قال عمر :

« تفقهوا قبل أن تُسَوِّدوا » .

١٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن شقيق

عن عبد الله :

« والله إن الذي 'يفتي' الناس في كل ما يسألونه لمجنون »

قال الأعمش : فقال لي الحكم :

« لو كنت سمعت بهذا الحديث منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير

مما كنت أفتي » .

١١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن رجاء

الأنصاري عن عبد الرحمن بن بشر الأزرق قال :

(٤) قد صح هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الطبراني في

« الأوسط » من حديث جابر . والترمذي من حديث أبي أمامة وصححه .

(٥) أي متى يحتاج الناس إلى ما عنده . من « الخلعة » بالفتح - الحاجة والفقر ،

كما في « النهاية » و « اللسان » .

« دخل رجلان من أبواب كنفة ، وأبو مسعود الأنصاري جالس في حلقة ، فقال أحدهما : ألا رجل ينظر بيننا ؟ فقال رجل في الحلقة : أنا ، قال : فأخذ أبو مسعود كفاً من حصي فرماه به ، وقال له : إنه كان يكره التسرع إلى الحكم . »

١٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم ثنا الأعمش عن صالح ابن خباب (٦) عن حصين بن عقبة عن سلمان [قال] :
« علم لا يقال به ، ككثر لا ينفق منه . »

١٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش قال : بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير أنه قال :

« فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع » (٧)

١٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مسلم عن حذيفة قال :
« بحسب المرء في العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبحسبه من الكذب »

(٦) كذا الأصل ، وعلى هامشه « نسخة حيان » . والصواب ما أثبتنا . وهو الثابت في النسخة الأخرى ، وابن خباب هذا له ترجمة في « الجرح والتعديل » (٤٩٩/١/٢) ووثقه ابن معين .

واسناد هذا الأثر جيد ، وقد ثبت مرفوعاً ، رواه أحمد والطبراني من طريقين عن أبي هريرة ، وأخرج أحدهما المصنف كما يأتي (١٦٢) ، وابن عبد البر من حديث ابن عمر .

(٧) ثبت هذا مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه الطبراني عن ابن عمر وحذيفة ، وحسن سنده النذري ، والحاكم عن سعد بن أبي وقاص وصححه هو والذهبي .

أن يقول استغفر الله وأتوب إليه ثم يعود .

١٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن 'مرّة عن مسروق قال :

« بحسب الرجل من العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبحسب الرجل من الجهل أن يعجب بعلمه » .

١٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد شيخ من أصحاب عبد الله قال :

« بينما نحن في المسجد ، إذ جاء خباب بن الأرت فجلس ، فسكت ، فقال له القوم : إن أصحابك قد اجتمعوا إليك لتحديثهم أو لتأمرهم ، قال : بم أمرهم ؟ فلعلي آمرهم بما لست فاعلاً » .

١٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع ثنا أبو سنان سميد بن سنان حدثني عنترة قال سمعت ابن عباس يقول :

« ماسلك رجل طريقاً يلتمس فيه علماً إلا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » . (٨)

١٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن ميسم عن معن بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله :

« إن استطعت أن تكون أنت المُحدث فافعل » .

١٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن يحيى بن جمدة قال :

(٨) إسناده جيد موقوف ، وقد صح مرفوعاً من حديث أبي هريرة ، أخرجه مسلم وغيره ، وسيأتي في الكتاب برقم (٢٥) .

« كان ناس يأتون سلمان فيستمعون حديثه ، يقول : هذا خير لكم
وشر لي ، » .

١/٣٠ ٢٠ — حدثنا عبد الله ثنا أبو خيثمة ثنا سفیان بن عيينة عن يونس
عن الحسن قال :

« إن كان الرجل ليجلس مع القوم فيرون أن به عيباً (٩) وما به من
عي ، إنه لفقير مسلم » .

٢١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى قال :

« أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الأنصار ما منهم أحد يُسأل عن شيء إلا ودَّ أن أخاه كفاه ، ولا
يُحدثه حديثاً إلا ودَّ أن أخاه كفاه » .

٢٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفیان عن الزهري قال :

« كان عروة يتألف الناس على حديثه »

٢٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفیان قال قال عمرو :

« لما قدم مكة يعني عروة قال ائتوني فتلقوا مني »

٢٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش

عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعلقة :

« ألا تقعد في المسجد فيُجْمَع (١٠) إليك ، وتُسأل ، ونجلس معك ، فانه
يُسأل من هو دونك ؟ قال : فقال لعلقة : إني أكره أن يوطأ عقي ، يقال
هذا لعلقة ، هذا لعلقة ! »

(٩) المي هو الجهل .

٢٥ — حدثنا ثنا جرير والضرير (١١) عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (فيما أروى ، قال جرير)
« من سلك طريقاً يلتمني فيه علماً سهل الله [له] (١٢) به طريقاً إلى
الجنة ، ومن أبطأ به عمله ، لم يُسرّع به نسيبه » .

٢٦ — حدثنا أبو خيثمة زهير ثنا سفیان بن عيينة عن عمرو بن يحيى
ابن جمدة قال :

« أراد عمر أن يكتب السنة ، ثم كتب في الناس : من كان عنده شيء
من ذلك فليمحّهُ » ، (١٣)

٢٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفیان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة
عن طاوس قال :

« إن كان الرجل يكتب إلى ابن عباس يسأله عن الأمر ، فيقول للرجل
الذي جاء بالكتاب : أخبر صاحبك بأن الأمر كذا وكذا ، فانا لانكتب

(١٠) في النسخة الأخرى : « فيجتمع » ،

(١١) الضرير هو لقب محمد بن خازم أبي معاوية ، ومن طريقه أخرجه مسلم
(١٨/٧١-٢) مرفوعاً . ثم رواه من طرق أخرى عن الأعمش به .

(١٢) زيادة من النسخة الأخرى و « صحيح مسلم » .

(١٣) إسناده منقطع ، فان يحيى بن جمدة لم يدرك عمر بن الخطاب ، فقد

ذكروا أنه لم يدرك ابن مسعود ، وقد مات بعد عمر بنحو عشر سنين .

واعلم أنه قد كان هناك خلاف قديم بين السلف في كتابة الحديث النبوي ،
فمنهم المانع ، ومنهم المبيح ، وستأتي في الكتاب آثار غير قليلة من النوعين ، ثم استقر
الأمر على جواز الكتابة ، بل وجوبها ، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، بها في —

٢٨ — حدثنا أبو خيثمة نا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال :

« ما كتبت سوداء في يضاء ، ولا سمعت من رجل حديثاً فأردت أن يميده علي » .

٢٩ — حدثنا أبو خيثمة نا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد :

« (واجتمعنا للمتقين إماماً) [الفرقان / ٧٤] قال : نأتم بهم ونقتدي بهم ، حتى يقتدي بنا من بعدنا » .

٣٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن رجل عن ليث عن مجاهد :

« (وجعلني مباركاً أين كنت) [مريم / ٣١] قال : معلماً للخير » .

٣١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منيرة قال :

« قيل لسعيد بن جبير تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال : نعم عكرمة ،

— غير ما حديث واحد كقوله « اكتبوا لأبي شاه » أخرجه البخاري .

ومن المعلوم أن الحديث هو الذي تولى بيان ما أجمل من القرآن وتفصيل أحكامه ، ولولاه لم نستطع أن نعرف الصلاة والصيام ، وغيرهما من الأركان والعبادات على الوجه الذي اراده الله تبارك وتعالى . وما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب . ولقد ضل قوم في هذا الزمان زعموا استغناءهم عن الحديث بالقرآن ، وهو القائل (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) فأخبر أن ثمة ميثناً ، وهو القرآن ، وميثناً ، وهو الرسول عليه الصلاة والسلام وحديثه ، وقد أكد هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المشهور : « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه » .

(١٤) يعني التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بها إلى بعض الأشخاص والقبائل (راجع « زاد الماد » الجزء الأول ص ٣٠) .

وهذا الاثر عن ابن عباس صحيح الاسناد .

فلما قتل سعيد بن جبير قال إبراهيم : ما خَلَّفَ بعده مثله ، قال :
وقال الشعبي لما بلغه موت إبراهيم : أَهْلَكَ الرجل ؟ قال : فقيل له :
نعم : قال : لو قلت أنمي العلم : ما خلف بعده مثله ، والمعجب أنه (١٥)
يُفَضِّل ابن جبير على نفسه ، وسأخبركم عن ذلك إنه نشأ في أهل
بيت فقه ، فأخذ قههم ، ثم جالسنا فأخذ صفوة حديثنا ، الى فقه أهل
بيته ، فمن كان مثله ؟

٣٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة ثنا أيوب الطائي قال :
سمعت الشعبي يقول :

« مارأيت أحداً من الناس أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق »

٣٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا هشيم ثنا سيّار ، عن جرير بن حيان :

« ان رجلاً (١٦) رحل الى مصر في هذا الحديث فلم يَحْدُثْ رَحْلَهُ
حتى رجع إلى بيته : من ستر على أخيه في الدنيا ، ستر الله عليه في الآخرة »

٣٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان عن ابن جريج قال :
« أُملي عليّ نافع » .

٣٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن وراد
كاتب المغيرة قال :

« أُملي عليّ المغيرة ، وكتبته بيدي » . (١٧)

(١٥) كذا ، وفي النسخة الأخرى « والمعجب منه حين » ،

(١٦) هو عقبة بن عامر ، ركب الى مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر كما في
« السند » ، (١٠٤/٤) .

(١٧) اسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » ، (٩٥/٢) .

٣٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن ثمير عن الأعمش قال :
ذكر إبراهيم فريضة أو حديثاً فقال :

« احفظ هذا ، لملك تُسأل عنه يوماً من الدهر » .

٣٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم قال :
« كانوا يكرهون أن يظهر الرجل أحسن ماعنده » .

١/٤

٣٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عثمان بن علي العامري قال سمعت
الأعمش يقول :

« ما سمعت إبراهيم يقول في شيء برأيه قط » .

٣٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن
سميد بن جبير (يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) [النساء / ٣٧] قال :
« هذا من العلم » .

٤٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث (١٨) قال :

« كان أبو المالية إذا جلس إليه أربعة قام » .

٤١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن الملاء
قال سمعت مكحولاً قال :

« كنت لعمر بن سميد العاصي أو لسميد بن العاص ، فوهبني لرجل
من هذيل بمصر ، فأنعم علي بها ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أنه
ليس بها علم إلا وقد سمعته ، ثم قدمت المدينة ، فما خرجت منها حتى
ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته ، ثم لقيت الشعبي ، فلم أر مثله رحمه الله »

٤٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم حدثني عيم بن عطية

(١٨) هو ابن أبي سليم وهو ضعيف .

المنى قال : سمعت مكحولاً يقول :

« اختلفت إلى شريح أشهراً ، فلم أسأله عن شيء ، اكتفى بما أسأله . » .

٤٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال :

« تواعد الناس ليلة من الليالي إلى قبة من قباب معاوية ، فاجتمعوا فيها ، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح . »

٤٤ — حدثنا أبو خيثمة نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي عن مكحول قال :

« إن لم يكن في مجالسة الناس ومخالطتهم خير ، فالعزلة أسلم . » .

٤٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن حسان ابن عطية حدثني أبو كبشة أن عبد الله بن عمرو حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« بلغوا عني ولو آية (١٩) وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي ممتداً فليتبوأ مقعده من النار . » .

(١٩) أي جملة سواء كانت من الكتاب أو السنة ، في « النهاية » :

« ومعنى الآية من كتاب الله جماعة حروف وكلمات من قولهم : خرج القوم بأيتهم ، أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ، والآية في غير هذه العلامة . » قال بعضهم في شرح الحديث : « أي علامة ، تميم ومبالغة ، أي ولو كان البالغ فعلاً أو إشارة بنحو بد أو أصح ، فانه يجب تبليغه حفظاً للثريمة . » والحديث صحيح الاسناد أخرجه البخاري في « صحيحه » من طريق أخرى عن الأوزاعي به .

٤٦ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

« بحسب المرء من العلم أن يخشى الله ، وبحسبه جهلا أن يعجب بعلمه » (٢٠)

٤٧ - حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن يمان ثنا الأعمش عن إبراهيم قال :

« كان عبد الله لطيفاً فطيناً » .

٤٨ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جعفر بن عون نا الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق قال : قال عبد الله : (٢١)

« لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد ، قال وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه » .

٤٩ - حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال : قال عبد الله :

« إن من العلم أن يقول الذي لا يعلم : الله أعلم » .

٥٠ - حدثنا أبو خيثمة نا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

« ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا علمه في القرآن ، إلا أن علمنا يقصر عنه » .

(٢٠) إسناده صحيح عن مسروق وهو ابن الأجدع، تابعي فقيه عابد مات سنة (٦٢) وقد مضى بإسناد آخر عنه ، رقم (١٥) .

(٢١) هو ابن مسعود رضي الله عنه ، والسند إليه صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه الحاكم (٥٣٧/٣) من طريق أخرى عن الأعمش به دون قوله : « نعم ترجمان ... » ، وصححه على شرطها ووافقه الذهبي .

٥١ — حدثنا أبو خيثمة نا جرير عن الإعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : قال [أبو الدرداء :] (٢٢)

« معلم الخير والمتعلم في الأمر سواء ، وليس في سائر الناس خير بعد » .

٥٢ — حدثنا أبو خيثمة عن الإعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ابن لبید قال :

« ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، قال : وذلك عند أوان ذهاب العلم ، قالوا : يارسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا وبقرئه أبناءنا أبناءهم ؟ قال : ثكلتك أمك ابن أم لبید ، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرءون التوراة والانجيل لا ينتفعون منها بشيء » (٢٣)

٥٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس عن أبيه قال : قال ابن عباس :

« أتدرون ماذهب العلم من الأرض ؟ قال : قلنا : لا ، قال : أن يذهب العلماء » .

(٢٢) زيادة من النسخة الأخرى .

وإسناده منقطع لأن سالم بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء ، وقد روي عنه من طريق أخرى مرفوعاً . وإسناده ضعيف أيضاً .

(٢٣) حديث صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، وأخرجه أحمد وابن ماجه عن وكيع به والحاكم وأحمد من طريق عمرو بن مرة : سمعت سالم بن أبي الجعد به . وصححه الحاكم وذكر له طريقين آخرين أحدهما عن عوف بن مالك وقد أخرجه الخطيب في كتابه « الاقتضاء » رقم (٩٠) ، والآخر عن أبي الدرداء وصححها هو والذهبي .

٥٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن العلاء عن حماد عن إبراهيم
قال : قال عبد الله :

« اتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم ، وكل بدعة ضلالة » . (٢٤)

٥٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس قال قلت لأبي :
« كيف تأتي علقمة وتبدع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال :
١/٥ يابني إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسألونه ! » .

٥٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عمار بن القمقاع قال : قال
لي إبراهيم :

« حدثني عن أبي زرعة ، (٢٥) فاني سألته عن حديث ، ثم سألته
عنه بعد سنتين فما أخرم منه حرفاً » .

٥٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن
عبيد بن عمير قال :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ويلهمه رشده فيه » ، (٢٦)

٥٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة

(٢٤) هذا إسناد صحيح ، وإبراهيم وهو ابن يزيد النخعي وإن كان لم يدرك
عبد الله وهو ابن مسعود ، فقد صح عنه أنه قال : « إذا حدثكم عن رجل عن عبد
الله فهو الذي سمعت ، وإذا قلت : قال : عبد الله ، فهو عن غير واحد عن عبد الله » .
(٢٥) هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، اختلف
في إسمه تابعي ثقة ، احتج به الستة .

(٢٦) إسناده موقوفاً على عبيد بن عمير صحيح ، وقد رواه البزار والطبراني
من حديث ابن مسعود مرفوعاً بإسناد لا بأس به على ما قال النذري .

عن أبي البختري حدثني شيخ من عبس قال :

« صحبت سلمان فأردت أن أعينه وأتعلّم منه وأن أخدمه ، قال فجعلت لا أعمل شيئاً إلا عمل مثله ، قال : فاتمينا إلى دجلة وقد مدّت وهي تطّفق ، فقلنا لو سقينا دوابنا ، قال : فسقيناها ، ثم بدا لي أن أشرب فشربت ، فلما رفعت رأسي قال : يا أخا بني عبس عد فاشرب ، قال فعدت فشربت ، وما أريده إلا كراهية أن أعصيه ، ثم قال لي : كم تراك نقصتها ؟ قال : قلت يرحمك الله وماعسى أن ينقصها شربي ؟ قال : وكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئاً ، فليكن من العلم بما ينفعك . »

٥٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعشى

عن مسلم عن مسروق قال :

« جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا كالأخاد (٢٧) يروي الراكب ، والأخاد يروي الراكبين ، والأخاد يروي العشرة ، والأخاد لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم ، وإن عبد الله من تلك الأخاد . »

٦٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعشى عن أبي وائل قال :

قال عبد الله :

« لو أن علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع في كفة الميزان ، ووضع علم أهل الأرض في كفة ، لرجح علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . » (٢٨)

(٢٧) بوزن كتاب : مجتمع الماء . والسند صحيح ، وعبد الله هو ابن مسعود

رضي الله عنه .

(٢٨) إسناد صحيح ، وكذا الذي بعده .

٦١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله :

« إني لأحسب عمر قد ذهب بتسمة أعشار العلم » .

٦٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله :
« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » [النساء / ٥٩]
قال : أولي الفقه والعلم » .

٢/٥

٦٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش قال :

« كنت أسمع الحديث فأذكره لإبراهيم ، فلما أن يحدثني به ، أو (٢٩) يزيدني فيه » .

٦٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن مسعود بن مالك قال : قال لي علي بن الحسين :

« تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير ؟ قال : قلت : وما حاجتك إليه ؟ قال : أشياء أريد أن أسأله عنها ، إن الناس يأبئوننا (٣٠) بما ليس عندنا » .

٦٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث (٣١) عن مجاهد :

« أن عمر نهى عن المكايلة يعني المقايسة » .

(٢٩) في النسخة الأخرى « وإما أن » ولعله أصح .

(٣٠) أي يثنون علينا معشر أهل البيت ، في « القاموس » : « أبنته بشيء يأبته ويأبته انهم » ، فهو مأبون بخير أو بشر ، فإن أطلقت ، فقلت : مأبون فهو للشر ، وأبنته ، وأبنته عابه في وجهه » .

والسند صحيح ومسعود بن مالك هو أبو رزين الأسدي الكوفي تابعي ثقة .

(٣١) هو ابن أبي سليم وهو ضعيف كما سبق .

٦٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الأعمش عن الحسن (٣٢) قال :
« إن لنا كتباً تتعاهدها ، » .

٦٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى
عن مسروق قال :

« كنا عند عبد الله جلوساً وهو مضطجع بيننا زاه ، فأتاه رجل
فقال : يا أبا عبد الرحمن إن قاصاً عند أبواب كندة يزعم أن آية الدخان
تجي . فتأخذ بأفئاس الكفار ، يأخذ المؤمنين [منه] كهيئة الزكام ، فقال
عبد الله وجلس وهو غضبان (٣٣) : يا أيها الناس اتقوا الله ، فمن علم منكم
شيئاً فليقل بما يعلم ، ومن لا يعلم فليقل : الله أعلم ، فانه أعلم لا أحدكم
أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ، فان الله تعالى قال لنبية عليه السلام : (قل
ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) [النساء / ٨٦] ، » .

٦٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال سمعت أبا
جعفر يذكر عن الربيع بن أنس قال :

« مكتوب في الكتاب الأول ابن آدم علّم مجانناً كما علّمت مجانناً ،
٦٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن مجاهد قال :
« ذهب العلماء فلم يبق إلا التسكّمون ، وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب
فيمين كان قبلكم ، » .

٧٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي قال

(٣٢) هو ابن أبي الحسن البصري التميمي الجليل .

(٣٣) في النسخة الأخرى « فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال ، » .
والصواب ما أثبتنا

سمعت بلال بن سعد يقول :

« عالمكم جاهل ، وزاهدكم راغب ، وعابدكم مقصر »

٧١ — حدثنا عبد الله ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال :

« تذاكروا الحديث ، فإن حياته ذكره » .

٧٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

« إحياء الحديث مذاكرته ، فذاكره . قال : فقال عبد الله بن شداد : يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات » . ١/٦

٧٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن اسماعيل ابن رجاء قال :

« كننا نجمع الصبيان فنحدثهم » .

٧٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن أبي البختري عن حذيفة قال :

« إن أصحابي تعلموا الخير ، وأنا أتعلم الشر ، قيل : وما يحملك على هذا ؟ قال : إنه من تعلم مكان الشر يتقّه » .

٧٥ — ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا موسى بن علي عن أبيه قال :

« كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء قال : آله لكان (٣٤)

(٣٤) في النسخة الأخرى « أكان ، ولعلها أصح .

والإسناد صحيح على شرط مسلم .

هذا ؟ فان قال : نعم ، تكلم فيه ، وإلا لم يتكلم .

٧٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الملك
ابن أبجر عن الشعبي عن مسروق قال :

« سألت أبي بن كعب عن شيء ؟ فقال : أكان بعد ؟ قلت : لا ، قال :
فأجبتنا (٣٥) حتى يكون ، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا . »

٧٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن الزهري عن
سهل بن سعد قال :

« كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ، (٣٦)

٧٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن يزيد قال :
« ما سألت إبراهيم عن شيء قط إلا رأيت فيه الكراهية . »

٧٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا هشيم ثنا حجاج عن عطاء وابن أبي
ليل عن عطاء قال :

« كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا فإذا خرجنا من عنده
تذاكرنا حديثه ، فكان أبو الزبير من أحفظنا للحديث . »

٨٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان قال :
« صلينا يوماً خلف أبي ظبيان صلاة الأولى ونحن شباب كلنا من

(٣٥) يعني أرحنا . والسند صحيح كالذي قبله .

(٣٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه عن مالك . وهذا
في « الموطأ » ، (٣٤/٥٠٦/٢) في أثناء حديث .

(٣٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه عن مالك ، وهذا
في « الموطأ » ، (٣٤/٤٦٦/٢) في أثناء حديث .

الحي إلا المؤذن فإنه شيخ ، فلما سلم ، التفت إلينا ، ثم جعل يسأل الشباب :
من أنت ؟ من أنت ؟ فلما سألهم قال : إنه لم يُبعث نبي إلا وهو شاب ،
ولم يؤت العلم خير منه وهو شاب .

٨١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار قال :

« ما أوتي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم . »

٨٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة قال كان يقول :

« ادنوا يا بني قروخ (٣٧) فلو كان العلم معلقاً بالثرى لكان فيكم
من يتناوله . »

٨٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن سهيل قال :

« كان أبو هريرة إذا نظر إلى أبي صالح (٣٨) قال ما كان على هذا
أن يكون من بني عبد مناف . »

٨٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن يمان عن الأعمش عن أبي
صالح قال :

(٣٧) يعني المعجم .

والسند على شرط مسلم ، ولكنه موقوف ، وقد روي مرفوعاً من ثلاث طرق
عن أبي هريرة به دون ذكر بني فروخ بلفظ « لتناوله ناس من أبناء فارس » أخرجه
أبو نعيم في أخبار أصبهان ، (٥ / ١) وكلها معولة ، وأحدها عند ابن جبان (٢٣٠٩)
والصحيح بلفظه لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس ، أخرجه الشيخان
(٣٨) اسمه ذكوان السهم الزيات المدني ، كان مولى جوبرية بنت الأحس
النفطاني ، وهو والد سهيل المذكور في السند المتقدمة ، توفي أبو صالح سنة (١٠١)

« ما كنت أتمنى من الدنيا إلا ثوبين أبيضين أجالس فيها أباهريرة ».

٨٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير قال قال قابوس عن أبيه عن

ابن عباس في قوله :

« (كونوا قوامين بالقسط شهداء) إلى قوله (إن الله كان بما

تعملون خبيراً) [النساء / ١٣٥] قال : الرجلان يعمدان عند القاضي فيكون
لتي^{٣٩} (٣٩) القاضي وإعراضه إلى أحد الرجلين على الآخر .»

٨٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن قابوس عن ابن عباس قال :

« قال موسى حين كلم ربه : رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال :

أكثرهم لي ذكراً ، قال : رب أي عبادك أحكم ؟ قال الذي يقضي على نفسه
كما يقضي على الناس ، قال : رب أي عبادك أغنى ؟ قال : الراضي بما أعطيته .»

٨٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا ابن عينة عن إبراهيم بن ميسرة عن

طاوس قال :

« كان ابن عباس يسأل عن الشيء فيقول : إن هذا لفي الزبر الأولى ،

٨٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا حفص بن غياث ثنا عاصم عن أبي

عثمان قال : قلت له :

« إنك تحدثنا بالحديث فربما حدثناه كذلك ، وربما نقصت ، قال :

عليكم بالسام الأول .»

٨٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن إدريس ثنا ليث عن عدي

ابن عدي عن الصنابحي عن معاذ قال :

(٣٩) أي تشدده وصلابته .

« لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، (٤٠) وعن علمه ما عمل فيه ، (٤١) »

٩٠ - حدثنا أبو خيثمة ثنا الفضل بن دكين نا سفيان عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال :

« لأن يعيش الرجل جاهلاً خيراً له من أن يفتي بما لا يعلم . »

٩١ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن غير عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

« كان يقال : أزهد الناس في عالم أهله . » (٤٢)

(٤٠) كان الأصل هكذا « اكتسبه ، وعلى هامشه « كسبه . صح ، » ، فتركته على ما كان عليه ، لموافقته للنسخة الأخرى ومصادر أخرى .

(٤١) وقع في الأصل « فيم ، وعليها (ص) إشارة إلى أنها كذلك في الأصل ، فصححته من النسخة الأخرى وغيرها .

والحديث موقوف هنا ، وفيه ليث ابن أبي سليم ، وهو ضعيف ، وقد رواه غيره عن عدي بن عدي به مرفوعاً أخرجه ابن عساكر (١٠ / ٢٨ / ١) وغيره وهو في « اقتضاء العلم » للخطيب البغدادي برقم (٢) . وله شاهد عن أبي برزة مرفوعاً . أخرجه الترمذي وصححه والدارمي وأبو يعلى في « مسنده » (٣٥٣ / ٢) بإسناد صحيح ، وقد رواه الخطيب برقم (١) .

(٤٢) هذا هو أصل هذا الحديث موقوف غير مرفوع ، وذكر بعضهم عن كعب الأحبار أن هذا في التوراة . وقد رفته بعض الكذابين والضعفاء عن أبي الدرداء . وجابر . أنظر « الآلي المصنوعة » للسيوطي .

٩٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الله بن غير عن الأعمش قال :
قال لي مجاهد :

١/٨ د لو كنت أطيق المشي لجئتكَ ،

٩٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل عن ابن عون
د أن محمدا كره كتاب الأحاديث في الأرضين ، (٤٣)

٩٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عباد بن العوام عن الشيباني عن الشعبي قال :
د كان يؤخذ العلم عن (٤٤) ستة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضاً ، وكان
يقتبس بعضهم من بعض ، وكان علي وأبي الأشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً ، وكان
يقتبس بعضهم من بعض . قال : فقلت له : وكان الأشعري إلى هؤلاء ؟
قال : كان أحد الفقهاء ،

٩٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي
نضرة قال :

د قلت لأبي سعيد : إنك تحدثنا أحاديث معجبة ، وإننا نخاف أن نزيد
أو تنقص فلو أكتبْتَنَاهُ قال : لن نكتبكم ، ولن نجعله قرآناً ولكن
احفظوا عنا كما حفظنا ،

٩٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج
قال سمعت أبا هريرة يقول :

(٤٣) كذا في النسختين ، ويحتمل على بعد أنه « الكرايس » .

(٤٤) الأصل « على » ، والتصحيح من النسخة الأخرى .

« إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله الموعد ، كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملاء بطني ، وكان المهاجرون يَشْفَلُهُم الصفق بالأسواق ، (٤٥) وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني ، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممتها إلي ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد » .

٩٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن أيوب قال :

« قال رجل لمُطَرِّفٍ أفضل من القرآن تريدون ؟ قال : لا ، ولكن

(٤٥) يعني التابع . واعلم أنه ليس في هذا الوصف للمهاجرين وكذا وصفه للأنصار بما يأتي شي من الأزراء عليهم والازدراء بهم ، كما زعم ذلك بعض الكتاب المعاصرين الطاعنين في أبي هريرة رضي الله عنه بغير حق ، والمتأولين لكلامه على غير وجهه ، فإن العمل وراء الكسب الحلال من سبيل الله كما جاء ذلك صريحاً في بعض الأحاديث ، وأبو هريرة على علم بذلك لأنه أحد رواة، فهو رضي الله عنهم جميعاً يعتذر عنهم بذلك عن حفظ الحديث كما حفظ هو، وقد روى الحاكم (٣/٥١١-٥١٢) عن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن المهاجرين والسابقين الأول أنه قال في المهاجرين وأبي هريرة نحو هذا الحديث ، فقال :

« والله ما أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ، وعلم ما لم نعلم ، إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون ، كنا نأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ، ثم نرجع ، وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال له ولا أهل ولا ولد ، إنما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يدور معه حيث مادار ، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم ، وسمع ما لم نسمع ، ولم يتهمه أحد منا » .

زريد من هو أعلم بالقرآن منا ،

٩٨ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا أبو خلدَةَ قال سمعت
أبا عليّة يقول :

« حدث القوم ماحملّوا قال : قلت ما حملوا ؟ قال : ماشطوا . »

٩٩ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن شعبة عن أبي إسحاق
قال : سمعت أبا الأحوص يقول : كان عبد الله يقول :
« لا تميلّوا الناس . »

١٠٠ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن ثنا شريك (٤٦) عن سهاك
عن جابر بن سمرة قال :

« كنا اذا إلتهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي »

١٠١ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سليمان بن الغيرة عن
ثابت عن عمرو بن شعيب قال :

- وصححه الحاكم وذكره الحافظ في «الفتح» (١٩١/١) شاهداً لهذا الحديث .
ثم إن الحديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم من
طريق المصنف ، وهو البخاري من طرق أخرى عن سفيان به . وبهذا الإسناد
أخرجه أحمد (٢٤٠/٢) . ثم أخرجه هو (٢٧٤/٢) والبخاري وغيرهما من طرق
أخرى عن الزهري به . ومسلم من طريق الزهري عن سميد بن المسيب وأبي
سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : « إنكم ... » الحديث .

(٤٦) هو ابن عبد الله القاضي ، وفيه كلام من جهة حفظه ، لكن تابعه زهير
ابن معاوية وهو ثقة ولذلك صحح الترمذي الحديث ، وقد خرجته في «الأحاديث
الصحيحة» في المائة الرابعة .

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يوطأ عقبه ، ولكن عن عيين وشمال » (٤٧)

١٠٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة عن هطاء بن السائب قال :

« كان أبو عبد الرحمن يكره أن يسأل وهو يمشي »

١٠٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن رجل عن ابن منبه قال :

« إن للعلم طغياناً كطغيان المال »

١٠٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معن بن عيسى ثنا معاوية بن صالح عن الملاء بن الحارث عن مكحول عن وائلة قال :

« إذا حدثناكم بالحديث على معناه فحسبكم » .

١٠٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معن ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي الدرداء قال :

« كان إذا حدث بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم إلا هكذا ، أو كشكلكه » .

١٠٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معن ثنا أبو أويس ابن عم مالك بن أنس قال سمعت الزهري يقول :

« إذا أصبت المعنى فلا بأس » .

(٤٧) حديث صحيح، وإسناده مرسل ، لكن وصله الحاكم (٢٧٩/٤) (٢٨٠) من طريق أمية بن خالد ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححه على شرط مسلم . ووافقه الذهبي ، وإنما هو صحيح فقط .

١٠٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة والناس يسألونه يقول :

« لولا آية أنزلت في سورة البقرة لما أخبرت بشيء ، فلو لا أنه قال : (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) [البقرة / ١٥٩] . » (٤٨)

١٠٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا ابن فضيل عن أبيه قال :

« كنا نجلس أنا وابن شبرمة والحارث المكي والمنيرة والقعقاع بن يزيد بالليل نتذاكر الفقه ، فربما لم نقم حتى نسمع النداء لصلاة الفجر . »

١٠٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الله بن يزيد يعني الصهباني عن كميل بن زياد عن عبد الله قال :

« إنكم في زمان كثير علماء ، قليل خطباء ، وإن بدمكم زماناً كثير خطباء ، والعلماء فيه قليل . » (٤٩)

١١٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال :

« لا بأس بالسمر في الفقه . »

١١١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم النخعي قال :

« من طلب شيئاً من العلم يبتغي به الله عز وجل وآتاه الله عز وجل به ما يكفيه . »

(٤٨) قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه البخاري .

(٤٩ / ١) من طريق الأعرج عن أبي هريرة به .

(٤٩) هذا موقوف صحيح الاسناد ، ورجاله رجال الصحيحين غير عبد الله

ابن يزيد الصهباني وهو ثقة ، وله ترجمة في « المرح والتعديل » .

١١٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن أبي يزيد المرادي قال :

« لما حضر عبيدة (٥٠) الموت دعا بكتبه فحشاها » .

١١٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن ابن

عبد الله قال قال عبد الله :

« رحم الله من سمع منا حديثاً فرواه كما سمعه ، فإنه رُب مُحدث أوعى

من سامع » . (٥١)

١١٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن رجاء

ابن حيوة عن أبي الدرداء قال :

« العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يُعطه ، ومن يتوق

الشر يُوقه » . (٥٢)

١١٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزعراء عن

أبي الأحوص عن عبد الله قال :

« إن أحداً لا يولد عالماً ، والعلم بالتعلم » .

(٥٠) هو ابن عمرو السلمي بفتح السين وسكون اللام ، تابعي ثقة ثبت .

والراوي عنه أبو زيد المرادي ، هو النعمان بن قيس ، ترجمه ابن أبي حاتم (١/٤)

٤٤٩) وروى توثيقه عن ابن معين وغيره ، وروى هذا الأثر عنه سفيان الثوري

أيضاً وزاد في آخره : « وقال : إني أخاف أن يليها قوم فلا يضعونها مواضعها » .

أخرجه الدارمي (١٢١/١) والخطيب في « تقييد العلم » (ص ٦١) .

(٥١) قلت : إسناده منقطع ، لأن ابن عبد الله ، وهو أبو عبيدة بن عبد الله بن

مسمود لم يسمع من أبيه . ثم هو موقوف وقد صح عن ابن مسمود مرفوعاً . أخرجه

الترمذي وصححه ، وابن حبان في صحيحه ، وورد عن غيره من الصحابة .

(٥٢) إسناده صحيح موقوف ، وقد روي من طريق إسماعيل بن مجالد عن —

١١٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن أبي سنان عن سهل الفزاري قال : قال عبد الله :

« أغد عالماً أو متعلماً أو مستملاً ، ولا تكونن الرابع قهلك » .

١١٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث عن أبي السليل (٥٣) قال :

« كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس فيكثر عليه فيصمد فوق بيت فيحدثهم » .

١١٨ — حدثنا أبو خيثمة عن يحيى بن عمير قال سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة قال :

« يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويكثر المهرج ، قالوا : وما المهرج ؟ قال : القتل » . (٥٤)

١١٩ — حدثنا أبو خيثمة نا روح بن عباد نا الربيع عن الحسن قال : « أفضل العلم الورع والتفكير » .

١٢٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي (٥٥) عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس يقول لبنه :

— عبد الملك بن عمير به مرفوعاً ، وله شاهد عن معاوية ، وقد تكلمت عليها في « الأحاديث الصحيحة » .

(٥٣) بفتح المهملة واسمه ضريب مصفراً ابن نفيير مصفراً ، ثقة يروي عن التابعين ، وأرسل عن جماعة من الصحابة .

(٥٤) إسناده صحيح موقوف ، وقد صح مرفوعاً من طرق عن أبي هريرة ، أخرجه الشيخان وغيرهما .

(٥٥) وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس صدوق كثير الخطأ ، وقد —

« يابني قَبِدُوا العلم بالكتاب » .

١٢١ — حدثنا أبو خيثمة نا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » . (٥٦)

١٢٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا يعقوب نا أبي عن صالح قال قال ابن شهاب : ولكن عروة يحدث عن حمران أنه قال يوماً :

« فلما فوضا عثمان قال : والله لأحدثنكم حديثاً ، لولا آية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكموه » ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ، ما بينه وبين الصلاة التي يُصلِّيها .

قال عروة الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) [البقرة / ١٥٩] ، (٥٧)

١٢٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن الهيثم (٥٨) عن عاصم بن ضمرة :

— روي هذا الحديث مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يصح .

(٥٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه . واحدى طرقه عند مسلم من طريق المصنف .

(٥٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه ، وبمضى طريقه عند مسلم عن المصنف .

(٥٨) هو الهيثم بن حبيب : أبي الهيثم الصيرفي وهو ثقة ، وكذلك سائر الرواة .

« أنه رأى أناساً يتبعون سعيد بن جبير ، ففهام وقال : إن صنيعكم هذا مذلة للتباع ، وقتنة للمتبع » .

١٢٤ — ثنا أبو خيثمة ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس عن أبي إسحاق (٥٩) عن الأغر عن أبي هريرة قال :

« إن الله وملائكته يصلون على أبي هريرة وجلسائه » .

١٢٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حبيب بن الشهيد عن ابن (٦٠) طاوس عن أبيه قال : قال عمر :

« إنا لا نحل أن نسال عما لم يكن ، فإن الله قد بين ماهو كائن »

١٢٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال :

« قلت للحسن : الرجل يحدث بالحديث لا يألو ، فيكون فيه الزيادة والنقصان ؟ قال : ومن يطبق ذلك » . (٦١)

١٢٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهباً يقول :

« لا يكون البطال من الحكماء ، ولا يرث الزناة ملكوت السماء »

(٥٩) اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة مدلس وكان اختلط .

(٦٠) اسمه عبد الله وهو ثقة من رجال الشيخين ، وكذلك سائر الاسناد ،

ولكنه منقطع ، طاوس عن عمر مرسل .

(٦١) أي لا أحد يستطيع أن يحدث بالحديث دون أن تقع فيه زيادة أو نقص ،

ففيه أن يجتهد ولا يقصر في الحفظ والضبط ، ثم (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها)
واسناد الأثر صحيح ، وغيلان هو ابن جرير المولي .

١٢٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا عبد الصمد يعني ابن معقل قال :

« قدم عكرمة (الجند) (٦٢) فأهدى له طاوس نخباً بستين ديناراً ، فقيل لطاوس : ما يصنع هذا العبد بنجب بستين ديناراً ؟ قال : أتروني لا أشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاوس بستين ديناراً ؟ »

١٢٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن نسير يعني ابن دعلوق قال :

« كان الربيع بن خيثم إذا أتوه قال : أعوذ بالله من شركم . »

١٣٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن :

« أن علياً عليه السلام مر بقاص فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت وأهلك . » (٦٣) ١/١٠

١٣١ — حدثنا أبو خيثمة نا قبيصة بن عقبة قال : سفيان بن سعيد ثنا عن أبي حصين قال :

« أنبت إبراهيم أسأله عن مسألة ، فقال : ما كان بيني وبينك أحد تسأله غيري ! »

١٣٢ — حدثنا أبو خيثمة نا يزيد بن هارون أنا السعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن قال : قال عبد الله :

(٦٢) بفتح الجيم والنون بلدة مشهورة باليمن .

(٦٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين . وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب السلمي تابعي مقري ثقة ثبت . وأبو حصين اسمه عثمان بن عاصم الأسدي ثقة ثبت أيضاً مات سنة (١٢٧) .

« إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها » .

١٣٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا محمد بن عمرو بن علقمة ثنا أبو سلمة عن ابن عباس قال :

« وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الأنصار ، إن كنت لأقيل عند باب أحدهم ، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن ، ولكن ابغني بذلك طيب نفسه » . (٦٤)

١٣٤ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله ثنا ابن عون قال :

« كان القاسم بن محمد وابن سيرين ، ورجاء بن حيوة يحدثون الحديث على حروفه ، وكان الحسن وإبراهيم والشعبي يحدثون بالعاني » .

١٣٥ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا ابن

عون قال :

« دخلت على إبراهيم ، فدخل علينا حماد (٦٥) فجعل يسأله ومعه أطراف ،

قال : فقال : ما هذا ؟ قال : إنما هي أطراف ! قال : ألم أتة عن هذا ؟ »

١٣٦ — عن (٦٦) جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« لا بأس بكتاب الأطراف » .

(٦٤) هذا إسناد جيد ، وأدب رفيع من ابن عباس رضي الله عنه .

(٦٥) هو ابن أبي سليمان الكوفي الفقيه ، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ،

وابن عون اسمه عبد الله ، وهو فقيه مشهور . وكلهم ثقات .

(٦٦) كذا الأصل : « عن » ، على خلاف ما سبق ويأتي ، وفي النسخة الأخرى

« ثنا » ، على الجادة ، إلا أن هذا الأثر وقع فيها بعد خمسة أحاديث ، وقد أعاده

المصنف فيها يأتي (١٦١) ، ووقع هناك على الجادة أيضاً . والمراد بـ (الأطراف)

— والله أعلم — أوائل الأحاديث ، كانوا يكتبونها يتذكرون الأحاديث بها .

١٣٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاذنا عمران عن أبي مجاز عن بشير ابن نهيك قال :

« كنت أكتب الحديث عن أبي هريرة ، فلما أردت أن أفارقه أتيت بالكتاب ، فقلت هذا سمعته منك ، قال نعم » .

١٣٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا معاذنا أشعث عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] :

« من الصدقة أن يعلم الرجل العلم فيعمل به ويعلمه ، قال الأشعث : ألا ترى أنه بدأ بالعلم قبل العمل ؟ » .

١٣٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال سمعت القاسم بن محمد يقول :

« إنكم تسألونا عما لانعلم ، والله لو علمناه ما كتمناه ، ولا استحللناه كتماناً » .

١٤٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن مصعب (٦٧) ثنا الأوزاعي عن أبي كثير قال سمعت أبا هريرة يقول :

« إن أبا هريرة لا يكتب (٦٨) ولا يكتب » .

١٤١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث (٦٩) عن مجاهد عن ابن عباس أحسبه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(٦٧) هو القرقيساني ، صدوق كثير الغلط ، لكن تابعه جماعة عند الدارمي (١٢٢/١) والخطيب في « تقييد العلم » (ص ٤٢) وغيرها ، فالسند صحيح إلى أبي هريرة . وأبو كثير هو السحيمي الباني الأعمى .

(٦٨) وقع في بعض المصادر المتقدمة : « لا يكتب » .

(٦٩) هو ابن أبي سليم ضعيف كما تقدم مراراً ، لكنه لم يتفرد بهذا الحديث ، —

« مَنهُومان لا يقضي واحد منهما نَهْمته ، منهوم في طلب العلم ، لا يقضي نَهْمته ، ومنهوم في طلب الدنيا لا يقضي نَهْمته . »

١٤٢ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث عن عطاء قال : قال أبو هريرة :

« من كنتم علماً ينتفع به ، ألجم بلجام من نار ، » (٧٠)

١٤٣ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث عن يحيى عن علي قال :

« ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يرخص للمرء في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره ، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فقه فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبر معها . »

١٤٤ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال :

« يا أيها الناس لا تسألوا عما لم يكن ، فإن عمر كان يلعن أو يسب من يسأل عما لم يكن . »

١٤٥ - حدثنا أبو خيثمة ثنا هُشَيْم عن [إسماعيل بن] (٧١) سالم

عن حبيب بن أبي ثابت قال :

— بل له شواهد صحح بعضها الحاكم والذهبي ، وقد تكلمت عليها في تعليقنا على « المشكاة » ، رقم (٢٦٠) . وأزيد هنا فأقول : إن الحديث رواه الدارمي (٩٦/١) من طريق أخرى عن ليث به موقوفاً .

(٧٠) موقوف ضعيف الاسناد ، وقد صح مرفوعاً من طرق عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً . وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي .

(٧١) سقطت من الأصل ، واستدركنها من النسخة الأخرى .

« من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يُقبل عليهم جميعاً ، ولا يخص أحداً دون أحد » .

١٤٦ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن أبي كيران (٧٢) قال سمعت الشعبي قال :

« إذا سمعت شيئاً فاكبه ولو في الحائط » ،

١٤٧ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع ثنا أبي عن عبد الله بن حنش قال :
« لقد رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء » .

١٤٨ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن يحيى ابن أبي كثير عن ابن عباس قال :

« قيدا العلم بالكتاب ، من يشتري مني علماً بدرهم ؟ » .

١٤٩ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع حدثني المنذر بن ثعلبة عن علباء قال (٧٣) قال علي عليه السلام :

« من يشتري مني علماً بدرهم » ،

قال أبو خيثمة يقول يشتري صحيفة بدرهم ، يكتب فيها العلم .

١٥٠ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن ابن عون عن محمد قال :

« قلت لـمسيّد اكتب ما سمعت ؟ قال : لا ، قلت : إن وجدت كتاباً أقرؤه ؟ قال : لا » .

(٧٢) اسمه الحسن بن عقبة الرازي وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه . فالسند إلى الشعبي صحيح .

(٧٣) بكسر أوله ولسون اللام بمد هامو حدة هو ابن أحمـر الإشكري البصري وهو تابعي ثقة وكذلك سائر الاسناد ثقات ، فهو صحيح إن كان علباء سمعه من علي ، فانهم لم يذكروا له عنه رواية .

١٥١ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن شريك قال :

« سمعت شيخاً (فجليته (٧٤) ، فقالوا ذاك أبو ضمرة) قال : رأيت حماداً يكتب عند إبراهيم عليه كساء له أنبيجاني وهو يقول : والله ما نريد به دنيا ،

١٥٢ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع ثنا الحكم بن عطية عن ابن سيرين قال :
« كانوا يرون أن بني إسرائيل إنما ضلوا بكتب ورتوها ،

١٥٣ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة قال :
« كتبت عن أبي كتاباً فظهر عليّ ، فأمر بمركن (٧٥) فقال بكتبي فيها ففسلها ، .

١٥٤ - حدثنا أبو خيثمة ثنا وكيع عن عمران ابن حدير (٧٦) عن أبي مجلز عن بشير بن نهيك قال :

« كتبت عن أبي هريرة كتاباً ، فلما أردت أفارقه ، قلت : يا أبا هريرة لاني كتبت عنك كتاباً فأرويه عنك ؟ قال : نعم اروه عني ، .

١٥٥ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منيرة عن إبراهيم قال : قال عبد الله :

« إنكم لن تزالوا بخير مادام العلم في ذوي أسنانكم ، فإذا كان العلم في الشباب ، أنف ذو السن أن يتعلم من الشباب ، .

٦١/١

(٧٤) يعني وصفته . وأبو ضمرة هذا لم أعرفه ، وأما حماد فهو ابن أبي سليمان الفقيه ، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي .

(٧٥) بكسر الهمزة التي يفسل فيها الثياب .

(٧٦) بمهمات مصفرا ، وهو ثقة ، وكذلك سائر الاسناد فهو صحيح .

١٥٦ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الفضل بن دكين نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال :

« ماسمته وأنا شاب ، فكأنني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة ،

١٥٧ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز ابن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد (٧٧) قال :

« العلم ضالة المؤمن كلما أصاب منه شيئاً حواه ، وابتغى ضالة أخرى . »

١٥٨ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون أن توطأ أعقابهم . »

١٥٩ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« كانوا يجلسون ويتذاكرون العلم والخير ، ثم يتفرون ، لا يستغفر بعضهم لبعض ، ولا يقول : يا فلان ادع لي ، . (٧٨)

١٦٠ — حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون الكتاب . »

١٦١ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال :

« لا بأس بكتاب الأطراف ، (٧٩)

(٧٧) هو أبو هانم المكي تابعي ثقة ، والسند إليه صحيح .

(٧٨) يعني إبراهيم وهو النخعي رحمه الله أن ذلك لم يكن من عمل الصحابة رضي الله عنهم ، أن يدعوا بعضهم لبعض بعد الفراغ من الدرس والمذاكرة فهو بدعة ، ومثله تقدم الشيخ على أصحابه ومشيه وراءه ، لأن ذلك مما يبرّضه للفتنة والمُجَب ، كما أفاده الأثر الذي قبله وكلاهما صحيح الإسناد عن إبراهيم .

(٧٩) يعني أوئل الأحاديث ، وقد سبق هذا الأثر برقم (١٣٦) .

١٦٢ — حدثنا أبو خيثمة ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابن حجية عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وسلم] :

« مثل الذي يعلم العلم ، ولا يحدث به ، كمثل رجل رزقه الله مالاً ، فلم يُنفق منه » ، (٨٠)

١٦٣ — حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منيرة عن إبراهيم عن علقمة قال :

« اطلبوا ذكر الحديث ، لا يدرس » .

تمت أحاديث أبي خيثمة والحمد لله رب العالمين .

١٦٤ — حدثكم أبو حفص إبراهيم الكنتاني المقرئ ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا محمد خلف بن هشام البزار ومنصور ابن أبي مزاحم ومحمد بن سليمان الأسدي قالوا ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن أنس قال :

« دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر (٨١) ، فلما نزع ، قيل : هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، قال : اقتلوه » .

(٨٠) حديث حسن ، فإن ابن لهيعة ودراجاً ، وإن كانا ضعيفين ، فإن له طريقاً أخرى عن أبي هريرة . وشاهدنا عن ابن عمر مرفوعاً ، وآخر عن سلمان موقوفاً كما تقدم عند المصنف (١٢) .

(٨١) هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .

والحديث صحيح الاسناد ، وهو في « الموطأ » ، وعنه أيضاً الشيخان .

١٦٥ — حدثنا عبد الله ثنا أبو نصر التمار (٨٢) ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا يُرفع ، وقلب لا يجمع ، وقول لا يُسمع » .

١٦٦ — حدثنا عبد الله ثنا عبد الأعلى بن حماد الترمذي ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن عائشة قالت :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى صلاة الفجر ورأسه يقطر من جماع لا احتلام ، ثم يصوم » . (٨٣)

١٦٧ — حدثنا عبد الله ثنا سُريج بن يونس ثنا هُشيم ثنا حميد عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم :

« لا يتمي أحدكم الموت ، فإن أحدكم لا يزداد كل يوم إلا خيراً » ، (٨٤)

(٨٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي ثقة من رجال مسلم ، وكذلك سائر الاسناد ، فهو صحيح على شرطه ، وأخرجه أحمد (٣ / ١٩٢) ، (٢٢٥) من طرق أخرى عن حماد به ، وهو (٢٨٣/٣) والنسائي (٣١٦/٢) من طريق حفص عن أنس . وهو عند مسلم (٨٢/٨) من حديث زيد بن أرقم . (٨٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح ، فقد أخرجه الشيخان من طريق أخرى عن عائشة رضي الله عنها .

(٨٤) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه من طرق أخرى عن أنس دون قوله : « فإن أحدكم . . . » ، ولهذا الزيادة شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند مسلم (٦٥/٨) وأحمد .

١٦٨ — حدثنا عبد الله [البغوي : ثنا] أبو عمران الـورـكاني (٨٥)
ثنا سعيد بن مبسرة البكري عن أنس بن مالك قال :
« كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها
أربعاً ، . »

تمت الأحاديث والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على نبيه محمد وآله أجمعين .

(٨٥) بفتحين ، اسمه محمد بن جعفر بن زياد ، وهو ثقة ، لكن شيخه سعيد
ابن مبسرة متهم ، إلا أن الحديث صحيح ، أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث
أبي هريرة من طرق عنه ، بألفاظ وزيادات ، وهي مجموعة ومخرجة في كتابنا
« الجنائز وبدعها » وهو تحت الطبع في المكتب الاسلامي .

الرسالة الرابعة

كتاب

اِقْضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(٣٩٢ - ٤٦٣)

ونتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

ترجمة المصنف

هو الشيخ الامام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ (الخطيب البغدادي) صاحب المؤلفات الكثيرة ، أشهرها « تاريخ بغداد » .

ولد سنة (٣٩٢) وكان والده خطيب (درزنجان) من سواد العراق ، فحرص على ولده هذا وأسمعه في الصغر سنة (٤٠٣) ، ثم ألهم طلب علم الحديث ، ورحل فيه الى الأقاليم ، وبرع وصنف وجمع ، وتقدم في عامة فنون الحديث .

سمع جماعة كثيرة من المحدثين الثقات في مختلف البلاد ، في بغداد ، والبصرة ، ونيسابور ، وأصبهان ، والدينور ، وهمدان ، والكوفة ، والحرمين ، ودمشق .

وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم شيخه أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني شيخ بغداد .

قال ابن ماكولا :

« كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفتناً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وغيبه ، وفردة ومنكره ومطروحه . ثم قال : لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله » .

صنف في الفقه وبرع فيه ، ثم غلب عليه الحديث ، وكان فصيحاً جهوري الصوت ، حسن القراءة ، مليح الخط .

وكان قد تصدق بجميع ماله ، وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء ،
وأوصى أن يتصدق بثيابه ، ووقف كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب .
مات رحمه الله تعالى سنة (٤٦٣)

(فائدة) : قد يقول قائل : إذا كان المؤلف بتلك المنزلة العالية في
المعرفة بصحيح الحديث ومطروحه ، فما بالناسي كتابه هذا وغيره من
كتبه قد شحنها بالأحاديث الواهية ؟

والجواب : أن القاعدة عند علماء الحديث أن المحدث إذا ساق الحديث
بسند ، فقد برئت عهده منه ، ولا مسؤولية عليه في روايته ، مادام قد
قرن معه الوسيلة التي تمكن العالم من معرفة ما إذا كان الحديث صحيحاً أو
غير صحيح ، ألا وهي الاسناد .

نعم ، كان الأولى به وبهم أن يتبعوا كل حديث ببيان درجته من الصحة
أو الضعف ، ولكن الواقع يشهد أن ذلك غير ممكن بالنسبة لكل واحد
منهم ، وفي جميع أحاديثه على كثرتها ، لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن .
ولكن أذكر منها أهمها ، وهي أن كثيراً من الأحاديث لا تظهر صحتها أو
ضعفها إلا بجمع الطرق والأسانيد ، فإن ذلك مما يساعد على معرفة علل
الحديث ، وما يصح من الأحاديث لغيره ، ولو أن المحدثين كلهم انصرفوا
إلى التحقيق وتمييز الصحيح من الضعيف لما استطاعوا - والله أعلم - أن
يحفظوا لنا هذه الثروة الضخمة من الحديث والأسانيد ، ولذلك انصب مهمة
جمهورهم على مجرد الرواية إلا فيما شاء الله ، وانصرف سائرهم إلى النقد
والتحقيق ، مع الحفاظ والرواية وقليل مام (ولكل وجهه هو مؤولها
فاستيقوا الخيرات) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبر الشيخ الامام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمدينة حلب قال :

أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي قال :
أخبرنا الفقيه الأمين جمال الأمانة أبو محمد هبة الله أحمد بن محمد الأكفاني (١)
وقال شمس الدين يوسف :

وأخبرنا به أيضاً الشيخ الثقة أبو محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني قال : أخبرنا القاضي الشهيد أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء قال : (٢) أخبرنا الامام الحافظ أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت البغدادي نضر الله وجهه قال :

نشكر الله سبحانه على ما ألهنا ، ونسأله التوفيق للمعمل بما علمنا ،
فإن الخير لا يدرك إلا بتوفيقه ومعوته ، ومن يضل الله فلا هادي له

(١) هنا تحويل لطريق أخرى في السند.

(٢) هما الأكفاني والفراء.

من خليقته ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى
إخوانه من النبيين والمرسلين ، وعلى من انبع النور الذي أنزل معه إلى
يوم الدين .

ثم إني موصيك- يا طالب العلم باخلاص النية في طلبه ، وإجهااد النفس
على العمل بموجبه ، فإن العلم شجرة ، والعمل ثمرة وليس يعد عالماً من لم
يكن بعلمه عاملاً .

وقيل : العلمُ والد ، والعمل مولود ، والعلمُ مع العمل ، والروايةُ
مع الدراية .

فلا تأنس بالعمل ما دمت مُستوحشاً من العلم ، ولا تأنس بالعلم
ما كنت مقصراً في العمل ، ولكن أجمع بينهما ، وإن قل نصيبك منها .

وما شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته ، وجاهلٍ
أخذ الناسُ بحبله لنظرهم إلى عبادته .

والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجي في العاقبة ، إذا تفضل
الله بالرحمة ، وتم على عبده النعمة . فأما المدافعة والاهمال ، وحب الهوينى
والاسترسال ، وإثارة الخفض والدعة ، والليل مع الراحة والسعة ، فإن
خواتم هذه الخصال [ذميمة ، و] عقباها كريهة وخيمة .

والعلم يراد للعمل ، كما العمل يُراد [للنجاة] ، فإذا كان العمل قاصراً
عن العلم ، كان العلم كلاً على العالم ، ونموذُ بالله من [علمٍ عاد كلاً ،
وأورث ذلاً ، وصار] في رقبة صاحبه غيلاً .

قال بعض الحكماء : العلم خادم العمل ، والعمل غاية العلم ، فلو لا
العمل لم يطلب علم ، ولو لا العلم لم يطلب عمل . ولأن أدع الحق جهلاً
به ، أحب إليّ من أن أدعه زهداً فيه .

وقال سهل بن مزاحم : « الأمر أضيّق على العالم من عقد التسمين ،

مع أن الجاهل لا يعذر بجهالته ، لكن العالم أشد عذاباً إذا ترك ما علم ، فلم يعمل به .

قال الشيخ : وهل أدرك من السلف الماضين الدرجات العلى إلا باخلاص (٣) المعتقد ، والعمل الصالح ، والزهد الغالب في كل مارق من الدنيا .

وهل وصل الحكماء إلى السعادة العظمى إلا بالتشهير في السعي والرضى باليسور ، وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم ؟ وهل جامع كتب العلم إلا كجامع الفضه والذهب ؟ وهل المنهوم بها إلا كالخريص الجثم عليها ؟ وهل النغم بجها إلا ككازهما ؟

وكما لا تنفع الأموال إلا بافاتها ، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها ، وراعى واجباتها ، فلينظر امرؤ لنفسه وليقتنم وقته ، فإن الثواء (٤) قليل ، والرحيل قريب ، والطريق مخوف ، والاعتار غالب ، والخطر عظيم ، والنقصد بصير ، والله تعالى بالمرصاد ، وإليه الرجوع والمعاد ، (قمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .)

[الزلزلة ٧-٨] .

١ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي د (نيسابور) قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال : أنا الأسود بن عامر قال : أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سميد بن عبد الله ، عن أبي برزة الأسلمي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٣) في الأصل : بالاخلاص المعتقد

(٤) في نسخة د ب ، . النوى ، وهما بمعنى واحد

١- إسناده صحيح ، وأخرجه الدارمي ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

« لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه . »

٢ — أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن حماد الأزدي ، ثنا الفضل بن محمد الجندي ، ثنا صامت [بن معاذ] الجندي ، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن سفيان الثوري ، [عن صفوان بن سليم] عن عدي بن عدي ، عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال : قال [رسول الله صلى الله عليه وسلم] :

« لاتزول قدما عبد [يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال ، عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه . »

٣ — أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد السكري ، ثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد المروزي المؤذن ، ثنا إسماعيل بن محمد بن يحيى بن حماد ابن حبيب بن سعد - مولى الفضل بن العباس بن عبد الملك - بالكوفة ، ثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن عدي بن عدي ، عن رجاء بن حيوة ، عن معاذ بن جبل قال :

٤ — حديث صحيح بما قبله . وقال المنذري في « الترغيب » : رواه الزرار والطبراني باسناد صحيح !

ويلاحظ أنه جعل فيه كسب المال خصلة ، وانفاقه خصلة .

٣ — إسناده ضعيف ، وليث هو ابن أبي سليم ، ولا يحتاج به ، وقد أوقفه ، وفي المرفوعين قبله ما يفي عنه

« لا نزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن جسده
فيما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين اكتسبه ، وفي أي شيء
أنفقه ، وعن علمه كيف عمل فيه . »

٤ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، ثنا
محمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضي بـ (الأهواز) ، ثنا محمد بن عبدوس
الكتاب ، ثنا زيد بن الحرش ، ثنا عبد الله بن خراش ، عن العوام ، عن
أبي صادق عن علي قال :

« قال رجل : يا رسول الله ما ينفي حجة الجهل ؟ قال : العلم ، قال :
فما ينفي عني حجة العلم ؟ قال : العمل . »

٥ - أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، وأبو
بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن
إبراهيم بن شاذان ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد
النصيبي ، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة نا الحكم بن موسى :
نا الوليد - يعني ابن مسلم - عن شيخ من كلب يكنى بأبي محمد ، أنه
سمع مكحولاً يحدث : أن أبا الدرداء قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« كيف أنت يا عويمر إذا قيل لك يوم القيامة : أعلمت أم جهلت ؟ فإن
قلت : « علمت » ، قيل لك : فماذا عملت فيما علمت ؟ وإن قلت : جهلت » ،
قيل لك : فما كان عذرک فيما جهلت ؟ ألا تعلمت ؟ ! » .

٤ - إسناده ضعيف جداً ، عبد الله بن خراش ، قال الحافظ في «التقريب» :
« ضعيف ، وأطلق عليه ابن عار : الكذب . »

٥ - إسناده ضعيف من أجل الشيخ الكلبي أبي محمد ، لست أعرفه ،
ومكحول مدلس ، ولم يصرح بالتحديث .

٦ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الطريقي المدلج (الكرج) ثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم بن مردويه الكرجي : ثنا أبان ابن جعفر بن أبي جعفر [النجيري] حي (٥) ثنا أحمد بن سعيد الثقفي المطوعي ثنا سفيان بن عيينة قال : أنا إبراهيم بن [مبصرة عن أنس] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا العلم واعملوا به ، وعلّموه ، [ولا تضعوه في غير أهله] ، ولا تمنموا عن أهله . »

٧ - أخبرنا أبو الحسن (٦) محمد بن أحمد [بن محمد بن أحمد ابن رزق البزار ثنا] أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال :

٦ - إسناده موضوع آفته أبان بن جعفر هذا ، قال الذهبي في « ذيل الضعفاء » : كذاب كان بالبصرة . ولم يورده في « الميزان » ، فاستدركه عليه الحافظ في « اللسان » ولكنه نبه أن « أبان » مصحف ، وأن الصواب : « إباء » بهزة لابنون . وهكذا على الصواب أورده الذهبي في « الميزان » . وذكر عن ابن حبان أنه قال : وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمائة حديث ، وما حدث بها أبو حنيفة قط . وزاد الحافظ في « اللسان » :

« وقال حمزة : عن الحسن بن علي بن غلام الزهري : إباء بن جعفر كان يضع الحديث ، وحدث بنسخة نحو المائة عن شيخ له مجهول زعم أن اسمه أحمد بن سعيد بن عمرو المطوعي عن ابن عيينة عن إبراهيم بن مبصرة عن أنس ، وفيها من أكبر لا تعرف وقد أكثر عنه أبو الحارث في مسند أبي حنيفة ! »

(٥) بفتح النون وكسر الجيم نسبة إلى (نجيرم) ويقال (نجارم) محلة بالبصرة . كذا في « الباب » لابن الأثير .

٧ - إسناده ضعيف جداً ، حمزة النصيبي وهو ابن أبي حمزة متروك متهم - (٦) في (ب) : الحسين .

١/٣ ثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل الثباني البصري ثنا محمد بن أبي بكر
المقدمي ثنا بشير [بن عباد] عن بكر بن خنيس قال : حدثني حمزة
النصيبي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تعلموا ما شئتم أن تعلموا ، فلن ينفعكم الله عز وجل حتى تعملوا
بما تعلمون » .

٨ - أخبرني محمد بن أبي علي الأصبغاني قال أنبأ أحمد بن عبدان
الشيرازي الحافظ قال : ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ثنا علي بن
المديني ثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن
أبيه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« [تعلموا] (٧) ما شئتم أن تعلموا ، فلن يأجركم الله حتى تعملوا » .

٩ - أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله الكاتب بـ (أصبهان)

— بالوضع ، وبكر بن خنيس صدوق له اغلاط أفرط فيه ابن جبان كما في «التقريب»
وأورده الذهبي في «الضعفاء» وقال : « قال الدارقطني : متروك » .

٨ - إسناده ضعيف ، الجمحي قال ابن عدي : عامة ما يرويه منا كبير .
قلت : ورواه الدارمي في سننه (٨١/١) عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد
ابن جابر قال : قال معاذ . فذكره موقوفاً وهو الصواب .

٩ - إسناده موقوف منقطع ، وثور بن أبي فاخثة ضعيف . ومعنى الأثر
صحيح واضح ، وآخره يكاد أن يكون في حكم المرفوع ، فقد تحقق معناه في بعض
الشايعين الطريقين الذين من تعاليمهم التي ينفقونها إلى مريدهم « مثل المريد يتخذ
شيخين ، كمثل الزوجة تتخذ زوجين » !!

(٧) ساقطة من الأصل واستدركنها من (ب) .

قال : ثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سليم الحافظ قال : حدثني عبد الله بن عمران النجار ثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا الحسن بن بشر عن أبيه عن سفيان الثوري عن ثوير بن أبي فاختة عن يحيى بن جمدة عن علي قال :

« يا حملة العلم إعملوا به ، فانما العالم من عمل ، وسيكون قوم يحملون العلم ، يباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل ليفض على جلسه أن يجلس إلى غيره ، أولئك لا تصمد أعمالهم إلى السماء . »

١٠ - حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزار بـ (البصرة) قال : ثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي (٨) ثنا يعقوب بن سفيان ثنا خلف بن الوليد أبو الوليد ثنا خالد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القاري ، قال : أخبرنا عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني - بها - ثنا محمد بن علي بن غلاد الفرقي ثنا إسماعيل بن عمرو ثنا خالد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو محمد يحيى بن الحسن بن الحسن بن علي النضر القاضي ثنا محمد بن يحيى بن هارون الاسكافي بـ (إسكاف) ثنا إسحق بن شاهين ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد ابن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (قال وفي حديث خلف قال : قال ابن مسعود) :

« تملوا تملوا ، فإذا علمتم فاعملوا . »

وفي حديث ابن النضر « تملوا » مرة واحدة .

١٠ - إسناد موقوف حسن ، ويزيد بن أبي زياد هو القرشي الهاشمي .

(٨) في (ب) النسوي .

١١ — أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي [بـ (نيسابور)] ثنا أبو العباس محمد بن [يعقوب الأصم] ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني [ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان ح] وأخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد ٢/٣ ابن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني قال ثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف التميمي ، قال : ثنا عمران بن عبد الرحيم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة قالوا (!) قال عبد الله :
 « تعلموا فمن علم فليعمل » . هذا لفظ ابن مهدي ولم يذكر لنا أبو سعيد الصيرفي في إسناده تميم بن سلمة ، وقال ابن حسنويه : عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال :
 « أيها الناس تعلموا فمن علم فليعمل » .

١٢ — أخبرني علي بن عبد الوهاب السكري ، قال : أنبأ محمد بن العباس الخزاز قال : أنبأ جعفر بن أحمد المروزي ، ثنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل ، ثنا ابن فضيل عن إبراهيم الهجري ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة أنه قال :

« مثل علم لا يعمل به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله عز وجل » .

١٣ — أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال :

١١ — إسناده موقوف منقطع ، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه ، وفي الاسناد الذي قبله كفاية .

١٢ — إسناده موقوف لا بأس به . وقد جاء مرفوعاً . راجع « العلم » لأبي خيثمة رقم ١٣ ص ١١٢ ورقم ١٦٢ ص ١٤٧ .

١٣ — إسناده حسن مقطوع موقوف على الزهري ، والذي بعده مثله . ولم يرد له ذكر في نسخة (ب) والقاسم بن هزان قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتمديد » (٣ / ٢ / ١٢٣) عن أبيه : « شيخ محله الصدق » .

أبنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه النحوي ، ثنا يعقوب بن
سفيان ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، ثنا الوليد ، ثنا القاسم بن هزّان
قال : سمعت الزهري يقول :

« لا يوثق للناس عملٌ عامل لا يعلم ، ولا يُرضى بقول عالم لا يعمل » .

١٤ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق
ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ، أبنا الوليد بن
مسلم ، حدثني القاسم بن هزّان سمع الزهري يقول :

« لا يرضينّ الناس قول عالم لا يعمل ، ولا عامل لا يعلم » .

١٥ — أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب
الواسطي ، ثنا علي بن محمد بن عبد الله البرقي - (واسط) ، ثنا يحيى بن
صاعد ، ثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، ثنا حكّام بن سلّم (٩)
الرازي عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن علي بن الحسين أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال :

« العمل والایمان قرینان ، لا یصلح کُلُّ واحدٍ منهما إلاّ مع صاحبه ،

قال يحيى : قال أبو يحيى محمد بن أبي عبد الرحمن : إن أبي (١٠)
جاء معي منذ أكثر من خمسين سنة حتى سمع هذا من حكّام .

١٦ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن

١٥ — ضعيف لارساله ، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ لم أعرفه ، وأبو
سنان اسمه سعيد بن سنان البرجمي وهو صدوق له أوهام .

١٦ — موقوف ضعيف لانقطاعه بين فرات بن سلمان وأبي الدرداء .

(٩) الأصل في النسختين « سالم » وعلى هامش الأولى مانصه : « صوابه سالم »
وهو الصواب ، وهو بسكون اللام .

(١٠) في الأصل حرف تاء فوق (أبي) وهي غير موجودة في نسخة (ب)
ولا معنى لها .

أحمد بن عبد الله الدقاق ، ثنا حسين بن أبي معشر قال : أنا وكيع ،
عن جعفر بن برقان ، عن فرات بن سلمان ، عن أبي الدرداء قال :
« إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ، وإن تكون متعلماً حتى
تكون بما علمت عاملاً » .

١٧ - [أخبرنا أبو] سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس
محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى بن أبي [طالب أنا عبد الوهاب بن
عطاء] أنا هشام الدستوائي ، عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد
[العزيز قال قال أبو الدرداء :

« لا تكون عالماً حتى [تكون متعلماً ، ولا تكون بالعلم عالماً حتى
تكون به عاملاً » .

١٨ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني ،
قال : أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر الحوزي ، ثنا
يزيد بن إبراهيم قال : سمعت الحسن يقول : قال أبو الدرداء :
« ابن آدم اعمل (١١) كأنك تراه ، واعدد : نفسك في الموتى ،
واتق دعوة المظلوم » .

١٩ - أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الممدل
قال : حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي ، قال : ثنا أبو بكر
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : حدثني محمد بن الحسين القطان
بـ (قزوين) ، ثنا أبو حاتم الرازي ثنا خالد بن عمرو الأموي ، عن

١٨ - موقوف ضعيف لا تقطاعه بين الحسن وهو البصري وأبي الدرداء .

١٩ - موضوع . خالد بن عمرو الأموي ، رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح
جزرة وغيره إلى الوضع . وليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف ..
(١١) اي اعمل عملك لله .

شيبان النحوي ، عن ليث ، عن طلحة بن مصرف عن شداد بن أوس
قال أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إعملوا وأتم من الله على حذر ، واعلموا أشكم معروضون
على أعمالكم ، وأشكم ملاقوا الله ، لا بد لكم من ذلك ، (من يعمل
مئقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) » .

٢٠ — أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، قال : سمعت
أيزديار بن سليمان الصوري يقول : سمعت محمد بن النذر يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول :

« العلم كله دنیا ، والآخرة منه العمل به » .

٢١ — أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال وأبو الحسن
أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ، قال الحسن : حدثنا ، وقال أحمد :
أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، قال : سمعت عبد الكريم
ابن كامل بن روح الصواف يقول : سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول :
« الناس كلهم سكارى إلا العلماء ، والعلماء كلهم حيارى إلا من
عمل بعلمه » .

٢٢ — أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ
النيسابوري بـ (الري) ، قال : أنا أبو أحمد النطري ، ثنا أبو سعيد بكر بن
أحمد بن سعدويه البدي بـ (البصرة) ، قال : قال سهل بن عبد الله :

٢٢ — سهل بن عبد الله هو أبو محمد التستري وهو صوفي مشهور ، توفي سنة
(٢٨٣) ولعل كلمته هذه هي أصل الحديث المشهور الموضوع « الناس كلهم هلكى
إلا المألون ، والمألون هلكى إلا الماملون ، والماملون هلكى إلا المخلصون ،
والمخلصون على خطر » .

« الدنيا جهل وموتٌ إلا العلم ، والملم كلُّه حجةٌ إلا الملم به ،
والملم كلُّه هباءٌ إلا الاخلاص ، والاخلاص على خطر عظيم حتى يحتم به . »

٢٣ — أخبرنا الحسن بن الحسين النعماني ، أنا أحمد بن نصر الذراع
بـ (النهران) ، حدثني أبو الحسن علي بن نصرويه ، قال : سمعت حسين بن بشر
يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول :

« الملم أحد لذات الدنيا ، فإذا عمل به صار للآخرة . »

٢٤ — أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ،
قال : سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول :
سمعت الخواص يقول :

« ليس العلم بكثرة الرواية ، وإنما العالم من اتبع العلم واستعمله ، واقتدى
بإسناده وإن كان قليل العلم . »

٢٥ — أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن عطية المكي ،
قال : ثنا يوسف بن عمرو بن مسرور أبو الفتح القواس ، ثنا أحمد بن
علي ثنا زياد بن أيوب ، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثني عباس بن
أحمد في قوله تعالى :

« (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلَنَا) الآية [المنكوت/٩٩] قال :
الذين يعملون بما يعلمون نهديهم إلى ما لا يعلمون . »

٢٦ — أخبرني أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الثوري ، ثنا أبو
عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري ، قال : سمعت أبا بكر الرازي
يقول : قال يوسف بن الحسين :

« في الدنيا طغيفان ؛ طغيفان العلم ، وطغيفان المال ، والذي ينجيك من
طغيفان العلم العبادة ، والذي ينجيك من طغيفان المال الزهد فيه . »

٢٧ - وقال يوسف :

« بالأدب تفهم العلم ، وبالعلم يصح لك العمل ، وبالعمل تنال الحكمة ، وبالحكمة تفهم الزهد ، وتوفق له ، وبالزهد تترك الدنيا ، وبترك الدنيا ترغب في الآخرة ، وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله عز وجل » .

٢٨ - أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوئي قال : ذكر جعفر بن محمد بن نصير الخلدري أن أبا العباس الحلواني أخبره قال : سمعت أبا القاسم الجنيد يقول :

« متى أردت أن تشرف بالعلم ، وتنسب إليه ، وتكون من أهله ، قبل أن تُعطى العلم ماله عليك ، احتجب عنك نوره ، وبقي عليك رسمه وظهوره ، ذلك العلم عليك لا لك ، وذلك أن العلم يشير إلى استمهاله ، فإذا لم تستعمل العلم في مراتبه رحلت بركانه » .

٢٩ - أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد الواعظ ، قال : سمعت أبا عبد الله الروذبادي يقول :

« مَنْ خرج إلى العلم يريد العلم (١٢) لم ينفعه العلم ، ومن خرج إلى العلم يريد العمل بالعلم نفعه قليل العلم » .

٣٠ - قال : وسمعت أبا عبد الله الروذبادي يقول :

« العلم موقوف على العمل ، والعمل موقوف على الاخلاص ، والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل » .

٣١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان ، قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا زيد ابن الجباب ، عن حفص بن سليمان - كذا في كتابي عن ابن شاذان ولعله

(١٢) أي بدون العمل به .

جعفر بن سليمان - قال : سمعت مالك بن دينار يقول :
« إن العبد إذا طلب العلم للعمل كسره علمه ، وإذا طلبه لغير ذلك
ازداد به فجوراً أو فخرأ » .

٣٢ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد جعفر ،
ثنا عبد العزيز بن جعفر الخرقى ، ثنا عبيد الله بن أعين ، ثنا إسحاق بن
أبي إسرائيل ، ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول :
« من تعلم العلم للعمل كسره علمه ، ومن طلبه لغير العمل زاده فخرأ » .

١/٥ ٣٣ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال أنا جعفر بن محمد بن
نصير الخلدی ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمی ، ثنا
سميد بن عمرو ، قال : ثنا جعفر بن سليمان قال : قال مالك بن دينار :
« إذا طلب العبد العلم ليعمل به كسره ، وإذا طلبه لغير العمل زاده فخرأ » .

٣٤ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج
بـ (نيسابور) قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائقي ،
قال : ثنا عثمان بن سميد الدارمي ، ثنا زكريا بن نافع الفلسطيني ، ثنا عباد
ابن عباد (هو الخواص الرمي) عن ابن شاذب عن مطر قال :

« خير العلم مانفع ، وإنما ينفع الله بالعلم من علمه ثم عمل به ، ولا
ينفع به من علمه ثم تركه » .

٣٥ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال :
ثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، (١٣) نا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا
الحسين بن الحسن الروزي ، قال : أنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا حريز
ابن عثمان عن حبيب بن عبيد الرحي قال :

(١٣) الأصل « الخزاز » ، والتصويب من « ب » ، و « المشتبة » ، ووقع فيما تقدم
برقم (٣) « الخزاز » ، فيصح .

« تعلموا العلم واعقلوه ، واتقوا به ، ولا تعلموه لتجملوا به ، فانه يوشك ان طال بكم العمر ان يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه » .

٣٦ — أخبرنا عبد الكريم بن هوازن قال : سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول : سمعت أبا نصر الأصفهاني يقول : سمعت محمد بن عيسى يقول : قال أبو سعيد الخراز :
« العلم ما استعملك ، واليقين ما حملك » .

٣٧ — أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي ، قال : ثنا جعفر بن محمد ابن نصير الخلامي ، ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا صالح بن رستم قال : قال لي أبو قلابة :
« إذا أحدث الله لك علماً ، فأحدث له عبادة ، ولا يكن إنما همك أن تحدث به الناس » .

٣٨ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : ثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني أبو بشر يعني بكر بن خلف ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا صالح بن رستم ، قال : قال أبو قلابة :
« إذا أحدث الله لك علماً فأحدث لله عبادة ، ولا تكون إنما همك أن تحدث به الناس » .

٣٩ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي ، أنا أحمد بن محمد بن عمران ، ثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، ثنا محمد بن سليمان بن حبيب (لومين) ، قال : حدثني أبو محمد الاطرابلسي ، عن أبي ممر ، عن الحسن قال :
« همه العلماء الرعية ، وهمه السفهاء الرواية » .

٤٠ — أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن

٢/٥

أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبد الله التميمي من حفظه ، قال سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : طالب يقول :

« هتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل » .
(عدد الآباء تسعة) .

٤١ — أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم التنوخي ، قال : وجدت في كتاب جدي ، حدثني أحمد ابن أبي الملاء المكي ، قال : ثنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعي قال : حدثني النوفلي ، عن الحارث بن عبيد الله قال : سمعت ابن أبي ذئب يحدث عن ابن النكدر قال :
« العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل » .

٤٢ — أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون الترسي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق ، قال : أنبأ عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ، قال : حدثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي ثنا أبو شهاب ، عن طلحة هو ابن زيد ، عن صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ، قال : قال أبو الورداء :

« ما علم الله عبداً علماً إلا كلّفه الله يوم القيامة ضاره من العمل » .

٤٣ — أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطنجيري

٤٢ — موضوع على أنه موقوف ، طلحة بن زيد متروك ، قال أحمد وعلي وأبو داود : كان يضع الحديث .

قال : حدثنا أحمد بن علي بن هشام التميمي بـ (الكوفة) ، ثنا عبد الله بن زيدان ثنا محمد بن عبد الرحمن الحرزي ، قال : قال أيوب بن يحيى : قال فضيل بن عياض :

« لا يزال العالم جاهلاً بما علم ، حتى يعمل به ، فإذا عمل به كان عالماً » .

٤٤ — أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بـ (البصرة) ، ثنا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرائي ، ثنا الفضل بن محمد ، ثنا إسحاق ابن إبراهيم الطبري قال : قال الفضيل :

« إنما يراك من العلم العمل ، والعلم دليل العمل » .

٤٥ — وقال الفضيل :

« على الناس أن يتعلموا ، فإذا علموا فليعمل » .

٤٦ — أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أنبا علي بن عبد الله بن المنيرة ، ثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : قال عبد الله بن المعتز :

« علم بلا عمل ، كشجرة بلا ثمرة » .

٤٧ — وقال أيضاً :

« علم المنافق في قوله ، وعلم المؤمن في عمله » .

٤٨ — أنشدنا محمد بن أبي علي الأصباني لبعضهم :

إعملْ بملك تنم أيها الرجل	لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل
والعلم زين وتقوى الله زيتته	والتقوى لهم في علمهم شغل
وحجة الله إذا العلم بالغة	لا الكر ينفع فيها لا ولا الجدل
تعلم العلم واعمل ما استطعت به	لا يُلَيِّنُكَ عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفهم أبداً	إياك إياك أن يتادك الملل

وعظ أخاك برفق عند زلاته فالعلم يعطيف من يعتاده الزلل
وإن تكن بين قوم لا خلاق لهم فأمر عليهم بمعروف إذا جهلوا
فإن عصوك فراجهم بلا ضجر واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا
فكل شاة برجليها معلقة عليك نفسك إن جاروا وإن عدلوا

٤٩ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي قال : أنبأ
عبد الله بن أحمد بن الصديق الروزي ، نا أبو لبابة محمد بن المهدي ،
ثنا أحمد بن عبد الله بن حكيم ، وأخبرني أبو بكر أحمد بن أحمد بن
جعفر اليزدي بـ (أصبهان) ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عطاء القباب ،
ثنا أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سودة البغدادي إملاءً ، ثنا الحسن
ابن قزعة ، ثنا الفضيل بن عياض ح وأخبرنا الحسن بن أبي بكر قال :
أنبأ أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج العدل قال : أنبأ محمد بن علي
ابن زيد الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا فضيل بن عياض ، عن
يحيى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :

٢١٦ « أيتها الأمة (وفي حديث اليزدي : يا أيها الأمة) إني لا أخاف
عليكم فيما لا تعلمون ، ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون » .

٥٠ — أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن البساس النمالي قال
ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الروزي [قال] : ثنا أبو عبد الرحمن
عبد الله بن محمود ثنا يحيى بن أكرم ، ثنا عبد الأعلى بن مسهر النساني ،
قال : سمعت خالد بن يزيد بن صبيح يقول : سمعت يونس بن ميسرة بن
حلبس الجيلاني يقول :

٤٩ — ضعيف جداً ، يحيى بن عبد الله هو التيمي المدني قال الحافظ :
« متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع » .

« تقول الحكمة تبغيني ابن آدم ! وأنت واجدني في حرفين : تعمل بخير ما تعلم ، وتذر شر ما تعلم . »

٥١ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، قال : ثنا أبو الهيثم ، قال : ثنا حريز عن ابن أبي عوف ، عن أبي الدرداء قال : « إن العبد يوم القيامة لمسؤول : ما عملت بما علمت ؟ » .

٥٢ — أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار أنا إسماعيل ابن محمد الصفار أنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هارون أنا ورقاء ، عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إني لست أخاف عليكم فيما لاتعلمون ، ولكن أنظروا فيما تعملون فيما تعلمون . »

٥٣ — أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، ثنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر أخبرنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن أبي الدرداء قال :

« إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول : قد علمت ، فما عملت فيما علمت ؟ » .

٥٤ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا دعلج بن أحمد قال :

٥٢ — ضيف جداً ، أنظر رقم (٤٩) .

٥٣ — موقوف حسن الاسناد ، وفي الحارثي كلام يسير ، لاسيما وهو بالسند الاتي بعده .

أنا محمد بن علي بن زيد ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا الحارث بن عبيد
الأيادي ، ثنا مالك بن دينار ، قال : قال أبو الدرداء :
« إن أخوف ما أخاف على نفسي أن يقال لي : يا عويمر هل علمت ؟
فأقول نعم ، فيقال لي : فماذا عملت فيما علمت ؟ »

٥٥ — أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه
الأصبهاني قال : ثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم التميمي قال : ثنا عمران
ابن عبد الرحيم ثنا الحسين بن حفص قال : سمعت سفیان يقول : قال ١/٧
أبو الدرداء :

« إني لست أخشى أن يقال لي : يا عويمر ، ماذا علمت ؟ ولكني أخشى
أن يقال : يا عويمر ، ماذا عملت فيما علمت ؟ » .

٥٦ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبي بكر قالوا :
أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب المباداني قال : أنا محمد بن عبد الملك
الدقيقي ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا أبو بشر الحلبي عن الحسن قال :
« ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته
الأعمال ، من قال حسناً ، وعمل غير صالح ، رده الله على [قوله ،
ومن قال حسناً وعمل [صالحاً ، رفعه العمل ، وذلك بأن الله تعالى
يقول : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (١٤) .

٥٧ — أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني
قال : أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا أبو حاتم الرازي قال :
ثنا أبو عمر الحوضي ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن

(١٤) فاطر: ١٠، ونص الآية (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد
ومكر أولئك هو يبور) .

« (وكل إنسانٍ الزمناه طائرته في عنقه) (١٥) قال : عمله » .

٥٨ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد بن منليان العباداني قال : حدثني جعفر بن محمد بن حرب العباداني بـ (عبادان) قال : سمعت بشر بن الحارث يقول :

« إنما فضل العلم العمل به ، ثم يرتقى به » .

٥٩ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن الحسين الخفاف ثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ثنا محمد بن الحسين بن حمدويه الحارثي قال : سمعت يعقوب بن شوال يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول :

« العلم حسن لمن عمل به ، ومن لم يعمل مأثره » . وقال « هذه حجج » أو قال « هذه حجة » يعني على من علم .

٦٠ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، أخبرنا جعفر بن محمد ابن نصير الخلدني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عباس العبدي حدثني عبد الصمد قال : سمعت سميد بن عطارذ وكان بكى حتى برح (١٦) قال : قال عيسى بن مريم :

« إلى متى تصفون الطريق إلى الدالجين وأنتم مقيمون مع المنحيرين ، إنما يبتغي من العلم القليل ، ومن العمل الكثير » .

٦١ — حدثني الملاء بن حزم الأندلسي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن بقاء المصري قال : أخبرنا جدي عبد النبي بن سميد الأزدي ثنا [عبد] الله بن جعفر بن الورد ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام

٢/٧

(١٥) الاسراء : وتام الآية (وكل إنسان الزمناه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) .

(١٦) في نسخة (ب) حتى قرح .

قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن شويه الروزي يحكي عن أبيه قال :
سمعت حفص بن حميد يقول :
« دخلت على داود الطائي أسأله عن مسألة وكان كريماً فقال :
أرايت المحارب إذا أراد أن يلقى الحرب ؟ أليس يجمع آله ، فإذا أفنى
عُمره في الآلة فمى يحارب ؟ إن العلم آلة العمل ، فإذا أفنى عمره في جمعه
فمى يعمل ؟ » .

٦٢ — أخبرني أحمد بن الحسين التوزي قال : أنا أبو عمر أحمد بن محمد
ابن موسى بن العلاف (١٧) ، ثنا محمد بن مخلد ، ثنا محمد بن أبي عمر قال :
سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : سمعت عبد الله بن أدریس أتلف على
بعض الشيوخ فقال لي :

« يا أبا عبيد مها فأتك من العلم فلا يفوتك العمل » .

٦٣ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال :
أنا سهل بن أحمد الديباجي ، ثنا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ،
ب (مصر) ثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد قال : حدثني
أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن حسين
عن أبيه عن علي قال :

« الزاهد عندنا من علم فعمل ، ومن أيقن فحذر ، فإن أمسى على
عسر ، حمد الله ، وإن أصبح على يسر ، شكر الله فهذا هو الزاهد » .

(١٧) تابعه محمد بن بكران الرازي حدثنا محمد بن مخلد به . أخرجه المصنف
في « تاريخه » (٤٠٩/١٢) .

٦٣ — إسناده ضعيف مع وقفه . من دون جعفر من أهل البيت لم أجد
من ترجمهم .

باب

في التغليب على من ترك العمل بالعلم ، وعدل إلى ضده
وخلاف مقتضاه في الحكم

٦٤ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي ، ثنا عبد الله بن محمد بن وهب ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أحمد الزيري ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليان - فيما أعلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ويل لمن لا يعلم ، وويل لمن علم ثم لا يعمل ، ثلاثاً » .

٦٥ - أخبرنا أحمد بن علي بن يزداد القاري قال : أنا عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني (بها) ، نا محمد بن علي بن مخلد الفرقي ، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ، ثنا فرج بن فضالة عن سليمان بن الربيع مولى العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ويل لمن لا يعلم ، ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ولا يعمل [سبع] مرات » .

٦٤ - إسناده ضعيف من أجل قيس بن الربيع ، قال الحافظ : « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه مالمس من حديثه فحدث به » .

٦٥ - إسناده ضعيف لضيف البجلي وشيخه فرج بن فضالة ، وسليمان بن الربيع مولى العباس لم أجده له ترجمة الآن .

٦٦ - وأخبرنا ابن يزداد قال : أنا عبد الله بن إبراهيم ، ثنا محمد ابن علي الفرقي ، ثنا إسماعيل بن زكريا عن جعفر بن برقان عن ميمون ابن مهران عن أبي الدرداء بنحوه .

٦٧ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، ثنا حسين بن أبي معشر قال : أخبرنا وكيع عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء :

« ويل للذي لا يعلم ، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات » .

٦٨ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا أحمد بن إسحاق بن صواب (١٨) الطيبي ، وأنا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي قال : أنا أحمد بن يوسف بن خلاد قال : ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد الله بن داود الحريبي ، ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ، قال : قال أبو الدرداء :

« ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة » وقال ابن خلاد : « وويل لمن يعلم ولا يعمل مرة » ، وويل لمن علم ولم يعمل سبع مرات » .

٦٦ - ضعيف ، لضعف إسماعيل بن عمرو وهو البجلي الذي قبله .

٦٧ - ضعيف مع وقفه . حسين بن أبي معشر هو ابن محمد بن أبي معشر نسب إلى جده . قال الذهبي :

« فيه لين ، وقال ابن النادي : لم يكن بثقة . وقال ابن قانع : ضعيف » .

٦٨ - ضعيف جداً مع وقفه ، محمد بن يونس هو الكندي ، متهم بالكذب والوضع مع حفظه .

(١٨) في الأصل « بنجاب » والتصويب من (ب) ، وسيأتي أيضاً « بنجاب »

رقم ١١٣ .

٦٩ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر القرني قال : أنبأ عبد الباقي بن قانع القاضي ، ثنا الحسين بن علي بن الأزهر بالكوفة ، ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا أبو داود النخعي ، ثنا علي بن عبيد الله الططافاني ، عن سليك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« إذا علم العالم ولم يعمل ، كان كالصباح يضيء للناس ، ويحرق نفسه » .

٧٠ — أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بـ (أصبهان) ، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي ثنا هشام بن عمار ثنا علي بن سليمان الكلبي ، ثنا الأعمش عن أبي تيممة عن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » .

٧١ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أنا الحسين بن أيوب

٦٩ — إسناده موضوع ، آفته أبو داود النخعي واسمه سليمان بن عمرو ، كذاب مشهور بذلك .

٧٠ — حديث صحيح ، رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢/٨٤/١) من طريقين آخرين عن هشام بن عمار به . وهذا إسناده حسن رجاله معروفون غير علي ابن سليمان الكلبي قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٨٨/١-١٨٩) عن أبيه « ما أرى بجدته بأماً ، صالح الحديث ، ليس بالمشهور » . ثم أخرجه الطبراني من طريق ليث عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله به . وهذا إسناده لا بأس به في التابعات . ويشهد له حديث أبي برزة الآتي .

٧١ — حديث صحيح بما قبله ، وفيه محمد بن جابر وهو السجيمي ضعيف لسوء حفظه ، فيصالح شاهداً لما قبله . ومن طريقه رواه الطبراني في « الكبير » والدامغاني الفقيه في « الأحاديث والأخبار » (٢/١١٠/١) .

الهاشمي ، قال : ثنا موسى بن عيسى المصيصي ، ثنا لوين وأخبرنا يوسف ابن رباح بن علي البصري أنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار ٢/٨ الاذني (١٩) ثنا لوين ، وأخبرني الحسن بن محمد الخلال ، ثنا محمد بن علي بن سويد قال : أنبأ محمد بن علي بن داود التميمي بـ (أذنة) قال حدثنا لوين محمد ابن سليمان ثنا محمد بن جابر عن يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها ، . واللفظ لحديث الخلال .

٧٢ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الطستي ، ثنا محمد بن القاسم المروفي بـ (أبي العيناء) قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا : يَمَ دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم ؟ قالوا : إنما كنا نأمركم ولا نفعل ، .

٧٣ — أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأصهباني (بها) ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا أحمد بن يحيى ابن خالد بن حيان العرفي ثنا زهير بن عباد ثنا أبو بكر الداهري عبد الله ابن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عقبة قال

(١٩) بفتح الألف والذال المعجمة نسبة إلى (أذنة) بلدة بالشام عند (طرسوس) -

٧٢ — إسناده ضعيف بكرة ، أبو العيناء هذا اعترف بالوضع ، فقال هو نفسه : « أنا والملاحظ وضعنا حديث فذلك » . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث . وابن جريج وأبو الزبير مدلسان وقد عنعننا .

٧٣ — ضعيف بكرة ، أبو بكر الداهري قال الذهبي في الضعفاء : « اتهموه بالوضع » ، وزهير بن عباد ضعيف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن أناساً من أهل الجنة ، يتطلعون إلى أناس من أهل النار ، فيقولون : بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ؟ فيقولون : إنا كنا نقول ولا نفعل . »

قال سليمان :

« لم يروه عن أبي خالد إلا أبو بكر الداهري تفرد به زهير . »

٧٤ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حفص المقرئ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن المباس بن الفضل بـ (الموصول) ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثني ثنا محاضر بن المورع ثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : قيل لأسامة ابن زيد : ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال : إنكم ترون أني لا أكله إلا أسمعكم ! لقد كلته فيما بيني وبينه دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه ، ولا أقول لرجل : إنك خير الناس وإن كان علي أميراً بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال : وما سمعته يقول ؟ قال : قال :

١/٩

« يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه (٢٠) فيقال :

٧٤ — حديث صحيح ، وقد أخرجه الشيخان وأحمد (٢٠٩٠٢٠٧٢٠٥/٥) من طرق عن الأعمش به ، وصرح الأعمش بالتحديث في رواية لأحمد ، وله عنده (٢٠٩٠٢٠٦/٥) طريقان آخران عن شقيق بن سلمة وهو أبو وائل ، وزاد الشيخان وأحمد في رواية :

« فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان مالك ؟ ألم تكن تأمرنا . . . الحديث . »

(٢٠) أي أمماؤه ، جمع (قتب) بالكسر .

أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا أفعله ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه .

٧٥ — أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أنا أبو سلمة عن منصور بن زاذان قال :

« نُبِئت أن بعض من يُلقى في النار ليتأذى أهل النار بريحه ، فيقال له : ويلك ما كنت تعمل ؟ ما يكفيننا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وتنت ريحك ؟ ! قال : فيقول : إني كنت عالماً فلم أتفع بعملي » .

٧٦ — أخبرني أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق قال أنبأ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الصفار الهروي قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الوكيل ثنا محمد بن محمود السمرقندي قال : وسمعته - يعني يحيى ابن معاذ الرازي - يقول :

« مسكين من كان علمه حجيجه ، ولسانه خصيمه ، وفمه القاطع بمذره » .

٧٧ — قيل لبعضهم : ألا تطلب العلم ؟ فقال : خصومي من العلم كثير فلا أزداد .

٧٨ — أنا أحمد بن محمد بن أحمد الهجر ، ثنا أبو الفضل عبيد الله ابن عبد الرحمن الزهري من لفظه إملاء ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب الحرمي قال : سمعت سري بن المنلس السقطي يقول :

« كلما ازددت علماً ، كانت الحجة عليك أوكد » .

٧٩ — أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحة بن محمد المقرئ قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ يقول :

« كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه ، فالعلم حجة عليه ووبال » .

٨٠ - أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي ، ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله تعالى يُعافي الأميين يوم القيامة ما لا يُعافي العلماء »

٨١ - قرأت على ظهر كتاب لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي :

٨١ - حديث منكر . علته سيار أبو حاتم ، أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « قال القواريري : كان معي في الدكان ، لم يكن له عقل ، قيل : أتهمه ؟ قال : لا . وقال غيره : صدوق سليم الباطن » . وضعفه ابن المديني وغيره .
والحديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٣١/٢ و ٢٢٢/٩) : حدثنا محمد ابن أحمد بن الحسن به . ورواه أبو بكر الروزي في « الورع » (٢/٣) والراهمزي في « الفاصل » (ص ١٤٣) وابن عساكر في « ذم من لا يعمل بعمله » (٢/٥٨) والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٥٠١/١) كلهم من طريق أحمد به . وقال أبو نعيم :

« هذا حديث غريب ، تفرد به سيار عن جعفر ، ولم نكتبه إلا من حديث أحمد بن حنبل » . وقال في مكان آخر :

« قال عبد الله : قال أبي : هذا حديث منكر ، وما حدثني به إلا مرة » . قلت : وكأنه لذلك لم يورده في « السند » ، وقول عبد الله هذا ذكره الضياء أيضاً عقب الحديث ، فيتمجب منه كيف أورده في « المختارة » ، وكذلك أورده ابن قدامة في « المنتخب » (١٠٠/١/٢٠٠) وزاد :

« قال الروذي : قال أبو عبد الله : الخطأ من جعفر ليس هذا من قبل سيار » . كذا قال الامام ، وجعفر خير من سيار ، وحسبه أنه احتج به مسلم . والله أعلم

إذا العلم لم تعمل به كان حجةً عليك ولم تعذر بما أنت حامل
فإن كنت قد أبصرت هذا فأنما يصدق قول المرء ما هو فاعل

١٢ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي
طاهر الدقاق وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين
الجرمي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، ثنا
الحسن بن علي بن عفان العامري ، ثنا زيد بن الحباب عن مالك بن
مغول قال : سمعت الشعبي يقول :

« ليتني لم أكن علمت من ذا العلم شيئاً . »

٨٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الثعلبي الهيتي ، ثنا
أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ثنا أحمد بن محمد بن شاهين ، ثنا
ابن سهل (يعني محمد بن سهل بن عسكر) قال : سمعت الفريابي يقول : سمعت
سفيان الثوري يقول :

« ليتني لم أكتب العلم ، وليتني أنجو من علمي كفافاً ، لا علي ولا لي . »

٨٤ - أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني قال :
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا أبو عيسى موسى
ابن هارون الطوسي ثنا أبو معمر قال : سمعت ابن عينة يقول :

« انلم إن لم ينفعك ضررك . »

قلت : يعني إن لم ينفعه بأن يعمل به ضره بكونه حجة عليه .

٨٥ - أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي قال : أنا
أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل : قال حدثني أبي قال : ثنا أبو الربيع - يعني عمرو بن
سليمان - قال حدثني أبو الأشهب عن محمد بن واسع قال : قال : لقمان لابنه :

« يا بني لاتعلم ما لا تعلم ، حتى تعمل بما تعلم » .

٨٦ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي قال :
أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم بن علوية الجوهري ، ثنا محمد بن أحمد
ابن الحسن بن بابويه الحنائي قال : ثنا عبد الله بن محمد القرشي (٢١)
ثنا محمد بن الحسين هو البرجلاني قال : حدثني أحمد بن محمد قال :
حدثني أبو عبد الصمد العمي عن مالك بن دينار قال : إني وجدت في
بعض الحكمة :

« لآخر لك أن تعلم ما تعلم ، ولم تعمل بما قد علمت ، فإن مثل
ذلك مثل رجل احتطب حطباً ، فحزم حزمة ذهب يحملها فمجز عنها
فضم إليها أخرى » .

٨٧ — أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أنا إسحق بن سعد
ابن الحسن بن سفيان النسوي قال : ثنا جدي ثنا حرملة بن يحيى قال :
أخبرنا ابن وهب ثنا سفيان قال :

« كان عالم وعابد في بني إسرائيل ، فقال العالم للعابد : ما يمنعك أن
تأتيني وتأخذ مني وأنت ترى الناس يأتوني ؟ فقال العابد : تعلمت شيئاً
فأنا أعمل به (٢٢) فإذا فني أتيتك » .

٨٨ — أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله السوري لنفسه :
كم إلى كم أعذو إلى طلب العلم م مجداً في جمع ذاك حفا
طالباً منه كل نوع وفن وغريب ولست أعمل شيئاً

(٢١) في « ب » محمد بن عبد الله القرشي .

(٢٢) الأصل « فأنا أعمل به بها » وفوق « بها » حرف « ص » إشارة
إلى أنها كذلك في الأصل . وفي « ب » ما أثبتنا .

وإذا كان طالب العلم لا يعمد إلى ما تعلم كان عبداً شقيفاً
لأنه تنفع العلوم لمن كان بها عاملاً وكان تقياً

٨٩ - أخبرنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بـ (أصبهان)
قال أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا مطلب بن شعيب الأزدي
ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث ، قال الطبراني : وثنا أبو الزنباغ
روح بن الفرج ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن إبراهيم بن أبي عبلة عن
الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال : حدثني عوف
ابن مالك الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى السماء
يوماً فقال :

« هذا أو أن رفع العلم ، فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد
ابن لبید : يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ، ووعته القلوب ؟ فقال له
رسول الله ﷺ : إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة ! ثم ذكر
ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله . فلقيت شداد بن
أوس ، فحدثته بحديث عوف بن مالك ، فقال : صدق عوف ، ألا أخبرك
بأول ذلك يرفع ؟ قلت : بلى ، قال : الخشوع ، لا ترى خاشعاً . » (٢٣)

٩٠ - أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال :
أنبأ أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال : قرأت

٨٩ - حديث صحيح ، وأخرجه أحمد والحاكم وصححه هو والذهبي ،
وإسناده صحيح على شرط مسلم . وقد ورد عن زياد بن لبید نفسه ، انظر
« العلم ، لأبي خيثمة ، رقم (٥٢)
(٢٣) على هامش الأصل مانصه :

« رواه النسائي عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن الليث » .

على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد السبحي ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى ثنا أحمد بن جميل قال : أنا حفص بن حميد عن ابن المبارك قال :

« كان رجل ذا مال لم يسمع بعالم إلا أتاه حتى يقتبس منه ، فسمع أن في موضع كذا وكذا علماً ، فركب السفينة وفيها امرأة ، فقالت : ما أمرك يا هذا ؟ قال : إني مشغوف بحب العلم فسمعت أن في موضع كذا علماً آتية : قالت : يا هذا ، كلما زيد في علمك تزيد في عملك ، أو تزيد في علمك ، والعمل موقوف . فأتته الرجل ورجع وأخذ في العمل . »

٩١ - أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي ثنا عبد الله بن علي العمري ثنا الفتح ابن شحرف ثنا عبد الله بن خبيق ثنا عبد الله بن السندي عن إبراهيم ابن أدهم قال :

« خرج رجل يطلب العلم فاستقبله حجر في الطريق فاذا فيه منقوش : أقلبي تر العجب وتعتبر ، قال : فأقلبَ الحجر (٢٤) ، فاذا فيه مكتوب : أنت بما تعلم لا تعمل ، كيف تطلب ما لا تعلم ؟ قال : فرجع الرجل . »

٩٢ - أخبرني عبد الله بن أبي الفتح الفارسي قال : أنبأ محمد بن العباس الحزاز قال : ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال : قال : عمر بن قيس حدثني عطاء قال :

« كان فتى يختلف إلى أم المؤمنين عائشة فيسألها وتحدثه ، فجاءها ذات يوم يسألها ، فقالت : يا بني هل عملت بعدُ بما سمعت مني ؟ فقال : لا والله يا أمه . فقالت : يا بني فما تستكثر من حجج الله علينا وعليك ؟ ! . »

(٢٤) في « القاموس » : « قلبه يقلبه ، حَوَّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَ (أقلبه) . »

٩٣ - حدثني الحسن بن محمد الخلال ثنا عمر بن إبراهيم بن كثير
المقريء ثنا جعفر بن محمد الصندلي ثنا أبو حفص عمر بن أخت بشر بن
الحارث قال : سمعت بشراً يقول : قال الفضيل :

« هذا الحديث إن لم يسمعه الرجل خير له من أن يسمعه ولا يعمل به » .

٩٤ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القاريء قال : أنا
أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصباني (بها) ثنا
محمد بن يحيى هو ابن مندة ، ثنا محمد بن عصام عن أبيه عن سفيان
عن أبي حازم قال :

« رضي الناس من العمل بالعلم ، ورضوا من الفعل بالقول ! » .

٩٥ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أنبأ عثمان بن أحمد
الدقاق ، ثنا حنبل بن إسحاق قال : حدثني أبو عبد الله - يعني أحمد
ابن حنبل - قال : ثنا أبو قطن قال : سمعت ابن عون يقول :

« وددت أني خرجت منه كفافاً ، يعني العلم » .

قال أبو قطن قال شعبة :

« ما أنا على شيء مقبم أخاف أن يدخلني النار غيره » .

٩٦ - أخبرنا محمد بن أبي نصر النرسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله
ابن الحسين الدقاق قال : أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا محمد
ابن زياد بن فروة البلدي : ثنا أبو شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن
القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود قال :

« إنني لأحسب البعد ينسب العلم كان يملعه ، بالخطيئة يعملها » .

٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
الحاملي ، ثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البزاز

من لفظه وأصله ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم بن حمدون الخزاز : ثنا عبد الله - يعني بن أبي زياد - ثنا سيار عن جعفر عن مالك قال : قرأت في التوراة :

« إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا » .

٩٨ - أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني ، ثنا أحمد بن جعفر بن معبد السمسار ، ثنا أبو بكر بن ابن النعمان ، ثنا زيد بن عوف ، ثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال : « العالم الذي لا يعمل بعلمه ، بمنزلة الصفا إذا وقع عليه القطر زلق عنه » .

٩٩ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزار قال : أنشدنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، قال : أنشدنا محمد بن العباس اليزيدي ، قال : أنشدنا أبو الفضل الرياشي :

ما من روى علماً ولم يعمل به	فيكف عن وتغ (٢٦) الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملاً	من صالح فيكون غير معيب
ولقلها تجدي إصابة صائب	أعماله أعمال غير مصيب

(٢٦) فوق هذه اللفظة في الأصل « خ : زل » يعني أن في نسخة « زل » بدل « زلق » .

(٢٧) وعلى هامش الأصل « وتغ يعني الفساد » ، وفي (ب) : « زيع » . وفي اللسان : « الوتغ بالتحريك : الهلاك والفساد والاثم » .

باب

دم طلب العلم للمباهاة به وللمهارة فيه ونيل الأغراض
وأخذ الأعواض عليه

١٠٠ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، ثنا محمد بن غالب بن حرب ، ثنا بشر بن عبيد الدارسي ، ثنا محمد بن سليم عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف ١١/٢ وجوه الناس ، فله من علمه النار » .

١٠١ — أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قال أنبأ أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا أبو يوسف يعقوب ابن القاسم الطلحي ، ثنا عثمان بن مطر ، ثنا أبو هاشم الرثماني عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو يكثر به العلماء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فليتبوأ مقعده من النار » .

١٠٠ — إسناده ضعيف جداً ، وآفته الدارسي هذا ، قال ابن عدي : « منكر الحديث عن الأئمة ، بين الضعف جداً » . وكذبه الأزدي .

١٠١ — إسناده ضعيف من أجل عثمان بن مطر ، قال الذهبي في « الضعفاء » : « ضفوه » . وفي الحديث الذي بعده ما ينفي عنه ، وعن الذي قبله .

١٠٢ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال : ثنا أحمد بن زياد البزار ، ثنا سريج بن النعمان ، ثنا فليح يعني ابن سليمان عن أبي طوالة عن مسيد ابن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تعلم علماً يُبْتَغَى (٢٥) - يعني به وجه الله - لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة - يعني ريحها » .

١٠٣ — أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران القرشي قال : أنبأ أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، وأنبأ علي بن الحسن التتوخي ، قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن ماهر بن الأصهباني (٢٦) قال عبد الله : حدثنا ، وقال الزهري أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن شاور ، ثنا أبو نعيم الحلي ، ثنا مخلد بن الحسين ، قال : حدثنا هشام بن حسان قال : سمعت الحسن يقول :

« من طلب العلم ابتغاء الآخرة أدركها ، ومن طلب العلم ابتغاء الدنيا فهو حظه منه ، (وقال الزهري) : فذاك حظه منها » .

١٠٢ — حديث صحيح . وقد أخرجه أحمد (٣٣٨/٢) : ثنا يونس وسريج ابن النعمان قالا : ثنا فليح به ، وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان (٨٩ - موارد) والحاكم وابن عبد البر في « الجامع » (١٩٠/١) من طرق عن فليح به . وقال الحاكم : « صحيح على شرط البخاري ومسلم » ، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، غير أن فليحاً وإن احتج به الشيخان ففي حفظه ضعف ، لكنه قد توبع عند ابن عبد البر ، مع شاهده الذي قبله عن أنس ، وله شواهد أخرى في « الترغيب » (٦٨/١) .

(٢٥) في المسند « مما يبتغى به وجه الله » .

(٢٦) له ترجمة في « التاريخ » ، للمصنف (٣٩٢/٩) ووثقه .

١٠٤ - أخبرني أبو محمد الحسن بن أحمد الحربي الخطيب قال : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان أن العباس بن يوسف الشكلي حدثهم : حدثنا محمد بن ماهان ، نا محمد بن يزيد بن خنيس قال : سمعت وهيب بن الورد يقول : ضرب مثل عالم السوء فقيل :

« مثل العالم السوء كمثل حجر وقع في ساقية ، فلا هو يشرب من الماء ولا هو يخلي عن الماء فيحبي به الشجر ، ولو أن علماء السوء نصحوا لله في عباده ، فقالوا : يا عباد الله ! اسمعوا ، ما نخبركم به من نبيكم وصالح سلفكم فاعملوا به ، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفسلة ، فإننا قوم مفتونون ، كانوا قد نصحوا لله (٢٧) في عباده ، ولكنهم يريدون أن يدعوا عباد الله إلى أعمالهم القبيحة فيدخلوا معهم فيها . »

١٠٥ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الأبادي نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، ثنا عثمان بن علي نا عبد الرحمن ابن محمد الشامي ، نا إسحاق بن موسى الأنصاري قال : سمعت ابن عينة يقول : قال عيسى عليه السلام :

« يا علماء السوء جعلتم الدنيا على رؤوسكم ، والآخرة تحت أقدامكم ، قولكم شفاء ، وعملكم داء ، مثلكم مثل شجرة الدفلي (٢٨) تعجب من رآها ، وتقتل من أكلها . »

١٠٦ - أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أنبا محمد بن عمران ابن موسى الرزباني ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الكي ثنا محمد بن القاسم ابن خلاد ، نا عبد النفور بن عبد العزيز عن أبيه عن وهب بن منبه أن عيسى بن مريم عليه السلام قال :

(٢٧) في الأصول : « الله . »

(٢٨) الدفلي : شجر مر أخضر حسن النظر ، يكون في الأودية .

« ويلكم يا عبيد الدنيا ماذا يُغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها؟ كذلك لا يغني عن العالم كثرة علمه إذا لم يعمل به ، ما أكثر أثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا (٢٩) يؤكل ، وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم . فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم لباس الصوف ، منكسين رؤوسهم إلى الأرض ، يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذباب ، قولهم مخالف فعلهم ، من يجتني من الشوك العنب ، ومن الحنظل التين ؟ كذلك لا يثمر قول العالم الكذاب إلا زوراً ، إن البعير إذا لم يوثقه صاحبه في البرية نزع إلى وطنه وأصله ، وإن العلم إذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره ، وتخلّى منه وعطله ، وإن الزرع لا يصلح إلا بالماء والتراب ، كذلك لا يصلح الايمان إلا بالعلم والعمل ، ويلكم يا عبيد الدنيا إن لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه ، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن : الايمان ، والعلم ، والعمل . »

باب

ما جاء من الوعيد والتهديد والتشديد لمن قرأ القرآن للصيت والذكر
ولم يقرأه لأعمل به واكتساب الأجر

١٠٧ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، ثنا محمد ٢/١٢
ابن العباس بن الفضل صاحب الطعام بـ (الموصل)، ثنا محمد بن أحمد بن أبي
المنثري، ثنا جعفر بن عون وعبد الوهاب يعني ابن هطاء قال: أنبأ عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج قال: أخبرني يونس بن يوسف عن سليمان
ابن يسار قال:

تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل (٣٠) أخو أهل الشام:
يا أبا هريرة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
«أول الناس يقضي فيه يوم القيامة رجل أتى به الله فعرفه نعمه، فمرها، فقال:
ما عملت فيها؟ فقال: قاتلت في سبيلك حتى استشهدت، فقال: كذبت إنما أردت أن
يقال: فلان جريء، فقد قيل، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي
في النار، ورجل تعلم العلم والقرآن، فأتى به الله فعرفه نعمه، فمرها،
فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وقرأت القرآن، وعلمته فيك،
فقال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان عالم، وفلان قارىء، فأمر

١٠٧- حديث صحيح، وأخرجه مسلم من طرق أخرى عن ابن جريج به.
(٣٠) هو نائل بن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحد الأمراء لمعاوية وولده
قتل سنة ستة وستين، وله ذكر في هذا الحديث عند مسلم.

به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل أتاه [الله] (٣٠) ،
من أنواع المال فأتى به الله ففرغه نعمه ، ففرغها ، فقال : ما عملت فيها ؟
فقال : ما تركت (ذكر كلمة معناها) من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا
أنفقت فيه لك ، قال : كذبت إنما أردت أن يقال فلان جواد ، فقد قيل ،
فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، :

١٠٨ — أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشراف
المعدل قال : أنبأ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ثنا محمد بن عبيد
ابن النادي ، نا أبو بدر ، نا عمرو بن قيس عن الحسن قال :

« إنه تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه ولا يدرون
ما تأويله قال الله تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا
آيَاتِهِ) [ص / ٢٩] ، ما تدبر آياته ؟ اتباعه بعمله (٣) وإن أولى الناس
بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرأه - يقول أحدهم : يافلان تمال
أقارئك ! متى كانت القراء تفعل هذا ؟ ! ما هم بالقراء ولا الخلاء ولا
الحكام لا أكثر الله في الناس أمثالهم . »

١٠٩ — أخبرنا محمد بن الحسين القطان أنبأ دعلج بن أحمد نا محمد
ابن علي بن زيد الصائغ أن سميد بن منصور حدثهم : ثنا حديج يعني ابن
معاوية عن أبي إسحق قال : قال عمر بن الخطاب :
« لا يفرئكم من قرأ القرآن ، إنما هو كلام يتكلم به ، ولكن انظروا
من يعمل به . »

(٣١) زيادة من « ب » .

(٣٢) في « ب » اتباعه يعلمه .

باب

ما قبل في حفظ حروفه وتضييع حدوده

١١٠ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار قال أنبأ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ نا محمد بن أحمد ١/١٣ ابن الهيثم نا مالك بن عبد الله بن سيف ثنا علي بن الحسين ثنا عمر بن الصبح عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن يتلو القرآن من لم يعمل به » .

١١١ — أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر المطار والحسن بن أبي بكر بن شاذان ، قال عبد العزيز : ثنا وقال الحسن : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ثنا محمد بن غالب بن حرب زاد عبد العزيز الضبي قال حدثني (وفي رواية ابن شاذان حدثنا) مسلم بن إبراهيم ثنا صدقة بن موسى والحسن بن أبي جعفر قالا ثنا مالك بن دينار عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١١٠ — إسناده واه جدا آفته عمر بن الصبح ، قال الحافظ في « التقریب » « متروك ، كذبه ابن راهويه » .

١١١ — إسناده حسن . وعزاه النذري لابن أبي الدنيا وابن جبان والبيهقي . وقوله « وقت ، أي غت ، وعادت كما كانت » .

« أتيت ليلة أسري بي ، على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ،
كلما قرضت وَفَّتْ ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أمتك ،
الذين يقولون ولا يفعلون ، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون » .

١١٢ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنبأ أحمد بن إسحاق
ابن بنجاف الطيبي ثنا محمد بن أيوب البجلي قال أنبأ أبو بكر يعني ابن
أبي شية ثنا عبد الله بن غير ثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شبيب
عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول :

« يمثل القرآن يوم القيامة رجلاً فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف
أمره فينتل (٣٢) له خصماً ، فيقول : يارب حملته إياي ، فبش حامل ،
تعدى حدودي ، وضع فرائضي ، وركب ممصيتي ، وترك طاعتي ، فما
يزال يقذف عليه بالحجج ، حتى يقال : فشأنك ، فيأخذ بيده فما يرسله
حتى يكبه على منخره في النار ، ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله ،
وحفظ أمره ، فينتل خصماً دونه ، فيقول : يارب حملته إياي ، فحفظ
حدودي ، وعمل بفرائضي ، واجتنب ممصيتي ، واتبعت طاعتي ، فما يزال
يقذف له بالحجج ، حتى يقال : شأنك به ، فيأخذ بيده ، فما يرسله
حتى يلبسه حلة الاستبرق ، ويمقد عليه تاج الملك ، ويسقيه كأس الخمر » .

١١٣ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
رزق البراز وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله الممدل قالا أنبأ أبو علي

١١٢- إسناده ضعيف من أجل غفنة محمد بن إسحاق وهو صاحب «السيرة»
فانه كان مدلساً .

(٣٣) أي يتقدم ويستعد لخصامه ، و (خصماً) على الحال و « التئلت » الجذب
إلى قدام . « النهاية » لابن الأثير .

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ، ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد
الروزي ح وأبنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي ،
ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا زكريا بن يحيى الروزي ،
ثنا معروف الكرخي قال قال بكر بن خنيس :

« إن في جهم لوادياً تتعوذ جهم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات ، ٢/١٣
وإن في الوادي لجباً يتعوذ الوادي وجهم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات ،
وإن في الجب لحية يتعوذ الجب والوادي وجهم من تلك الحية كل يوم سبع
مرات ، يبدأ بفسقة حملة القرآن ، فيقولون : أي رب بدء بنا قبل عبدة
الأوثان ! قيل لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم . »

١١٤ — أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني قال : أبنا علي بن
إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا هذبة ، ثنا سلام
يعني بن أبي مطيع قال سمعت أيوب السختياني يقول :
« لا خيث أخبت من قاريء فاجر . »

١١٥ — وقال أبو حاتم ، نا هذبة ، نا حزم هو القطعي قال سمعت
مالك بن دينار يقول :

« لأننا للقاريء الفاجر أخوف مني من الفاجر البرز بفجوره ، إن
هذا أبدهما غوراً . »

١١٦ — أخبرني أبو القاسم بكران بن الطيب بن الحسن السقطي
بـ (جرجرايا) ، ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد ، ثنا أحمد
ابن الحسن بن عبد الجبار وأحمد بن علي بن النثي قالا ، ثنا عبد الصمد
ابن يزيد قال سمعت الفضيل يقول :

« إنما نزل القرآن ليعمل به ، فاتخذ الناس قراءته عملاً (٣٣) ، قال : قيل

(٣٤) أي للاكتساب به .

كيف العمل به ؟ قال : أي : ليحلوا حلاله ، ويمحروا حرامه ، ويأثمروا بأوامره ، وينتهوا عن نواهيه ، ويقفوا عند عجائبه .

١١٧ — أخبرني أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي قال : أنا محمد بن العباس بن الفضل بن يونس الخياط بـ (الموصلي) ، نا محمد ابن أحمد بن أبي المثني ، نا قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى :

« يتلونه حق تلاوته » [البقرة / ١٢١] قال : يتبعونه حق اتباعه ، يعملون به حق عمله .

١١٨ — أخبرنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري ، ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الأزدي بـ (مصر) قال أنا العباس بن أحمد الخواتيمي بـ (طرسوس) ، نا العباس بن الفضل الأرسوفي ، نا أحمد ابن عبد العزيز ، نا نصر (٣٤) بن عيسى ، نا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى :

« يتلونه حق تلاوته » [البقرة / ١٢١] قال : يتبعونه حق اتباعه .

١١٨ — إسناده ضعيف ، العباس بن الفضل الأرسوفي اتهمه الذهبي بحديث موضوع . والخواتيمي الراوي عنه مجهول ، وكذا أحمد بن عبد العزيز ومثله نصر ابن عيسى ، وفي ترجمته ساق له الذهبي ثم المسقلاني هذا الحديث وقالوا : « قال الخطيب : في إسناده غير واحد من الجهولين » وإنما قال الخطيب هذا في كتاب الرواة عن مالك ، وإليه عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١١١/١) قال : « بسند فيه مجاهيل »

والحديث رواه ابن جرير والحاكم (٢٤٦/٢) موقوفاً على ابن عباس ، وهو الصواب .

(٣٥) في النسختين « معن » والتصحيح من « الميزان » و « اللسان » .

باب

ذم التفقه لغير العبادة

١١٩ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي
بـ (نيسابور) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أخبرنا العباس بن الوليد
ابن مزيد البيروقي قال أخبرني أبي ، ثنا الأوزاعي قال :
« أنبئت أنه كان يقال : ويل للمتفقهين لغير العبادة ، والمستحلين
الحرمات بالشبهات » .

١٢٠ - أخبرني الحسن بن علي الجوهري ، ثنا محمد بن العباس الخزاز
ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن المروزي قال أنبأ ابن
المبارك قال أنبأ بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منه يقول : قال
الله تعالى فيما يعيب به أخبار بني إسرائيل :

« أتفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العمل ، وتبتاعون الدنيا بعمل
الآخرة ؟ ! تلبسون جلود الضأن ، وتخفون أنفس الذئاب ، وتتقون القذى
من شرابكم ، وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام ؟ ! وتثقلون الدين على الناس
أمثال الجبال ، ولا تعينونهم برفع الخناصر ؟ ! تطولون الصلاة ، وتبيضون
الثياب ، وتقتصبون مال اليتيم والارملة ، بمزقي حلفت لأضربنكم (٥٣) بفتنة
يضل فيها رأي كل ذي رأي ، وحكمة الحكيم » .

١٢١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق
نا الحسن بن سلام ، نا أبو نعيم ، نا أبو الجايمة الفراء قال : قال الشعبي :

(٣٦) الأصل « إلا ضربتكم » ، والتصحيح من (ب) .

« إنا لسنا بالفقهاء ، ولكننا سمعنا الحديث فروينا ، ولكن الفقهاء من إذا علم عمل ، .

١٢٢ — حدثنا الحسن بن محمد الخلال ، ثنا عمر بن أحمد الواعظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد أنا العباس بن الوليد بن مزيد ، نا أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« إذا أراد الله بقوم شراً ، فتح عليهم الجدل ، ومنعهم العمل » .

١٢٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلمي قال أنا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان ، نا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوساوسي ، ثنا عبد الله بن خبّيت قال سمعت إبراهيم البكاء يقول : سمعت معروف ابن فيروز الكرخي يقول :

« إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل ، وأغلق عنه باب الجدل ، وإذا أراد الله بعبد شراً فتح له باب الجدل ، وأغلق عنه باب العمل » .

١٢٤ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال حدثني أبي قال نا علي بن محمد المصري ، نا محمد بن زيدان بن سويد قال : نا أبو نعيم الفضل بن دكين قال :

٢/١٤ دخلت على زفر وقد غرغرت نفسه في صدره ، فرفع رأسه إلي فقال لي : « يا أبا نعيم : وددت أن الذي كنا فيه كان تسليحاً » .

باب

كراهية طلب الحديث المفاخرة وعقد المجالس واتخاذ الأتباع
والأصحاب بروايته

١٢٥ — أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري
بـ (نيسابور) قال : أنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم بن مفيان الطوسي
نا محمد بن حماد هو الأبيوردي قال ثنا يزيد بن هارون عن سليمان
التميمي عن سيار عن عائذ الله قال :

« الذي يتبع الأحاديث ليحدث بها ، لا يجد ربح الجنة » .

١٢٦ — أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بـ (البصرة)
ثنا علي بن إسحاق المادرائي نا أحمد بن محمد الخليلي قال حدثني سليمان
ابن داود نا خالد بن الحارث الهجيمي قال : قيل لابن شبرمة : حدث
تؤجر ، فأنشأ يقول :

« يمشوني الأجر الجزيل وليتي نجوت كفافاً لا علي ولا ليا »

١٢٧ — أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال أنبأ محمد بن أحمد بن
محمد المييد قراءة قال حدثنا محمد بن السمط نا أبو نصر رجاء بن سهل
ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مظهر قال :

بكثر أصحاب الحديث على الأوزاعي ، قال فالتفت إليهم فقال :

« كم من حريص جامع جاشع ليس بمبتنع ولا نافع » .

١٢٨ — أخبرنا علي بن القاسم نا علي بن إسحاق قال قرئ علي
للفضل بن محمد بن إبراهيم بـ (مكة) وأنا حاضر نا أبو يعقوب إسحاق بن
إبراهيم الطبري قال : سمعت الفضيل يقول :

« لو طَلَبْتَ مِنِّي الدنانير كان أيسر إليّ من أن تطلب مِنِّي الأحاديث ،
فقلت له : لو حدثتني بأحاديث فوائده ليس عندي كان أحبّ إليّ من أن
تهب لي عددها دنانير ، فقال : إنك مفتون ! أما والله لو عملت بما قد
سمعت لكان لك في ذلك شغلاً عملاً لم تسمع ، ثم قال : سمعت سليمان بن
مهران يقول : إذا كان بين يديك طعام تأكله فتأخذ اللقمة فترمي بها
خلف ظهرك ، كلما أخذت اللقمة ترمي بها خلف ظهرك ، متى تشبع ؟! »

١٢٩ — أخبرنا علي بن القاسم نا علي بن إسحاق المادرائي ثنا جعفر
ابن محمد الصائغ نا عبيد الله بن عمر القواريري قال :

« رأيت رضيعاً لسفيان بن عيينة قد جاء إلى فضيل فقال له : أما يكفي
ما في منزلكم من الشر حتى تحيى إلى هاهنا ؟! يعني الحديث . »

١٣٠ — وأخبرنا علي قال ثنا علي نا جعفر الصائغ نا خالد بن
خداش قال : قال لي الفضيل : تأتي سفيان ؟ قلت : نعم ، قال :

« نعم الرجل لولا أنه صاحب حديث . »

١٣١ — أخبرنا أبو طالب محمد بن الفتح الحري قال أنا عمر بن أحمد
الواعظ قال نا أبو حبيب العباس بن أحمد البرقي ثنا سوار بن عبد الله
قال سمعت ابن عيينة يقول :

« لو قيل لي لم طلبت الحديث ، مادريت ما أقول . »

١٣٢ — أخبرني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري
قال أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا جعفر بن محمد بن الأزهر
نا الغلابي قال سألت رجل ابن عيينة عن إسناد حديث قال :

« ماتصنع بإسناده ؟ أما أنت فقد بلغتك حكته ، ولزمتك موعظته . »

١٣٣ — أخبرني عبد العزيز بن علي الأزجي نا عمر بن محمد بن

إبراهيم البجلي نا أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي نا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني خلاد بن يزيد الأرقط - وكان أبو زيد إذا ذكر خلاداً وصف جلالته ونبله وقال : كان من الجبال الرواسي نبلاً - قال أتيت سفيان ابن عيينة فقال :

« إنما يأتي بك الجهل ، لا ابتغاء العلم ، لو اقتصر جيرانك على علمك كفام ، ثم كوّم كومة من بطحاء ثم شقها بأصبعه ثم قال : هذا العلم أخذت نصفه ثم جئت تبني النصف الباقي فلو قيل : أرايت ما أخذت هل استعملته ؟ فإذا صدقت قلت : لا ، فيقال لك ما حاجتك إلى ما تريد به نفسك وقرأ على وقر ! استعمل ما أخذت أولاً » .

١٣٤ - أخبرني علي بن أبي علي المعدل ثنا أحمد بن يوسف الأزرق ابن يعقوب بن إسحاق الهلول التنوخي قال أخبرنا أبي ثنا أبو بكر أحمد ابن منصور الرمادي قال حدثني نعيم يعني ابن حماد قال : سألت ابن عيينة أو سأله إنسان : من العالم ؟ قال :

« الذي يعطي كل حديث حقه » .

١٣٥ - أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي نا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق أبو بكر قال أنا عبيد الله بن موسى قال : قال سفيان الثوري :

« وددت أني لم أطلب الحديث وأن يدي قطعت من هاهنا ، لا بل من هاهنا ، وأشار إلى الكف ، ثم أشار إلى المنكب ، قال : لا بل من هاهنا » . ٧/١٥

١٣٦ - أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الطبري قال أنبا محمد بن بكران البراز قال ثنا أبو عبد الله بن مخلد المطار قال نا محمد ابن عمر بن الحكم نا إسحاق بن إبراهيم نا حجاج بن محمد قال : قال سفيان الثوري :

« رضي الناس بالحديث وتركوا العمل » .

١٣٧ — أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي ثنا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن عبدوس نا أحمد بن عبد الصمد قال : سمعت شعيب ابن حرب قال سمعت سفیان وأرسل إليه فقال :

« حتى تعملوا بما تعلمون ، ثم تأتوني فأحدثكم » .

قال وسمعت سفیان يقول :

« يدنسون ثيابهم ثم يقولون تعلموا اغسلوها ! » .

١٣٨ — أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : قال يحيى بن سعيد :

« ما أخشى على سفیان شيئاً في الآخرة إلا جبهه للحديث » .

١٣٩ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنبأ إسماعيل بن علي الخططي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي نا أبو قطن قال : سمعت ابن عون قال :

« وددت أني خرجت منه كفافاً — يعني من العلم — »

قال أبو قطن قال شعبة :

« ما أنا مقيم على شيء أخاف أن يدخلني النار غيره — يعني الحديث » .

١٤٠ — أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال أنا محمد بن عبد الله بن خلف بن يحيى الدقاق نا عمر بن محمد الجوهري نا أبو بكر الأثرم قال : وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ذكر قول شعبة :

« ما أخاف أن يدخلني النار غيره — يعني الحديث — » فقال :

« تعلم أنه كان صادقاً في العمل . أو نحو هذا » .

١٤١ — أخبرنا أبو نعيم الحافظ إجازة ثنا حبيب بن الحسن وأحمد ابن إبراهيم الطارقالا ثنا سهل بن أبي سهل ثنا بشر بن خالد ثنا شبابة قال دخلت على شعبة في يومه الذي مات فيه وهو يبكي فقلت له :
« ما هذا الجزع يا أبا بسطام أبشر فإن لك في الإسلام موضعاً ، فقال دعني فلو ددت أني وقتاد حمام ، وأنني لم أعرف الحديث » .

١٤٢ — أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ثنا محمد بن العباس الخراز ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال أنبأ محمد بن هارون أبو نسيطة الحربي قال :

« لقيني بشر بن الحارث في الطريق فنهاني عن الحديث وأهله ، قال : ١/١٦ وأقبلت إلى يحيى بن سعيد القطان ، فبلغني أنه قال : أنا أحب هذا الفتى ، وأبغضه ففيل له : لم تحبه وتبغضه ؟ فقال : أحبه لمذهبه ، وأبغضه لطلبه الحديث » .

١٤٣ — أخبرنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل الأبهري ثنا أبو بكر بن المقرئ ب (أصبهان) ثنا أحمد بن شعيب الانطاكي ثنا محمد بن يعقوب الدينوري ثنا العباس بن عبد العظيم قال قال بشر بن الحارث :
« إن أردت أن تنتفع بالحديث فلا تستكثر منه ، ولا تجالس أصحاب الحديث » .

١٤٤ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النوسي قال أنبأ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا هيثم بن مجاهد قال : نا إسحاق بن الضيف قال : قال لي بشر بن الحارث :

« إنك قد أكثرت مجالستي ولي إليك حاجة ، إنك صاحب حديث ، وأخاف أن تفسدوا علي قلبي ، فأحبُّ ألا تمود إلي ، فلم أعد إليه » .

١٤٥ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو الفضل عبيد الله

ابن عبد الرحمن الزهري قال حدثني حمزة بن الحسين بن عمر قال سمعت إبراهيم بن هانيء النيسابوري يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول :
« مالي وللحديث مالي وللحديث ، إنما هو فتنة إلا لمن أراد الله به »
قال : وقال بشر :

« يقولون إنني أنهى عن طلب الحديث .. أنا لا أقول شيء أفضل منه
لمن عمل به ، فإذا لم يعمل به فتركه أفضل » .

١٤٦ — أخبرنا العتيقي ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا جعفر بن محمد
الصندي قال أنبأ محمد بن يوسف الجوهري قال قلت لبشر بن الحارث :
« أقرء ، أبا الوليد الطيالسي منك السلام ؟ وأردت أن أخرج إلى
البصرة ، فقال لي : إن أبا الوليد يموت وأنت تموت ، تريد أن يقال :
سمع ؟ ! قد سمعت ، انظر فيما سمعت فإنك إن لم تعمل به كان عليك
وبالا في القيامة »

١٤٧ — أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن العلوي
ب (الري) ، ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سهل البزاز ، ثنا محمد بن أيوب
قال : قال أبو الوليد يوماً :

« ما يريدون بهذه الأحاديث إلا التكاثر ، والقليل يجزيء لمن اتقى الله ،
أو نحوه ، ثم قال : يجمع أحدم المسند وكذا وكذا ليحول وجوه الناس
إليه ، ونحواً من هذا الكلام » .

١٤٨ — أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، قال : أنا محمد
ابن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ب (بخارى) قال سمعت أبا صالح
خلف بن محمد يقول : سمعت أبا بكر بن عبد الله بن جعفر يعني التاجر
يقول : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن رجل يكتب الحديث فيكثر ، قال :
« ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب » ، ثم قال :

« سبيل العلم مثل سبيل المال ، إن المال إذا زاد زادت زكاته » .

١٤٩ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال أنبأ دعلج ابن أحمد قال أنا أحمد بن علي الأبار ، ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، ثنا وكيع بن الجراح عن إبراهيم بن إسماعيل بن جهم قال :
« كنا نستمع على حفظ الحديث بالعمل به »

باب

من كره تعلم النحو لما يكسب من الخلاء والزهو

١٥٠ — أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال ، ثنا أبو بكر محمد بن الفتح الحنبلي ، ثنا عبد الله بن أبي داود ، ثنا كثير بن عبيد ، ثنا الوليد بن مسلم عن الضحاك بن أبي حوشب قال سمعت القاسم بن مخيمرة يقول :
« تعلم النحو أوله شغل ، وآخره بني » .

١٥١ — أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن العباس بن شجاع ، ثنا أيوب بن سليمان ، ثنا عبد الحميد بن إبراهيم أبو تقي ، ثنا سلمة بن كلثوم قال : سمعت إبراهيم بن آدم عن مالك بن دينار قال :
« تلقى الرجل وما يلحن حرفاً ، وعمله لحن كله » .

١٥٢ — حدثني أبو القاسم الأزهري ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا ابن أبي داود قال : ثنا عبد الله بن خبيق قال : سمعت شيخاً من أهل دمشق يقول : قال إبراهيم بن آدم :
« أعربنا في الكلام فما نلحن ، ولحننا في الأعمال فما نرب » .

١٥٣ — أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب النقي قال : أنبأ أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني السوري قال : بعض الزهاد :
لم نؤتَ من جهل ولكننا نستر وجه العلم بالجهل
نكره أن نلحن في قوائنا ولا نبالي اللحن في الفعل

١٥٤ — أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال حدثني أبي ثنا عبد الله ابن محمد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني محمد بن خالد قال حدثني علي بن نصر يعني أباه قال :

« رأيت الخليل بن أحمد في النوم فقلت في منامي : لا أرى أحداً أعقل من الخليل ، فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال : رأيت ما كنا فيه فإنه لم يكن شيء أفضل من (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) » .

١٥٥ — أخبرنا أبو بكر أحمد بن المبارك بن أحمد البرائي ثنا علي ابن محمد بن موسى التمار بـ (البصرة) ، ثنا أبو عيسى جبير بن محمد ، ثنا أحمد بن عبد الله الترمذي قال سمعت نصر بن علي يقول سمعت أبي يقول :
« رأيت الخليل بن أحمد في المنام فقلت له : ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ، قلت : ريم نجوت ؟ قال : بـ (لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) قلت : كيف وجدت علمك — أعني العروض ، والأدب والشعر — قال : وجدته هباءً منثوراً » .

١٥٦ — أنشدنا أبو الحسن محمد بن مظفر بن عبد الله السراج قال :
أنشدنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد الفقيه قال أنشدنا هلال ابن الملاء الباهلي لنفسه :

« سَيَبْلِي لِسَانُكَ بِعَرَبٍ لَفْظَةً » فَيَا لَيْتَهُ فِي وَقْفِهِ الْعَرَضُ يَسْلَمُ
وَمَا يَنْفَعُ الْعَرَابَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَقَى وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَى لِسَانُ مُعْجَمٍ ،

١٥٧ — أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ الْخِطَّاطُ الْأَزْجِيُّ
ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَفِيدُ ب (جَرَجَرَايَا) ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى السَّمْسَارُ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ بَشَرَ بْنِ الْحَارِثِ وَعِنْدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيِّ ،
وَكُنَّا مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا نَصْرٍ أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ وَكُتِبَتْ الْحَدِيثُ فَلَمْ لَا تَعْلَمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مَا تَعْرِفُ بِهِ اللَّحْنَ حَتَّى لَا
تَلْحَنَ ؟ قَالَ : وَمَنْ يَمْلِكُنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ ؟ قَالَ : أَنَا يَا أَبَا نَصْرٍ ، قَالَ :
فَأَفْعَلُ . قَالَ : قُلْ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرَأً . قَالَ : فَقَالَ لَهُ بَشَرٌ : يَا أَخِي وَلَمْ
ضَرْبِهِ ؟ قَالَ : يَا أَبَا نَصْرٍ مَا ضَرْبُهُ ، وَإِنَّمَا هَذَا أَصْلُ وَضَعُ ، فَقَالَ بَشَرٌ : هَذَا
أَوَّلُهُ كَذِبٌ ، لَأَحَاجَةٌ لِي فِيهِ . »

١٥٨ — أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ الْأَهْوَازِيُّ إِجَازَةً
قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنَ سَعِيدٍ اللَّطِّيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : سَمِعْتُ
ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ :

« حَضَرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَشْرَافِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ حَرِيرٌ ، قَالَ : فَتَكَلَّمَ مَالِكٌ
بِكَلَامٍ لَحْنٍ فِيهِ ، قَالَ : فَقَالَ الشَّرِيفُ : مَا كَانَ لِأَبَوِي هَذَا دِرْهَمَانِ يَنْفَقَانِ
عَلَيْهِ وَيُطْلِمَانِهِ النَّحْوُ ؟ قَالَ فَسَمِعَ مَالِكُ كَلَامَ الشَّرِيفِ ، فَقَالَ : لِأَنْ تَعْرِفَ
مَا يَحِلُّ لَكَ لِبَسِهِ مِمَّا يَحْرَمُ عَلَيْكَ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ ضَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا ، وَضَرْبِ
زَيْدٍ عَبْدِ اللَّهِ . »

باب

الأخذ بالوثيقة في أمر الآخرة

١٥٩ - حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ إماماً ، ثنا محمد ابن إبراهيم بن المقرئ قال ثنا أبو يعلى وهو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا عبد الله بن عون ثنا عثمان بن مطر الشيباني عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه كان يقول :

« يا إخوتي اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة ، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر لم تقل : ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كننا نعمل ، تقول قد عملنا فلم ينفعنا » .

١٦٠ - أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن عبد المجيد قال : سمعت سفيان قال :

« قال رجل لمحمد بن النكدر ورجل آخر من قریش : الجد الجد ، والحذر الحذر ، فإن يكن الأمر على ما ترجون كان ما قدمتم فضلاً ، وإن يكن الأمر على غير ذلك لم تلوموا أنفسكم » .

١٦١ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الزغال ثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي إماماً ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا يحيى بن حميد بن عبد الملك ابن أبي غنية قال كتب محمد بن النضر الحارثي إلى أخ له :

« أما بعد فانك في دار تمهيد ، وأمامك منزلان ، لابد من أن تسكن أحدهما ، ولم يأتك أمان فتطمئن ، ولا براءة فتقصر ، والسلام » .

باب

في أن الأعمال هي الزاد والذخيرة النافعة يوم المعاد

١٦٢ — أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المدل قال أنا الحسين بن صفوان البرذعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين ، ثنا دارد بن الحبر عن صالح الرّبي عن الحسن قال :
« يتوسد المؤمن ما قدم من عمله في قبره ، إن خيراً فخيئراً ، وإن شراً فشرّاً ، فاغتنموا المبادرة - رحمكم الله - في الهلة ، » .

١٦٣ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى قال : أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي ، ثنا أحمد بن علي الأبتار ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا عمار بن محمد أبو اليقظان عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى :

« (ولا تنس نصيبك من الدنيا) [القصص / ٧٧] قال : عمرك أن تعمل فيه لآخرتك ، » .

١٦٤ — أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني قال : أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثني سويد هو ابن سعيد ، ثنا أبو عون الحكم بن سنان عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة :

« كما تدبّر تدان ، وكما تزرع تحصد ، » .

١/١٨ ١٦٥ — أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قال :
أبناً أبو محمد عبيد الله بن محمد الجرادي الكاتب قال : أنشدنا ابن دريد
قال : أنشدنا عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي عن عمه قال : أنشدني
رجل من أهل البصرة :

فمالك يوم الحشر شيء سوى الذي تزودته قبل الممات إلى الحشر
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر

١٦٦ — أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال : أنا عبد الله
ابن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان قال : وزعم شهاب بن عباد
أنه بلغه أن سفيان كان يتمثل بأبيات الأعشى :

« إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثل وأنت لم ترصد بما كان أرصداً ،

١٦٧ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أنا محمد بن عبد الله
ابن خلف الدقاق ، ثنا محمد بن صالح بن ذريح المكبري ، ثنا هناد بن
السري ، ثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن الحسن أنه كان يتمثل هذا
البيت إذا أصبح وإذا أمسى :

يسر الفتي ما كان قدم من تقى إذا عرف الداء الذي هو قاتله

١٦٨ — أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ،
أبناً محمد بن العباس ، أنا أحمد بن سعيد السوسي ، ثنا عباس بن محمد
قال : قال يحيى بن معين هذا البيت :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
قال يحيى : هذا للاختل .

باب

اغتنام الشبهة والصحة والفراغ والمبادرة إلى الأعمال
قبل حدوث ما يقطع عنها

١٦٩ — أخبرنا أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال ، أنبأ محمد ابن إسحاق بن إبراهيم الثقفي ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا إسماعيل بن جعفر وابن المبارك والدروردي وعبد الله بن جعفر كلهم عن عبد الله بن سعيد ابن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفراغ والصحة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس » .

١٧٠ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، ثنا محمد ٢/١٨ ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال : ثنا معاذ بن الثني ، ثنا مسدد ، ثنا عبد الله بن داود عن جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن

١٦٩ — اسناده صحيح ، وقد أخرجه البخاري في « صحيحه » من طريق أخرى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هندبه وقد استدركه الحاكم (٣٠٦/٤) على البخاري فوهم .

١٧٠ — حديث صحيح ، وهذا إسناد مرسل حسن ، لكن رواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٢/١/٢) والحاكم (٣٠٦/٤) موصولاً من طريق أخرى عن ابن عباس مرفوعاً . وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين . وهو كما قالوا . وفي سند المستدرک سقط يتبين بالتأمل في تلخيصه وفي « قصر الأمل » .

ميمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه :
 « إغتنم خساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ،
 وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » .

١٧١ — أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري
 بـ (البصرة) ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محموبه العسكري ، ثنا جعفر بن
 محمد القلانسي قال : ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة ثنا سعيد الجريري قال
 غنيم بن قيس :

« كننا تتواعظ في أول الاسلام ، ابن آدم إعمل في فراغك لشغلك ،
 وفي شبابك لهرمك ، وفي صحتك لمرضك ، وفي دنياك لآخرتك ، وفي
 حياتك لموتك » .

١٧٢ — 'حدثت عن محمد بن عبد الله بن أخي ميمي قال أنا جعفر
 ابن محمد بن نصير ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي قال : قرأت على
 محمود بن الحسن من قوله :

« بادر شبابك أن يهرما	وصحة جسمك أن يسقم
وأيام عيشك قبل المات	فما دهر من عاش أن يسلم
ووقت فراغك بادر به	ليالي شغلك في بعض ما
وقدم فكل امرئ قادم	على بعض ما كان قد قدما

١٧١ — غنيم بن قيس تابعي بصري يكنى أبو الغنبر المازني يروي عن أبي
 موسى الاشعري ، وسعد بن أبي وقاص ، وعن أبيه وله صحة ، روى عنه جماعة
 من الثقات ، وقد أورده ابن حبان في « الثقات » (١٨٣/١) وقال : مات سنة
 تسعين . ولم يسمعه منه سعيد الجريري ينهها رجل ، فقد أخرجه أبو نعيم في « الحلية »
 (٢٠٠/٦) من طريقين عن الجريري عن أبي السليل قال : قال لي غنيم (الأصل :
 غنم) بن قيس : فذكره وحذف قوله « ابن آدم » .

١٧٣ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أنا محمد بن عبد الله ابن خلف قال : نا ابن ذريح ، ثنا هناد بن السري ، ثنا وكيع عن الأعمش قال : سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأى جيراناً له يجولون فقال : « مالكم ؟ فقالوا : فرغنا اليوم . فقال شريح : وبهذا أمر الفارغ ؟ » .

١٧٤ — أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبد الله التميمي قال : أنبأ محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، ثنا محمد بن هارون الحضرمي ، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أنس ، ثنا عبد الوهاب بن نافع ، ثنا الفضل ابن إبراهيم عن معاوية بن قررة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أشد الناس حساباً يوم القيامة المكفي الفارغ » . (٣٧)

١٧٥ — أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ثنا جعفر الصائغ ، ثنا عفان ثنا عون بن معمر عن الجلاء بن أيوب عن معاوية بن قررة قال :

« أكثر الناس حساباً يوم القيامة الصحيح الفارغ » .

١٧٦ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، ثنا هيثم بن قتيبة الروزي ، ثنا محمد بن كليب ، ثنا إسماعيل بن عياش ،

١٧٤ — إسناده ضعيف جداً ، آفته عبد الوهاب بن نافع وهو المارمي المطوعي قال الدارقطني : « واه جداً » . والفضل بن إبراهيم لم أجده له ترجمة ، وقد تابعه الجلاء بن أيوب عن معاوية بن قررة كما في الحديث الآتي ، لكنه جملة من قول معاوية وهذا هو الأقرب ، وإن كان الجلاء هذا متروكاً كما قال الدارقطني .

(٣٧) في الأصل هنا زيادة « إلى » وبمدها بياض قدر كلمة ، وليس شيء من هذا في النسخة الأخرى .

ثنا مطعم بن المقدم الصنعاني وغيره عن محمد بن واسع الأزدي قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان :

« من أبي الدرداء إلى سلمان يا أخي : اغتنم صحتك وفراغك من قبل أن ينزل بك من البلاء مالا يستطيع أحد من الناس رده عنك » .

١٧٧ — أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الفزالي ، ثنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي إملاءً ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح قال : ثنا يحيى بن حميد قال : كتب الاموزاعي إلى أخ له :

« أما بعد ، فقد أحيط بك من كل جانب ، وهو ذا يسار بك في كل يوم ، فاحذر الله والقيام بين يديه » .

١٧٨ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا جعفر بن محمد بن نصير الخدي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن خبيق ثنا إسحاق بن عبد العزيز عن عطاء بن مسلم قال : كنت مع سفيان الثوري في مسجد الحرام فقال :

« يعطاء نحن جلوس والنهار يعمل عمله قال : قلت أنا في خير إن شاء الله ، قال : أجل ولكنها مبادرة ، قال ثم قال لي : يعطاء ، إن المؤمن في الموقف يرى بعينه ما أعد الله له في الجنة ، وهو يتمنى أنه لم يخلق من هول ما هو فيه » .

١٧٩ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي قال : أنا محمد بن عمرو الرزاز ، نا حنبل بن إسحاق بن عم أحمد بن حنبل ، ثنا أبو الوليد خلف بن الوليد قال : حدثني ابن عم لأبي بكر النهشلي قال : دخل ابن السكك على أبي بكر النهشلي وهو في

السُّوق وهو يومىء برأسه يصلي ، فقال : سبحان الله على هذا الحال ، فقال :
« يا بن السماك أبادر طيِّ الصحيفة » .

١٨٠ — أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله التجار قال :
أنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكيال ، ثنا محمد بن الهيثم القرني قال :
قال أبو سعيد الجصاص ثنا ابن عبد المؤمن بـ (مصر) ، ثنا عبدان بن عثمان ٢/١٩
قال : سمعت ابن المبارك يقول :

إِغْتَم رَكْعَتَيْنِ زَلَفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ رَمِيحًا مُسْتَرِيحًا
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنَّطْقِ فِي الْبَاطِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا

١٨١ — أنشدني أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال أنشدنا أبو
أحمد منصور بن محمد بن عبد الله الأزدي بـ (هراة) لنفسه :
« لَا تَحْتَقِرْ سَاعَةً مُسَاعِدَةً تَمُدُّ فِيهَا يَدًا إِلَى طَاعَةِ
فَالْحَيِّ لِلْمَوْتِ وَالَّتِي خَدَعَ وَالْأَمْرَ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَةٍ ،

١٨٢ — أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله الممدل قال :
أنا الحسين بن صفوان ، ثنا عبد الله بن محمد أبي الدنيا قال : أنشدني
أبو عبد الله أحمد بن أيوب :

« إِغْتَمَ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ فَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَقْتَةً
كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ مَقَمٍ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلْتَةً »

١٨٣ — أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي لنفسه :
إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا بِأَنْ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ
فَلَمْ لَا أَكُونَ ضَئِيلًا عَلَيْهَا (٣٨) وَأَجْمَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ

١٨٤ — حدثنا علي بن أحمد الرزاز قال سمعت جعفر الخلداني يقول

(٣٨) كَذَانِي النَّسَخَتَيْنِ ، وَفِي الْأَصْلِ « طَيْنَاهُ ، بَدَلُ « ضَيْنَاهُ » ، وَالْمَشْهُورُ « دِهَاهُ » .

سمعت الجعيد يقول سمعت السري السقطي يقول :
كل يوم قد مضى لا تجده (٣٩) فإذا كنت به فامتجده

١٨٥ - قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنه سمعه من أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم وذهب أصله به ثم أخبرني العتيقي قراءة قال أنا عثمان بن محمد الخرمي قال أخبرني الأصم أن العباس بن محمد الدوري حدثهم : ثنا علي بن الحسين بن شقيق قال أنبا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن سالم وليس بالقдах قال :
« نزل روح بن زباع منزلاً بين مكة والمدينة في يوم صائف ، وقرب غداه ، فاحط راع من جبل ، فقال : ياراعي ! هلم إلى الغداء ، قال : إني صائم . قال روح : أوتصوم في هذا الحر الشديد ؟ قال : فقال الراعي : أفادع أيامي تذهب باطلاً ؟ فأنشأ روح يقول :

لقد ضنت بأيامك ياراع إذ جاد بها روح بن زباع ،

١٨٦ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال : حدثني بعض أهل العلم قال :

« دعا قوم رجلاً إلى طعام في يوم قائف شديد حره ، فقال : إني صائم ، فقالوا : في مثل هذا اليوم ؟ قال أناغب أيامي إذن ؟ » .

١٨٧ - أخبرنا علي بن محمد المعدل قال : أنبا الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قل حدثني بعض أهل العلم :

« دعا قوم رجلاً إلى طعام فقال : إني صائم ، فقالوا : أفرط اليوم وصم غداً ، قال : ومن لي بغد ؟ » .

١٨٨ - أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ

ثنا علي بن عبد الله بن الفيرة ثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : قال عبد الله بن المعتز :

« تناول الفرصة الممكنة ، ولا تنتظر غداً ، فمن لغد من حادث بكفيل » .

١٨٩ — أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال أنبأ سهل بن أحمد الدياجي ثنا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بـ (مصر) ثنا موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن حسين عن أبيه أن علياً كان يقول :

« إعمل لكل يوم بما فيه ترشُد » .

١٩٠ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأ محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الاسكافي ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا محمد ابن كثير عن مخلد بن حسين عن هشام قال :

كانت حفصة بنت سيرين تقول :

« يامعشر الشباب ! إعملوا فانما العمل في الشباب » .

١٩١ — أخبرني علي بن محمد بن عبد الله المقرئ الخذاء قال أخبرني محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل البراز ثنا محمد بن أحمد بن هارون الفقيه قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي عن أبيه قال :

كتب رجل من الحكماء إلى أخ له شاب :

« أما بعد فإني رأيت أكثر من يموت الشباب ، وآية ذلك أن الشيوخ قليل ! » .

١٩٢ — وقال إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت أبا بكر بن عياش يذكر عن أجلح قال : قال الضحاك بن مزاحم :

٢/٢٠ « إعمل قبل أن لا تستطع أن تعمل ، فأنا أُنْبي أن أعمل اليوم فلا أستطيع ، .

١٩٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد بن محمد الجواليقي ثنا جعفر الخلدري ثنا أحمد يعني ابن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن أشكاب الصفار قال حدثني رجل من أهله يعني أهل داود الطائفي قال قلت له :

يا أبا سليمان قد عرفت الرحم بيننا وبينك فأوصني ، قال : فدمعت عيناه ثم قال :

« يا أخي إنما الليلُ والنهار مراحلُ ، ينزلها الناس مرحلةَ مرحلة ، حتى ينتهي ذلك إلى آخر سفرهم ، فإن استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل ، فإن انقطاع السفر عن قريب ماهو ! والأمر أعجل من ذلك ، فتزود لسفرك ، واقض ما أنت قاض من أمرك ، فكأنك بالأمر قد بقتك ، وما أعلم أحداً أشد تضييعاً مني لذلك » .

ثم قام وتركني .

١٩٤ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأ عثمان بن أحمد الدقاق ثنا إسحاق بن إبراهيم بن مُسْنَيْن قال أنشدني عمر بن محمد بن أحمد :

« أفت في غفلة الأمل لست تدري متى الأجل
لا تترنك صحة فهي من أوجع العلل
كل نفس ليومها صحة تقطع الأمل
فاعمل الخير واجتهد قبل أن تُمنع العمل » .

١٩٧ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : أنشدني عبد الله بن محمد الأشعري المديني للممود :

«مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً وأصبحت في يوم عليك شهيد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة فثنّ باحسان وأنت حميد
ولا ترجّ فعل الخير يوماً إلى غد لعل غدا يأتي وأنت فقيد
فيومك إن أعتبته عاد نفعه عليك وماضي الأمس ليس يعود»

١٩٦ — وأخبرنا ابن رزق قال أنبأ عثمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد
ابن البراء ثنا داود بن رُشيد ثنا الوليد بن صالح عن رجل :
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي :

« من استوى يوماء فهو مغبون ، ومن كان غده شر يوميه فهو
ملمون ، ومن لم يعرف نقصان من نفسه ، فهو إلى نقصان ، ومن كان
إلى نقصان فالوت خير له . »

باب

ذم التسويف

١/٢١

١٩٧ — أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنبأ الحسين بن
صفوان البرذعي ثنا عبد الله محمد بن أبي الدنيا : حدثني محمد بن الحسين
ثنا إسحاق بن منصور عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء :
« (وكان أمره فرطاً) [الكهف / ٢٨] قال : تسويفاً . »

١٩٨ — وقال ابن أبي الدنيا : ثنا سعد بن زنبور الهمداني أنبأ عبد الله
ابن المبارك عن شعبة عن أبي إسحاق قال : قيل لرجل من عبد القيس :
أوص ، قال :

« إحدروا سوف . »

١٩٩ — أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي أنبأ محمد بن عبد الله بن
خلف الدقاق ثنا محمد بن صالح بن ذريح ثنا هناد بن السري ثنا ابن مبارك

عن عبد الوارث عن رجل عن الحسن قال :
« إياك والتسوية ، فإنك يومك ولست بقدرك ، فإن يكن غد لك ،
فكيس في غد كما كست في اليوم ، وإن لم يكن لك غد ، لم تندم على
ما فرطت في اليوم » .

٢٠٠ — أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنا عبد الله بن إسماعيل الهاشمي
ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني إسماعيل بن إبراهيم ثنا صالح المري
عن قتادة عن أبي الجلود قال : قرأت في بعض الكتب :
« إن (سوف) جند من جند إبليس » .

٢٠١ — أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق وعلي بن أحمد بن عمر
المقري قالا : أنا جعفر بن محمد الخليلي ثنا إبراهيم بن نصر النصورى حدثني
إبراهيم بن بشار حدثني يوسف بن أسباط قال : كتب إلي محمد بن سمرة
السائح بهذه الرسالة :

« أي أخي ، إياك وتأمير التسوية على نفسك ، وإمكانه من قلبك ،
فإنه محل الكلال ، وموئل التلف ، وبه تقطع الآمال ، وفيه تنقطع
الآجال ، فإنك إن فعلت ذلك أدلتك من عزمك وهواك عليه فعلا ، واسترجعاً
من بدنك من السامة ما قد ولى عنك ، فمعد مراجعتك إياك لا تنتفع نفسك من
بدنك بنافعة ، وبادر يا أخي فإنك مبادر بك ، وأسرع فإنك مسروع بك ،
وجد فإن الأمر جده ، وتيقظ من رقدة من غفلتك ، وتذكر
ما أسلفت وقصرت ، وفرطت وجنيت وعملت ، فإنه مثبت محصى ، فكأنك
بالأمر قد بمنتك فاعتبطت بما قدمت ، أو ندمت على ما أفرطت » .

(آخر الكتاب)

والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم

فهرست الرسالة الأولى «الإيمان لابن أبي شيبة»

الصفحة

- ك ترجمة المصنف .
- م صورة الوجه الأول من الأصل
- ن د د الأخير منه
- ١ سند الكتاب إلى المؤلف
- ٢ باب ما ذكر في الإيمان
- ٢ تصحيح حديث معاذ في العمل الذي يدخل الجنة
- ٣ تصحيح حديث «أربع لن يجد رجل طعم الإيمان...»
- ٤ حديث الرجل البدوي في سؤاله صلى الله عليه وسلم في خلق السماء ..
- ٥ ضعف حديث «الإسلام علانية والإيمان ..»
- ٥ تصحيح حديث «لا إيمان لمن لا أمانة له»
- ٥ تفسير (اللمظة)
- ٦ تفسير (الرياء) و (الهيوب) .
- ٦ انكار ابن مسعود على من جزم بأنه مؤمن ، وآثار أخرى في ذلك .
- ١٢ تفسير قوله ﷺ : «أو مسلما»
- ١٥ أحاديث وآثار في تارك الصلاة .
- ١٦ تضعيف إسناد أثر أن الصحابة كانوا يقولون «نحن المؤمنون» .
- ١٧ بيان أن حديث «القلوب أربعة» إنما هو موقوف ، ورفع ضيف .
- ١٧ - ١٨ أحاديث في دعائه ﷺ «ياقلب القلوب ثبت ...»
- ١٨ ما هو نقصان دين المرأة وعقلها؟

- ٢١ أحاديث في شعب الايمان .
- ٣٢ ترجمة حماد بن معقل شيخ المصنف وتكنيته إياه .
- ٢٦ تحقيق أن حديث « المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب » ، إنما هو موقوف ، والرفوع ضعيف .
- ٢٧ - ٢٨ حديث معاوية بن الحكم السلمي في ضربه جاريته وامتحانه ﷺ
- إيمانها بقوله « أين الله » وإجابتها الجواب الصحيح الذي يجهله غالب الناس اليوم
- ٢٩ تفسير (تقيئها) و (انجافها) .
- ٣٠ حديث رواه المصنف موقوفاً ، وروي من طرق مرفوعاً .
- ٣١ تصحيح حديث « إن عماراً مليء إيماناً » .
- ٣٢ تعجب بعض السلف ممن يسمون الحجاج مؤمناً ، ولمن آخر له ! وشهادة ثالث أنه مؤمن بالطاغوت كافر بالله .
- ٣٣ أحاديث وآثار في نفي الايمان عن بعض المخالفين .
- ٣٥ قول بعض الصحابة : « اجلس بنا نؤمن ساعة » .
- ٣٧ تصحيح حديث « أول ما يحاسب العبد يوم القيامة الصلاة » .
- ٣٧ حديث « كيف أصبحت يا عوف ؟ » و « كيف أصبحت يا حارث » ، وبيان ضعف إسنادها .
- ٤٠ حديث « هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم » ، زيادة في متنه صحيحة .
- ٤١ حديث وآثار في « الطهور شطر الايمان » .
- ٤٢ بيان ضعف سند أثر علي « من لم يصل فهو كافر » .
- ٤٦ ختم المصنف كتابه بقوله « الايمان عندنا قول وعمل ويزيد وينقص » .

فهرست الرسالة الثانية «الایمان لا یبی عید»

الصفحة	
٤٩	ترجمة المصنف .
٥١	صورة الوجه الأول من الأصل المخطوط
٥٢	صورة الوجه الأخير من الأصل المخطوط
٥٣	باب نعت الايمان في استكمالهِ ودرجاتهِ .
٥٣	افترق أهل العلم في الايمان فرقتين .
٥٤	ترجيح المصنف قول الفرقة التي جمعت الايمان بالنية والقول والعمل .
٥٤	كان الايمان في مكة مقتصرأ على الشهادتين فقط ليس عليهم زكاة ولا صيام ولا غير ذلك من الفرائض .
٥٦	التعليق على ذلك وذكر بعض آيات مكبة فيها الأمر بالزكاة .
٥٦	سبب نزول آية (وما كان الله ليضيع إيمانكم) .
٥٧	منشأ غلط من ذهب إلى أن الايمان القول دون العمل ، واستشهاد المصنف على ذلك بالقرآن والسنة .
٥٩	حديث «إن للإسلام صوى ومنارا»، والكلام على سند المصنف ، وتصحيحه من طريق غيره .
٦٠	توفيق المؤلف بين أحاديث أركان الايمان والاسلام التي هي في بعضها أربع وفي أخرى خمس وفي غيرها أكثر .
٦١	حديث أن اليهود قالوا لعمر : آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً
٦٣	أحاديث في خصال الايمان .
٦٤	حديث الشفاعة ، وحديث الوسوسة .
٦٥	آيات تبين تفاضل الايمان في القلب بالأعمال .

- ٦٧ باب الاستثناء في الايمان .
- ٦٧ آثار عن ابن مسعود وغيره من السلف فيمن قال : أنا مؤمن .
- ٦٨ سبب كراهة السلف البت بذلك ، ووجه قول من أجازه منهم .
- ٧٠ إنكارهم على من قال : إيماني كإيمان الملائكة ، ورد المصنف عليه .
- ٧٢ باب الزيادة في الايمان والانتقاص منه .
- ٧٢ تسمية بعض من كان يذهب الى القول بذلك من الأئمة ، واستدلال المصنف لهم ببعض الآيات ، وردده على من خالفهم وتأول الآيات بأربعة أوجه ذكرها ، ثم أبطلها .
- ٧٥ باب تسمية الايمان بالقول دون العمل .
- ٧٥ فيه رد المصنف على الفرقة الأخرى التي جعلت الايمان بالنية والقول فقط وبيان تفاضل الناس وتفاوتهم في الايمان وفي الأمور كلها مع استحقاقهم اسماً واحداً وضربه الأمثلة على ذلك بالمصلين والصناع والبنائين ، في كلام جميل متين جداً .
- ٧٦ بيان أن الايمان مبني على العمل ، وأن عمل القلب الاعتقاد ، وعمل اللسان القول الخ . وتأيد ذلك بالآيات القرآنية ، والمستفيض من كلام العرب .
- ٧٨ الزام المصنف الفرقة المذكورة بآثبات الايمان لا بلبس اليوم .
- ٧٩ باب من جعل الايمان المعرفة بالقلب وان لم يكن عمل .
- تصريح المصنف بأن الفرقة المتقدمة ، وإن كانت مخالفة لأهل السنة فإن مذهبها اليه قد يقع الغلط في مثله ، وأنه حدثت فرقة ثالثة شذت عن الطائفتين ، ويعني الجهمية ، وأن كفرهم ان يبلغه ابليس !
- ٨١ باب ذكر ما عابت به العلماء من جعل الايمان قولاً بلا عمل وما نهوا عنه من مجالستهم .
- ٨١ آثار في ذم الارزاء والشهادة والبراءة وأنها بدعة وتفسيرها في التعليق .
- ٨٣ تسمية بعض الأئمة الذين كانوا يرون الايمان قولاً وعملًا .

٨٤ باب الخروج من الايمان بالمعاصي .

ذكر فيه أحاديث بعضها في التعليل على من ارتكب بعض الجرائم بنفي الايمان عنه ، أو البراءة من النبي ﷺ ، وبعضها في إطلاق اسم الكفر والشرك عليه ، ثم ذكر أربعة أقوال في تأويلها ، وردها كلها ، وبين الصواب في ذلك عنده فراجع فابه مهم .

٩٠ سؤال أورده المصنف « كيف يجوز أن يقال : ليس بمؤمن ، واسم الايمان غير زائل عنه ؟ » وجوابه من كلام العرب ، وشواهد من القرآن والسنة بما يثلج الصدر .

٩١ حديث المسيء وصلاته .

٩٢ بعض الأحاديث فيمن لا تقبل لهم صلاة .

٩٢-٩٣ معنى حديث « ليس منا .. » عند المصنف ، ورده على من ثار له بقوله : « ليس مثلنا »

٩٣ جواب المصنف عن الأحاديث التي فيها إطلاق اسم الكفر والشرك .

٩٣ تأويل المصنف لآية (جملا له شركاء فيما آتاهما) بحملها على آدم وحواء ، وفي التعليق ذكر ، التفسير الراجح للآية وبيان ضعف الحديث في أن حواء كانت لا يعيش لها ولد حتي سمته عبد الحارث .

٩٤ تفسير ابن عباس لآية (.. فأولئك هم الكافرون) ، وبيان المصنف السر في هذا الإطلاق .

٩٥ حديث « الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة » .

٩٩ باب ذكر الذنوب التي تلحق بالكبائر بلا خروج من الايمان

٩٩ حديث « شارب الخمر كعابد اللات والعزى » تصحيحه وتخريججه .

١٠٠ رد المصنف على من حمل هذا الحديث وغيره مما في الباب على التساوي بين المشبه والمشبّه به ، وبيان الوجه عنده في ذلك .

١٠١ أقوال الجهمية والمعتزلة والاباضية والصفرية والفضلية في الايمان ورد المصنف عليهم .

فهرست الرسالة الثالثة « العلم لأبي هبئة »

الصفحة

ترجمة المصنف	١٠٥
صورة الوجه الأول من الأصل المخطوط	١٠٦
صورة الوجه الأخير منه	١٠٧
مسند الكتاب إلى المؤلف	١٠٩
أحاديث وآثار في فضل العلم وتعلمه ونشره	١١٠
قورع بعض السلف عن التحديث	١١٣
آثار في النهي عن كتب الحديث ، والتعليق عليها بما يؤيد الآثار الأخرى الآتية في جواز الكتابة .	١١٥
معنى (واجملنا للمتقين إما)	١١٦
من فضل سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي	١١٦
سفر أحد الصحابة إلى مصر في حديث	١١٧
إملاء بعض السلف على طلابهم	١١٧
معنى (يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) عند ابن جبير	١١٨
حرص مكحول على جمع العلم من مختلف البلاد	١١٨
معنى (الآية) من كتاب الله ، وفي حديث « بلغوا عني ولو آية »	١١٩
من فضل ابن عباس	١٢٠
من فضل ابن مسعود وتفسير (الاخذ)	١٢٣
رجحان علم عمر على علم أهل الأرض	١٢٣

- ١٢٤ من م (أولي الأمر) في الآية ؟
- ١٢٦ آثار في إحياء الحديث بالذاكرة
- ١٢٦ امتناع الصحابة من الإجابة عما لم يقع
- ١٢٩ معنى آية (كونوا قوامين بالقسط)
- ١٣١ ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ العلم عنهم .
- ١٣١ أمر أبي سعيد بالحفظ عنه وامتناعه من الكتابة
- ١٣٢ حديث أبي هريرة في سبب كثرة حديثه ، وذكر شاهد له في التعليق
- ١٣٣ آثار في النهي عن إملال الناس بالتحديث ، وحديث في أدب الجلوس
- ١٣٤ تصحيح حديث « كان يكره أن يوطأ عقبه »
- ١٣٤ آثار في رواية الحديث بالمعنى .
- ١٣٥ إخبار ابن مسعود بكثرة الخطباء وقلة العلماء في آخر الزمان .
- ١٣٦ نحو بعض السلف لكتبه ، وتعليقه لذلك .
- ١٣٨ حديث قبض العلم بقبض العلماء .
- ١٣٩ إنكار عاصم بن ضمرة على أناس يمشون وراء سعيد بن جبير .
- ١٤٠ إنكار علي على قاسم لا يعرف الناسخ من المنسوخ .
- ١٤١ بعض السلف كان يروي الحديث باللفظ ، وبعضهم بالمعنى .
- ١٤١ كتابة أطراف الأحاديث .
- ١٤٢ آثار في ترك كتمان العلم .
- ١٤٣ تصحيح حديث « منهومان لا يقضي واحد منها نهمته » .
- ١٤٤ آثار في كتابة الحديث ، وآخر في النهي عنه .
- ١٤٥ إذن أبي هريرة برواية كتاب كتب عنه .
- ١٤٦ كراهة السلف أن توطأ أعقابهم .
- ١٤٧ تحسين حديث « مثل الذي يعلم العلم ولا يحدث به » .

فهرست الرسالة الرابعة

« اقتضاء العلم العمل للخطيب »

الصفحة	
١٥٣	ترجمة المصنف
١٥٤	سؤال عن سبب ورود الأحاديث الضعيفة في هذا الكتاب وغيره من كتب المحدثين والجواب عنه .
١٥٥	صورة الوجه الاول من الأصل المخطوط .
١٥٦	صورة الوجه الاخير من الاصل المخطوط .
١٥٧	مقدمة المصنف
١٦٠	أحاديث مرفوعة في السؤال يوم القيامة عن أربع خصال .
١٦٢	حديث موضوع في النهي عن وضع العلم في غير أهله .
١٦٣	أحاديث وآثار في الأمر بالعمل بالعلم .
١٦٨	أصل الحديث الموضوع « الناس كلهم هلكى إلا » .
١٧٤	شعر في فضل العلم والعمل به وتعليمه .
١٧٩	من هو الزاهد عند علي رضي الله عنه .
١٨٠	باب في التغليظ على من ترك العمل بالعلم وعدل إلى ضده وخلاف مقتضاه في الحكم .
١٨٢	تصحيح حديث في ذلك .
١٨٤	حديث العالم الذي تندلق أعضاؤه في النار !
١٨٦	حديث منكر أخرجه الضياء المقدسي في « المختارة » !
١٨٧	آثار في العمل بالعلم .
١٨٩	حديث في أوان رفع العلم ، وأن القرآن فيه لا ينفع أهله .
١٩٣	باب ذم طلب العلم للمباهاة والمفاخرة فيه ونيل الأغراض وأخذ العوض
١٩٥	تصحيح حديث في ذلك .

- ١٩٥ آثار عن عيسى عليه السلام في ذم علماء سوء .
- ١٩٧ باب ما جاء من الوعيد والتهديد والتشديد لمن قرأ القرآن لصبت والذكر ، ولم يقرأه للعمل به واكتساب الاجر .
- ١٩٧ حديث الثلاثة الذين هم أول من تسع بهم النار يوم القيامة .
- ١٩٩ باب في ما قيل في حفظ حروفه وتضييع حدوده .
- ٢٠٠ حديث قرص شفاء الخطباء الذين يقولون مالا يفعلون !
- ٢٠٣ باب ذم التفقه اغير العبادة .
- ٢٠٥ باب كراهية طلب الحديث للمفاخرة وعقد المجالس واتخاذ الاتباع والاصحاب بروايته .
- ٢١٠ أثر عن بشر بن الحارث يفسر به ماروي عنه وعن غيره من السلف من النهي عن طلب الحديث .
- ٢١١ باب من كره تعلم النحو لما يكسب من الخلاء .
- ٢١٤ باب الأخذ بالوثيقة في أمر الآخرة .
- ٢١٥ باب في أن الأعمال هي الزاد والذخيرة النافعة يوم المعاد . (فيه آثار وأشعار في التزود من العمل الصالح) .
- ٢١٥ تفسير قوله تعالى (ولا تنس نصيحتك الدنيا) على خلاف الرائج اليوم !
- ٢١٧ اغتنام الشبيبة والصحة والفراغ والمبادرة إلى الاعمال قبل حدوث ما يقطع عنها تصحيح حديث « اغتنم خمسا قبل خمس » .
- ٢١٨ ترجمة غنيم بن قيس المازني التابري .
- ٢٢٠ آثار وأشعار في الباب .
- ٢٢٥ باب ذم التسويف .
- ٢٢٥ معنى قوله تعالى (وكان أمره فرطاً) .
- ٢٢٦ آثار في النهي عن التسويف .

فهرست الروايات المرفوعة

للمسائل الأربع ، مرتبة على الحروف الهجائية

- أمركم بأربع وأنها كم عن أربع ٥٨-٥٩
آية المنافق ثلاث إذا حدث ٩٥
أتشهدن أن لا إله إلا الله ٢٨/٨٥ (١)
أقيت ليلة أسري بي على قوم ٢٠٠/١١٢
أخوف ما أخاف على أمتي الشرك ٩٤
أربع لن يجد رجل ٢/٣
إرجع فصل فانك لم تصل ٩١
الاسلام علانية ٥/٦
أشد الناس حساباً يوم القيامة ٢١٩/١٧٦
اغتم خمساً قبل خمس ٢١٨/١٧٢
أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم ١٨/١٧
إن صدق دخل الجنة ٤/٥
إن أخوف ما أخاف على ١٧٧/٥٥
إن أكمل أو من أكمل المؤمنين ٦٤
المؤمنين إيماناً ٤٢/١٢٥
إن عماراً ملياً إيماناً إلى ٩١ و ٣١/٩٢
إن في الجسد لصفة إذا ٧٦
إن للاسلام صوى ومناراً ٥٩/٣
- إن السواد خضاب الكفار ٩٦
إن الذي يعلم الناس الخير ١١١ ت
إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ١٣٨/١٢١
إن الله يعافي الأميين يوم ١٨٦/٨١
إن الملائكة تضع أجنحتها ١١٠ ت
إنك في زمان كثير علمائه ١٣٥/١٠٩
إنك تنكرون اللعن وتكفرون ٨٨
إنه لا يدخل الجنة إلا نفس ٦/١٢
إنني لست أخاف عليكم فيما لا ١٧٦/٥٢
أوثق عرى الاسلام الحب في ٣٦/١١٠
أوثق عرى الايمان الحب في ٤٥/١٣٤
أول الناس يقضى فيه يوم ١٩٧/١٠٨
أومسلاً؟ ١١/٣٦
أين الله؟ ٢٨/٨٤
أي الخلق أعظم إيماناً ٦٣
أيما امرأة استعطرت فمرت ٩٦ ت
الايمان بضعة وسبعون جزء ٦٠/٤
الايمان بالله ٢٥/٧٧
الايمان ستون أو سبعون ٢١/٦٦

(١) الرقم الأول هو رقم الحديث في الرسالة ، والآخري رقم الصفحة ، فإذا لم يوجد إلا رقم واحد ، فهو للصفحة ، فليكن هذا منك على ذكر .

الايان قيد الفتك ، لا ٨٤

ب

بخ لقد سألت عن ٢/١
بلغوا عني ولو آية وحدثوا ١١٩/٤٥
بني الاسلام على خمس ٥٩/٢
بين العبد والكفر ترك الصلاة ١٤/٤٥ و ١٤/٤٥
البذاذة من الايمان ٦٣

ت ، ت

تعلموا ما شئتم أن ١٦٣/٧ - ١٦٣/٨
تكون بين يدي الساعة فتن ٢٠/٦٤
ثكلتكم أمك ابن أم لبيد ١٢١/٥٢
ثلاث من أصل الاسلام ٩٧/٢٧
ثلاثة من أمر الجاهلية الطعن ٩٥
ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ٩٢ ت

ح ، خ

حرمة مال المسلم كحرمة دمه ١٠١٩٩
حسن العهد من الايمان ٦٣
الحياء شعبة من الايمان ٦٣
الحياء من الايمان والايمان ١٤/٤٢
- - - ٢١/٦٧
- والهي شعبتان ٣٩/١١٨
خلفت اللائكة من نور ٧٨ ت

د ، ذ

دخل مكة وعلى رأسه المنفر ١٤٧/١٦٦

ذلك صرع الايمان ٦٤

من ، ش ، ص

سيخرج في آخر الزمان ٨٨ ت
شارب الخمر كما بدالات ٩٩ ت
- - لا تقبل له صلاة ٩٢
الصبر والسباحة ١٤/٤٣

ع ، غ

عدلت شهادة الزور الاشرار ١٠٠
عمله ١٧٨/٥٨
المعمل والايمان قربان لا ١٦٦/١٥
المهد الذي بيننا وبينهم ترك ١٥/٤٦
الغيرة من الايمان ٦٣

ف ، ق

فضل العلم أحب إلي من ١١٢ ت
فيخرج من النار من كان في قلبه ٦٤
الفراغ والصحة نعمتان مفيون ٢١٧/١٧١
قيدوا العلم ١٢٠/١٣٧ - ١٤٨/١٤٤

ك ، ل

كان إذا صلى على جنازة كبر ١٦٨/١٤٩
كان أكثر دعائه : يا مقلب ١٧/٥٦
كان يخرج إلى صلاة الفجر ١٦٦/١٤٨
كان يدعو بهذا الدعاء ١٨/٥٨
كان يقول : اللهم إني أعوذ بك ١٦٥/١٤٨
كان يقول : يا مقلب القلوب ١٨/٥٧

من طلب العلم لياحي به العلماء ١٠/١٩٣
 // // لياحي به ١٠٢/١٩٣
 // غشنا ليس منا ٨٥
 من يبسط ثوبه ٥٦/١٣٢
 // يرد الله به خيراً يفقه ١١٠ ت
 منهومان لا يقضي واحد ١٤١/١٤٢-١٤٣
 المؤمن للمؤمن كالبنيان ٩٠/٣١
 // يطعم على الخلال ٨٠/٢٦ و ٨١ و ٢٧
 المستبان شيطانان ٩٦

ن، ه، و

نزلت عليه وهو واقف برفة ٧/٦٢
 الناس كلهم هلكتي إلا العالمون ١٦٨ ت
 هذا أوان رفع العلم ٩٠/١٨٩
 هذا جبريل جاءكم يعلمكم ١١٩/٤٠-٤١
 والذي نفسي بيده لئن صدق ٤/٣
 // // لا تؤمنوا ٨٤
 ويل لمن لا يعلم ولو شاء ٦٦/١٨٠
 // // وويل لمن ٦٥/١٨٠
 // // ولا يعمل ٦٩/١٨١

لا

لا إيمان لمن لا أمانة له ٧/٥
 // // نزول قدم ابن آدم ٨٩/١٢٩-١٣٠
 // // قدما عيد يوم القيامة ١/١٥٩-
 ١٦٠-١٦٠/٢-١٦٠/٣
 لا صلاة لجار المسجد إلا ٩٢ ت

كان يكتر أن يقول : يا ٥٥/١٧
 كره المسائل وعليها ٧٧/١٢٧
 كنا إذا انتهينا إلى النبي ١٠٠/١٣٣
 كيف أصبحت يا حارث بن مالك ١١٥/٣٨
 // // يا عوف بن مالك ١١٤/٣٧
 // أنت يا عويمر إذا قيل ٥/١٦١
 لمن المؤمن كقتله ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١
 لما حملت حواء طاف ٩٣ ت
 ليس المؤمن بالطعان ولا ٧٩/٢٦

م

ما هو بمؤمن من بات شعبان ١٠٠/٣٣
 // // لا يأمن جاره ٨٤
 مثل الذي يعلم العلم ولا ١٦٢/١٤٧
 // العالم الذي يعلم الناس ٧١/١٨٢
 // المؤمن كشل الخامة ٨٧/٢٩
 // مثل الزرع ٨٦/٢٩
 معلم الخير والمتعلم في الأجر ٥١/١٢١
 من بدل دينه فاقلوه ٨٩
 من ترك صلاة مكتوبة ٥٠/١٦
 // // صلاة العصر حتى تفوته ٥٠/١٥
 // // فقد جبط ٤٨ و ٤٩ و ٥٠/١٥
 // تعلم علماً ينتهي ١٠٣/١٩٤
 من ستر على أخيه في الدنيا ٣٣/١١٧
 // سلك طريقاً ينتهي ٢٥/١١٥

ي

- يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى ١٨٤/٧٥
يتبعونه حق اتباعه ٢٠٢/١١٩
يتقدم (معاذ) العلماء برتبة ٧٣
يخرج من النار من قال ١١/٣٥
يطوى المؤمن على كل شيء ٢٧/٧٢
يكون في آخر الزمان قن ٢٧/٨٣

لا يؤمن الرجل الايمان كله ٦٤

لا يفيض الأنصار أحد يؤمن ٨٤

لا يتوضأ الرجل فيحسن ١٣٨/١٢٢

لا يزني الرجل حين يزني ٨٤

لا يزني الزاني حين يزني ١٩/٦١

١٣/٤١ - ٣٩ = = = =

١٢/٣٨ = وهو مؤمن ١٢/٣٨

٢٢/٧٢ = = = =

فهرست الآثار الموقوفة

الرسائل الأربع ، مرتبة على الحروف

أ

- أجبه لمذهبه وأبفضه لطلبه ٢٠٥/١٤٣
احذروا سوف ٢٠٥/٢٠٠
احفظ هذا لملك تسأل عنه ١١٨/٣٦
إحياء الحديث مذاكرته ١٢٦ ٧٢
اختلفت إلى شريح أشهر ١١٨/٤٢ - ١١٩
أدركت عشرين من أصحاب ١١٤/٢١
إذا أحدث الله لك علماً ١٧٢/٣٨ و ٣٧
إذا أراد الله بعبد خيراً ففتح له ٢٠٤/١٣٤
إذا أراد الله بقوم شراً ففتح ٢٠٤/١٢٣
إذا أصبت المعنى فلا بأس ١٣٤/١٠٦

- آمن بالله وملائكته ١٠/٢٩
اثثوني فتلقوا مني ١١٤/٢٣
ابن آدم لا يعمل كأنك تراه ١٦٧/١٨
اتبعوا ولا تتبدعوا فقد ١٢٢/٥٤
أنذرون مآذاهب العلم ١٢١/٥٣
أتروني لا أشتري علم ١٤٠/١٢٨
أتيت إبراهيم أسأله عن ١٤٠/١٣١
اجلس بنا تؤمن ١٠٧/٢٠ و ٣٥/٧٣ و ٧٢
اجلسوا بنا تؤمن ساعة ٣٥/١٠٥

إذا أنت لم ترحل بزاد (شعر) ٢١٦/١٦٨
 إذا حدثناكم بالحديث على معناه ١٣٤/١٠٤
 إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت ٩/٢٧٤
 إذا سمعت شيئاً فاكته ١٤٤/١٤٦
 إذا طلب العبد العلم ليعمل به ١٧١/٣٣
 إذا علم العالم ولم يعمل كان ١٨٢/٧٠
 إذا العلم لم تعمل له كان (شعر) ١٨٧/٨٢
 إذا قيل لك أمؤمن أنت ٦٨/١٤-١٢
 أرجو إن شاء الله ٦٨/١٥
 أرجو ٢٣/٧٥٩/٢٤
 أزهد الناس في عالم أهله ١٣٠/٩١
 أشد الناس حساباً يوم القيامة ٢١٩/١٧٧
 أشهد أنه مؤمن بالطاغوث ٣٢/٩٧
 اطعم قوم من أهل الجنة على ١٨٣/٧٣
 أعربنا في كلامنا فما نلحن ٢١٢/١٥٢
 اعمل بملك أيها الرجل (شعر) ١٧٤/٤٨
 اعمل قبل أن لا تستطيع ٢٢٤/١٩٤
 اعمل كل يوم بما فيه ترشد ٢٢٣/١٩١
 اعملوا وأتم من الله على ١٦٨-١٦٧/١٩
 أعوذ بالله من شركم ١٤٠/١٢٩
 اغتنم ركعتين زلفي إلى (شعر) ٢٢١/١٨٢
 اغتنم صحتك وفرغك ٢٢٠/١٧٨
 في الفراغ فضل (شعر) ٢٢١-١٨٤
 اغد عالماً أو متعلماً ١٣٧/١١٦ و ١٠٩/١

أفأنت من أهل الجنة؟! ٦٧
 أفأغبن أيامي إذن؟ ٢٢٢/١٨٨
 أفضل العلم الورع والتفكير ١٣٧/١١٩
 إلى متى تصفون الطريق ١٧٨/٦١
 اللهم إني أسألك إيماناً دائماً ٣٥/١٠٦
 اللهم لا تنزع مني الايمان ٧/١٥
 ألم تعلم أن الناس كانوا على ٦٩
 أما أنه كان بين أيديهم ولكن ٩١/٢٥
 أما يكفي ما في منزل لكم من الشر ٢٠٦/١٣٠
 إمشوا بنا نزداد إيماناً ١٣٥/١٠٤
 أملى على المغيرة وكتبته ١١٧/٣٥
 أملى على تافع ١١٧/٣٤
 أما بعد فإن عرى الدين ١١/٣٤
 = = = الايمان ٣٥/٤٥
 = = = فانك في دار ٢١٤/١٦٣
 = = = فاني رأيت أكثر ٢٢٣/١٩٣
 = = = فقد أحيط بك ٢٢٠/١٧٩
 الأمر أضيّق على العالم من عقد ١٥٨
 إن أردت أن تنتفع فلا ٢٠٩/١٤٤
 إن استطعت أن تكون ١١٣/١٨
 انبثت أنه كان يقال ويل ٣٠٣/١٢٠
 انظر فيما سمعت فانك إن ٢١٠/١٤٧
 إن كان الرجل ليجلس مع ١١٤/٢٠
 = = = يكتب إلى ١١٥/٢٧

إن كنت أعلم علماً يقيناً (شعر) ٢٢١/١٨٥
 إن كنت مسلماً لما قتت ٨٣
 إن لم يكن في مجالسة الناس ١١٩/٤٤
 أنا مؤمن ١٠/٢٨
 أنت في غفلة الأمل ٢٢٤/٩٦
 أنت الذي تزعم أنك مؤمن ١٩/٦٣
 أنتم المؤمنون إن شاء الله ٩/٢٥
 أنتم المؤمنون وأنتم ١١/٣٣
 أنشدك بالله أتعلم أن ٢٣/٧٣
 إن أبا هريرة لا يكتم ١٤٢/١٤٠
 إن أحداً لا يولد عالماً ١٣٦/١١٥
 إن أخوف ما أخاف ١٧٧/٥٥
 إن أصحابي تعلموا الخير وأنا ١٢٦/٧٤
 إن أفضل العبادة الرأي ١٦/٥٢
 إن أناساً من أهل الجنة ١٨٤/٧٤
 إن رجلاً رحل إلى مصر ١١٧/٣٣
 إن صنيعكم هذا مذلة ١٣٩-١٨٣/١٢٣
 إن عرى الدين وقواته ٤٢/١٢٤
 إن عمر نهى عن المكابلة ١٢٤/٦٥
 إن عيسى قال ويلكم ١٩٦-١٩٥/١٠٧
 إن في جهنم لوادياً تنعوز منه ٢٠١/١١٤
 إن للإيمان ثلاث أثاق ٣٩/١١٧
 إن للعلم طغياناً كطغيان ١٣٤/١٠٣
 إن لنا كتباً تتماهد بها ١٢٥/٦٦

إن مثل الصلوات الخمس كمثل ٣٦/١٠٩
 إن محمداً كره كتاب الأحاديث ١٣١/٩٣
 إن من تعلم العلم أن يقول الذي ١٢٠/٤٩
 إن هذا الطاعون رحمة ربكم ٢٤/٧٦
 إن الإيمان ليس بالتحلي ٣١/٩٣
 إن الإيمان يبدأ لمظة ٦٤/٩
 إن الحياء والإيمان قرنا ٨/٢١
 إن الذي يعلم الناس الخير ١١١-١١٠/٦
 إن الرجل ليذهب الذنب ٦/٩
 إن الطهور شطر الإيمان ٤١/١٢٠
 إن العبد إذا طلب العلم للعمل ١٧٠/٣١
 إن العبد يوم القيامة لمسؤول ١٧٦/٥١
 إن العلم آلة العمل فإذا ١٧٩/٦٢
 إن الله وملائكته يصلون ١٣٩/١٢٤
 إن الملائكة تضع أجنحتها ١١٠/٥
 إن اليهود قالوا لعمر إنكم ٦١/٥
 إنا لسنا بالفقهاء ولكنا ٢٠٤/١٢١
 إنا لانحل أن نسأل عما ١٣٩/١٢٥
 إنك تحدثنا بالحديث فرجاً ١٢٩/٨٨
 إنك صاحب حديث وأخف ٢٠٩/١٤٥
 - لن تكون عالماً حتى ١٦٧-١٦٦/١٦
 إنكم تزعمون أن أبا هريرة ١٣٢-١٣١/٩٦
 - تسألونا عما لا نعلم ١٤٢/١٣٩
 - في زمان كثير علماء ١٣٥/١٠٩

إياكم والكذب فانه بجانب ٨٥
أيتها الأمة إني لأخاف ١٧٥/٤٩
الايان عندي قول وعمل ٤٦ ي

نزه فمن نرنا ٧/١٦
هيو ب ٦/١١
يبدأ لظفة ٥/٨
يزيد وينقص ٧/١٤

ب ، ت ، ث

بدر شبابك أن (شعر) ٢١٨/١٧٤
بالأدب تفهم العلم ، وبالعلم ١٧٠/٢٧
بحسب الرجل من العلم أن ١١٣/١٥
بحسب المرء من العلم أن ١١٢/١٤
= = = أن ١٢٠/٤٦
بم أمرهم ، فلعلي أمرهم ١١٣/١٦
تذاكروا الحديث فان حياته ١٢٦/٧١
تستطيع أن تجمع بيني وبين سميد ١٢٤/٦٤
تسموا باسمكم الذي ١٠/٣٢
تسويفاً ٢٢٥/١٩٩
تعالوا فلنؤمن ساعة ٣٨/١١٦
تعلم النحو أوله شغل وآخره ٢١١/١٥١
تعلم أنه كان صادقاً في العمل ٢٠٨/١٤١
تعلموا تعلموا فاذا علمتم ١٦٤/١٠
تعلموا فان أحدكم لا ١١١/٨
فمن علم فليعمل ١٦٥/١١

إنكم لن تزالوا بخير مادام ١٤٥/١٥٥
إنما أخاف أن يكون أول ١٧٦/٥٣
إنما فضل العلم العمل به ١٧٨/٥٩
نزل القرآن ليعمل به ٢٠١/١١٧
يأتي بك الجهل لا ٢٠٧/١٣٤
يراد من العلم العمل ١٧٤/٤٤
إنه تعلم هذا القرآن عبيد ١٩٨/١٠٩
كان يكره التسرع ١١٢-١١١/١١
إني أكره أن يوطأ عقي ١١٤/٢٤
لأحسب الرجل ١٤٠-١٤١/١٣٢
= = = ١٩١/٩٧
= = = عمر قد ذهب بتسعة ١٢٤/٦١
إني لأعرف أهل دينين ٨١
لأعلم = = ٢٠/٦٥
لست أخشى أن يقالي ١٧٧/٥٦
أوثق عرى الايمان الحب ٣٧/١١١
أول ما يحاسب العبد يوم ٣٧/١١٣-١١٢
أولاً قالوا : إنا من أهل الجنة ؟! ٦٧/١٠
ألا أخبركم بالفقيه حق ١٤٣/١٤٣
ألا تقول لا إله إلا الله ١٠/٣١
ألا قالوا نحن من أهل الجنة ٩/٢٣
أي أخي إياك وتأمير التسويف ٢٢٦/٢٠٣
إياك والتسويف فانك ٢٢٦/٢٠١
إياك وزلة العالم ٢٥/٧٦

تعلموا العلم واعقلوه ١٧٢-١٧١/٣٥

— — واعملوا به ١٦٢/٦

تفقهوا قبل أن تسودوا ١١١/٩

تقول الحكمة: تبتغيني ابن آدم ١٧٦/٥٠

التقوى عمل بطاعة الله رجاء ٣٣/٩٩

تلقى الرجل وما يلحن حرفاً ٢١١/١٥٢

تلى ابن عباس هذه الآية وعنده ٦٢/٦

تناول الفرصة الممكنة ولا ٢٢٣/٢٩٠

تواعد الناس ليلة من ١١٩/٤٣

ثلاث من جمعهن جمع ٤٤/١٣١

— — كن فيه ٣٤/١٠٢

— — الايمان: الاتفاق ٦٣

ثلاثة من سنة الجاهلية ٩٥

ج ، ح ، خ

جالست أصحابه عليه السلام فكانوا ١٢٣/٥٩

جاورت مع جابر بمكة ٩٨

الحد الجد ، والحدز الحدز ٢١٤/١٦١

الجواب فيه بدعة ، وما ١٨/٦٠

حتى تعملوا بما تعلمون ثم ٢٠٨/١٣٨

حدث القوم ما حلوا ١٣٣/٩٨

حدثني عن أبي زرعة ١٢٢/١٥٦

خرج رجل يطلب العلم ١٩٠/٩٢

خير العلم مانع وإنما ١٧١/٣٤

د ، ذ ، و ، ز

دعني فلوددت أني وقاد ٢٠٩/١٤٢

الذي يجهل وموات إلا ١٦٩-١٦٧/٢٢

الذي يتبع الأحاديث يحدث ٢٠٥/١٢٦

الذي يعطى كل حديث حقه ٢٠٧/١٣٥

الذين يعملون بما يعلمون ١٦٩/٢٥

رأيت الخليل بن أحمد في النوم ٢١٢/١٥٦

— — النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ٢٢٥/١٩٨

رحم الله من سمع منا حديثاً ١٣٦/١١٣

رضي الناس بالحديث وتركوا ٢٠٨/١٣٧

رضي الناس من العمل بالعلم ١٩١/٩٥

الربا بضعة وستون باباً ٩٤

الرجلان يقدمان عند القاضي ١٢٩/٨٥

الزاهد عندنا من علم فعمل ١٧٩/٦٤

ص ، ش ، ص ، ط

سألت أبي بن كعب عن شيء ١٢٩/٧٦٠

سبحان الله لقد جعل الله ١١٠-١٠٩/٢

سبحان الله والله لقد ٧٠/١٨

سبيل لسان كان (شعر) ٢١٣/١٥٨

شارب الخمر كما بد اللات ٩٩

الشهادة بدعة والارضاء ٨٢/٢٢

صحبت سليمان فأردت أن ١٢٣/٥٨

صلينا يوماً خلف أبي ظبيان ١٢٧/٨٠

صنفان ليس لهم في الاسلام ٨١/٢١

الصبر من الايمان بمنزلة الرأس ٤٤/١٣٠

الطهور نصف الايمان ٤٢-٤١/١٢٣

ع ، غ

عالمك جاهل وزاهد كم ١٢٥/٧٠-١٢٦
عجباً لاخواننا من أهل العراق ٣٠/٩٥
على الناس أن يتعلموا فإذا ١٧٤/٤٥
علم بلا عمل كشجرة بلا ثمرة ١٧٤/٤٦
علم لا يقال به ككنز لا ١١٢/١٢
علم المنافق في قوله ، وعلم ١٧٤/٤٧
عمر ك أن تعمل فيه لا خرتك ٢١٥/١٦٥
العلم أحد لذات الدنيا ١٦٩/٢٣
العلم إن لم ينفعك ١٨٧/٨٥

ـ بالتعلم والحلم ١٣٦/١١٤

ـ حسن ماعمل به ١٧٨/٦٠

ـ خادم العمل ، والعمل ١٥٨

ـ ضالة المؤمن كلما ١٤٦/١٥٧

ـ كله دنيا والآخرة ١٦٨/٢٠

ـ ما استعملك واليقين ١٧٢/٣٦

ـ موقوف على العمل ١٧٠ ٣٠

ـ والد والعمل مولود ١٥٨

ـ العلم يهتف بالعمل فان ١٧٣/٤١

العلم ... العمل ١٦١/٤

الغناء ينبت النفاق في ٩٥ - ٩٦

ق ، ق

فضل العلم أحب إلي من فضل ١٢/١٣

فقل إنني في الجنة ! ٦٧/١١

فمالك يوم الحشر شيء (شعر) ٢١٦/١٦٧

في الدنيا طغيانان : طغيان العلم ١٦٩/٢٦

قال عيسى عليه السلام : يا علما ١٩٥/١٠٦

قال لقمان لا منه : يا بني لا ١٨٨-١٨٧/٨٦

قال الله فيما يعيب به أخبار بني ٢٠٣/١٢١

قال موسى حين كلم ربه ١٢٩/٨٦

قرأت في بعض الكتب : إن ٢٠٦/٢٠٤

قل إنني في الجنة ! ٩/٢٢

قم بنا زداد إيماناً ٣٦/١٠٨

القلوب أربعة ٦٧/٥٤

ك

كان ابن عباس يسأل عن ١٢٩/٨٧

كان أبو عبد الرحمن يكره ١٣٤/١٠٢

كان أبو العالية إذا جلس ١١٨/٤٠

كان إذا حدث بالحديث عن ١٣٤/١٠٥

كان إذا ذكر الحجاج قال ٣٢/٩٦

كان رجل ذا مال لم يسمع بعام ١٩٠/٩١

كان رجل من أصحاب النبي ١٣٧/١١٧

كان زيد بن ثابت إذا سأله ١٢٦/٧٥

كان عالم وعابد في بني اسرائيل ١٨٨/٨٧

كان عبد الله لطيفاً فطناً ١٢٠/٤٧

كان عروة يتألف الناس ١١٤/٢٢

كان فتى يختلف إلى أم المؤمنين ١٩٠/٩٣

كان القاسم بن محمد وابن سيرين ١٤١/١٣٤

كنا نستعين على حفظ الحديث ٢١١/١٥٠
كنا نكون عند جابر بن عبد الله ١٢٧/٧٩
كيف تأتي علقمة وتدع ١٢٢/٥٥

ل

لأن تعرف ما يحمل لبسه مما ٢١٣/١٦٠
لأن يعيش الرجل جاهلاً ١٣٠/٩٠
لانا للقاريء الفاجر أخوف ٢٠١/١١٦
لعمرك والله إن حشوها ٤٦/١٣٩
لقد خبت وخسرت إن لم ٢٣/٧٣ و ٣٠/٣٠
لقد رأيتهم يكتبون على ١٤٤/١٤٧
لقد ضننت بأيامك (شعر) ٢٢٢/١٨٧
للحق نور يعرف به ٢٤/٧٦
لم نؤت من جهلنا ولكن (شعر) ٢١٢/١٥٥
لما حضر عبيدة الموت ١٣٦/١١٢
لن نكتبكم وإن نجمله ١٣١/٩٥
لن يتلو القرآن من لم يعمل ١٩٩/١١١
لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ١٢٠/٤٨
لو أن علم عمر بن الخطاب وضع ١٢٣/٦٠
لو سئلت عن أفضل ٢٢/٧٠
لو طلبت مني الدنانير كان ٢٠٦/١٢٩
لو قطعت أعضاء ما ٢٢/٦٩
لو قيل لي لم طلبت الحديث ٢٠٦/١٣٢
لو كنت أطيق التي ١٣١/٩٢
لولا آية أنزلت في ١٣٥/١٠٧

كان يؤخذ العلم عن ستة من ١٣١/٩٤
كان يتمثل هذا البيت إذا ٢١٦/١٦٩
كان يقال أزهد الناس في ١٣٠/٩١
كان يكره أن يقول الرجل ٧٠/١٧
كانوا يجلسون ويتذاكرون ١٤٦/١٥٩
كانوا يرون أن بني إسرائيل ١٤٥/١٥٢
كانوا يكرهون أن توطأ ١٤٦/١٥٨
كانوا يكرهون أن يظهر الرجل ١١٨/٣٧
كانوا يكرهون الكتاب ١٤٦/١٦٠
كبت عن أبي كتاباً فظهر ١٤٥/١٥٣
— — — هريرة كتاباً ١٤٥/١٥٤

كفر دون كفر ٩٥/٩٤

كفى بمن يشك في أمر الحجاج ٣٣/٩٨
كل الخلال يطبع عليها المؤمن ٨٥
كل من لم ينظر بالعلم ١٨٥/٨٠
كم إلى كم أغدو إلى (شعر) ١٨٨/٨٩
كم من حريص جامع (شعر) ٢٥٠/١٢٨
كما تدين تدان وكما ١٥/١٦٦
كنت أسمع الحديث فأذكره ١٢٤/٦٣
كنت أكتب الحديث عن ١٤٢/١٣٧
كنت لعمر بن سعيد العاص ١١٨/٤١
كنا نتواعظ في أول الاسلام ٢١٨/١٧٣
كنا نجلس أنا وابن شبرمة ١٣٥/١٠٨
كنا نجتمع الصبيان فنحدثهم ١٢٦/٧٣

ليتني لم أكتب العلم ١٨٤/١٨٧
ليتني لم أكن علمت من ذا ٨٣/١٨٧
ليس بكفر ينقل عن الملة ٩٤
ليس الايمان بالتحلي ولا ٥٧/١٧٧
ليس العلم بكثرة الرواية ٢٤/١٦٩

م

ما ابتدعت في الاسلام بدعة ٨٣/٨٢
ما أخاف أن يدخلني النار ١٤١/٢٠٨
ما أخشى على سفيان شيئاً ١٣٩/٢٠٨
ما أنا مقيم على شيء ١٤٠/٢٠٨
ما أوتي شيء إلى شيء أزين ٨١/١٢٨
ما تصنع باسناده ؟ أما ١٣٢/٢٠٦
ما رأيت أحداً من الناس ٣٢/١١٧
ما رأيت من ناقص الدين ٥٩/١٨
ما سألت إبراهيم عن شيء ٧٨/١٢٧
ما سلك رجل طريقاً ١٧/١١٣
ما سمعت إبراهيم يقول ٣٧/١١٨
ما سمعته وأنا شاب ١٥٦/١٤٦
ما علم الله عبداً علماً ٤٢/١٧٣
ما كانوا يقولون لعمل ١٣٧/٤٦
ما كتبت سوداء في ٢٨/١١٦
ما كنت أنمى من الدنيا إلا ٨٤/١٢٩
مالي وللحديث مالي ١٤٦/٢١٠

ما من عبد يزني الا نزع ٧١/٢٢
ما نسأل أصحاب محمد عن ٥٠/١٢٠
ما نقصت أمانة عبد قط ١٠/٦
ما يريدون بهذه الأحاديث ١٤٨/٢١٠
متى أردت أن تشرف بالعلم ٢٨/١٧٠
مثل علم لا يعمل به كمثل كنز ١٢/١٦٥
مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى ٧٢/١٨٣
مثل العالم السوء كمثل حجر ١٠٥/١٩٥
مثل المؤمن الضعيف كمثل ٨٨/٣٠
مثل المؤمن مثل النخلة ٨٩/٣٠
مسكين من كان علمه حجيجه ٧٧/١٨٥
مضى أمسك الماضي (شعر) ١٩٧/٢٢٥
معلماً للخير ٣٠/١١٦
مكتوب في التوراة كاتدين ١٦٦/٢١٥
مكتوب في الكتاب الأول ٦٨/١٢٥
من السنة إذا حدث ١٤٥/١٤٣-١٤٤
من الصدق أن يعلم الرجل ١٣٨/١٤٢
من أراد منكم الباءة زوجته ٩٤/٣٢
من استوى يومه فهو ١٩٨/٢٢٥
من أقام الصلاة ١٢٧/٤٢-٤٣ و١٢٨/٤٣
من تأمل خلق امرأة من ٩٢
من ترك صلاة مكتوبة ١٢٩/٤٣-٤٤
من تعلم العلم للعمل كسره علمه ٧٢/١٧١
من تعلم وعلم وعمل ٧/١١١

من خرج إلى العلم يريد ١٧٠/٢٩
 من زعم أن هذه على إيمان ٧٠/١٩
 من سرته حسنته وساءته ٢٥/٧٨
 من شهد أنه مؤمن فليشهد ٤٦/١٣٨
 من طلب العلم ابتغاء الآخرة ١٩٤/١٠٤
 من عد كلامه من عمله قل ٧٨
 من قال أنا مؤمن فحسن ٦٩/١٦
 من كان عنده شيء من ١١٥/٢٦
 من لم يصل فهو كافر ٤٢/١٢٦
 من لم يصل فلا دين له ١٥/٤٧
 من يرده الله به خير أيقنه ١٢٢/٥٧ و ١١٠/٣
 من يشتري مني علماً بدرهم ١٤٤/١٤٩

ن

نأتم بهم وقتدي بهم حتى ١١٦/٢٩
 نبئت أن مض من يلقي في النار ١٨٥/٧٦
 نحن المساءون المؤمنون ١٦/٥٣
 نعم ، عكرمة ، فلما ١١٧-١١/٦٣١
 نعم الرجل (سفيان) لولا ٢٠٦/١٣١
 الناس كلهم سكارى إلا ١٦٨/٢١

هـ

هؤلاء المؤمنون ، وهؤلاء ٢١/٦٨
 هذا أوله كذب ٢١٣/١٥٩
 هذا الحديث إن لم يسمعه الرجل ١٩١/٩٤
 هذا خير لكم وشري ١١٤-١١٣/١٩

هذا من العلم ١١٨/٣٩
 هتف العلم بالعمل ، فإن أجابه ١٧٣/٤٠
 هلك وأهلك ١٤٠/١٣٠
 همة العلماء الرعاية وهمة ١٧٢/٣٩

و

وإذا افتقرت إلى الذخائر (شعر) ٢١٦/١٧٠
 وبهذا أمر الفارغ !! ٢١٩/١٧٥
 وجدت عامة علمه ﷺ عند ١٤٤/١٣٣
 وددت أني خرجت ١٩١/٩٦ و ١٤٠/١٠٨
 وددت أني لم أطلب ٢٠٧/١٣٦
 والله إن الذي بقي ١١١/١٠
 - الرجل ليصبح ١٩/٦٢
 - ما يزيد به دنيا ١٤٥/١٥١
 وما على على أحدهم أن يقول ٢٣/٧٤
 ومن لي بفد ؟ ٢٢٢/١٨٩
 ومن يطيق ذلك ١٣٩/١٢٦
 ويل للذي يعلم ، وويل ١٨١/٦٨
 الوضوء شطر الإيمان ٤١/١٢٢

لا

لا إيمان لمن لا أمانة له ٨٥-١٦/٥١
 لا بأس بالسمر في الفقه ١٣٥/١١٠
 لا بأس بكتاب ١٣٦/١٤١ و ١٦١/١٤٦
 لا بد لأهل هذا الدين من ٤٥/١٣٦
 لا تجالس فلاناً ، إنه كان ٨٣/٢٤

ي
 يأتي على الناس زمان يجتمعون ١٠١/٣٣
 يا أبا عبيد مها فانتك ١٧٩/٦٣
 يا أبا نعيم وددت أن ٢٠٤/١٤٥
 يا أبا وهب ليعظم شأن ٤٣/١٢٩
 يا ابن السباك أبا درطي ٢٠١/١٨١
 يا اخوتي اجتهدوا في ٢١٤/١٦١
 يا أخي إنما الليل والنهار ٢٢٤/١٩٥
 يا أيها الناس اتقوا الله فمن ١٢٥/٦٧
 تعلموا فمن ١١٠/٤
 لاتسألوا ١٤٣/١٤٤
 يا أيها الأمة إني لآخاف ١٧٥/٤٩
 يا بني قيدوا العلم ١٣٧-١٣٨
 يا حملة العلم اعملوا ١٦٣-١٦٤
 يا عطاء إن المؤمن في الوقف ٢٢٠/١٨٠
 يا ممشر الشبأ اعملوا فان ٢٢٣/١٩٢
 يتبعونه حق اتباعه يعملون به ١١٨
 يتوسد المؤمن ما قدم من ٢١٥/١٦٤
 يدنسون ثيابهم ثم يقولون ٢٠٨/١٣٨
 يرفع العلم ويظهر الجهل ١٣٧/١١٨
 يقال له سل تعطه ١٢/٣٧
 يمنوتي الأجر الجزيل (شعر) ٢٠٥/١٢٧
 ينبغي أن يكثر العمل على قدر ٢١٠/١٤٩

لا تحقر ساعة مساعدة (شعر) ٢٢١/١٨٣
 لا تكون عالماً حتى تكون ١٦٧/١٧
 لا تملاوا الناس ١٣٣/٩٩
 لا حج للمقدم ثقله يوم النفر ٩٢
 لاحظ لأحد في الاسلام ٣٤/١٠٣
 لا خبيث أخبت من قاري ٢٠١/١١٥
 لا خير لك أن تعلم ما لم ١٨٨/٨٧
 لا صلاة صلاة لجار المسجد إلا ٣٢
 لا عهد لهم ٤٤/١٣٢
 لا ، زيد من هو أعلم ١٣٢/٩٧
 لا يبلغ بعد كفر أولاً ٩٧/٢٨
 لا يبلغ عبد حقيقة الايمان ٨٥
 لا يتمنى أحدكم الموت فان ١٤٨/١٦٧
 لا يدخل النار إنسان في ٤٤/١٣٢
 لا يرضين الناس قول عالم لا ١٦٦/١٤
 لا يزال العالم جاهلاً ما علم ١٧٤/٤٣
 لا يزني منكم زان إلا ٣٢/٩٤
 لا يفرنكم صلاة امريء ٧/١٣
 لا يفرنكم من قرأ القرآن ١٩٨/١٠٠
 لا يكون البطلان من الحكماء ١٣٩/١٢٧
 لا يوثق للناس عمل عامل ١٦٦-١٦٥/١٣
 لا . ١٤٤/١٥٠